

# تاريخ القرآن

## في آياته وسوره وحكامه

يبحث عن تعريف القرآن وما يتضمنه ، وعن جمعه وكتابه  
وترتيب آياته وسوره وضبطه وتصحيحه ، وعن غرائب  
رسم كلماته وهل رسمه توقيفي ام لا ، وعن حكم اتباعه  
وسبب نقطه وتشكيكه ، وعن معرفة الصحابة للاولاء  
والكتابة ، وعن مقارنة كتاباته برسمه  
وغير ذلك من المباحث القيمة

## تأليف

محمد طاهر بن عبدالقادر الـ كردي الـسكي الخطاط

بالمعارف العامة - بمكة المشرفة

لطف الله به وعامله برحمته واحسانه وتره في الدنيا والآخرة آمين

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع سنة ١٣٦٥ هجرية

بجدة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بعظمته وجلاله ، والصلاة والسلام  
على نبينا محمد وصحبه وآله ( وبعده ) فلقد وفقنا الله تعالى لكتابة القرآن  
العظيم (١) الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، كتبناه  
على وفق رسم المصحف العثماني ناقليين عن المصحف الذي طبعته  
الحكومة المصرية سنة ألف واثني وأربعين هجريا تحت إشراف مشيخة  
الأزهر العمور ومشيخة المقاري العمومية ، لأن اتباع رسمه واجب  
بالأجماع وإن كتب بعض كلماته على غير طريقتنا المتبعة « ولذا يقال »

---

(١) انتهينا من كتابة هذا المصحف الكريم في ختام عام ألف وثمانمائة واثنين وستين  
هجري وقد تألفت لجنة من قبل الحكومة للعناية بتصحيحه ، وهو أول مصحف  
كتبناه كما هو أول مصحف سيطلع بمكة المشرفة ان شاء الله تعالى في عام ١٣٦٦ هـ

كتاب

تاريخ القرآن الكريم

وهو اول كتاب من نوعه

ملتزم طبعه ونشره

مصطفى محمد يغمور بك

طبع للمرة الاولى بطبعة الفتح

بجدة - الحجاز

عام ١٣٦٥ هـ و ١٩٤٦ م

كل نسخة لم تكن محتومة بحتم الناشر تعد مسروقة  
الحتم

❖ مؤلفات محمد طاهر الكردي الخطاط ❖

صاحب هذا الكتاب غفر الله له

- (١) تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه طبع ولله الحمد
- (٢) تاريخ الخط العربي وآدابه . . . . . » » »
- (٣) تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد » » »
- (٤) حسن الدعاية فيما ورد في الخط وادوات الكتابة » » »
- (٥) كراسة الحرمين في تعليم خط الرقعة . . » » »
- (٦) مجموعة الحرمين في تعليم خط النسخ . . » » »
- (٧) رسالة في الدفاع عن الكتابة العربية في الحروف والحركات » » »
- (٨) ارشاد الزمردة لمناسك الحج والعمرة (على المذهب الشافعي) سيطبع ان شاء الله
- (٩) تحفة الحرمين في بدائع الخطوط العربية . . » » »
- (١٠) نفحة الحرمين في تعليم خطي النسخ والثلث » » »
- (١١) مختصر المصباح والمختار (في اللغة العربية) . » » »
- (١٢) بدائع الشعر ولطائفه . . . . . » » »
- (١٣) المحفوظات الادبية الممتازة . . . . . » » »
- (١٤) أدبيات الشاي والقهوة . . . . . » » »

---

وقد كتب المذكور مصحفاً كريماً سماه مصحف مكة المكرمة وهو اول مصحف  
كتبه بيده كما هو اول مصحف سيطبع ان شاء الله تعالى بمكة المشرفة  
ادام الله عليه توفيقه وفضله ورضاه وختم حياته بخير على الايمان الكامل آمين

خطان لا يقاس عليهما خط المصحف وخط العروض (١)

والمراد بالمصحف العثماني مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه

الذي أمر بكتابتته وجمعه وكانوا يسمونه « المصحف الامام » (٢)

(١) أي لا تقاس كتاباتنا العامة على خط المصحف العثماني لمخالفته القواعد  
الأملائية في بعض الكلمات كما بينا ذلك مفصلاً في هذا الكتاب ، وكذلك لا تقاس  
كتابتنا على خط العروض لأنه يكتب على حسب المألوف به فتلا هذا البيت

تَلَقَّ الْأُمُورَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ وَصَدَرَ رَحِيْبٍ وَخَلَّ الْحَرْجُ

فان العَرَضِيْنَ يَكْتَبُوْنَه هَكَذَا

تَلَقَّ قُلْ أُمُورًا بِصَبْرٍ جَمِيْلٍ

وَصَدْرٌ رَحِيْبٌ وَخَلَّ لِحَرْجٍ

ومثله هذا البيت

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خَلَاتِقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبْرِ

فإنهم يكتبونه هكذا

لَا تَسْأَلِ لِمَرْءٍ عَنْ خَلَاتِقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنْ خَبْرِي

(٢) الأصل في هذه التسمية ما جاء في بعض الروايات ان عثمان بن عفان رضي الله عنه

لما بلغه اختلاف المعلمين في القرآن قال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عنى كان

أشد تكذيباً وأكثر لحناً يا أصحاب محمد اجتمعوا فكتبوا للناس اماماً واما سبب تسميته

بالمصحف فإنه لما جمع أبو بكر رضي الله عنه القرآن قال سمود فقال بعضهم سمود انجيلاً

فكره هو و قال بعضهم سمود السفر فكره هو و فقال ابن مسعود رأيت بالحبشة كتاباً

يدعونه المصحف فسموه به

من حيث اتباعه رسماً وكتابة<sup>(١)</sup> وهو يشمل جميع المصاحف التي كتبت بأمره رضي الله عنه وارسلت الى الامصار، وقال بعضهم انه خاص بمصحفه الذي كان يقرأ فيه .

هذا ولما شرعنا في كتابة مصحفنا المذكور ووصلنا الى نحو خمسة اجزاء منه، وجدنا في الرسم العثماني العجيب العجيب، ورأيناه جديراً بدراسته وتحقيق النظر فيه، وحريراً بأن تؤلف فيه رسالة خاصة تطبع وتنتشر في الاقطار الاسلامية — فألفنا هذا الكتاب واستقصينا جميع انواع الكلمات المخالفة لقواعد كتاباتنا، اللهم الا ما شرد عن النظر وغاب عن الفكر

والحق يقال — ان في رسم المصحف العثماني يقف الفكر حائراً، والذهن تائهاً، إذ انه في نفسه لا قاعدته — فمثلاً نجد كلمة «كتاب»

---

(١) فان قيل ان المصحف العثماني الامام لم يكن فيه نقط ولا شكل ولم تكن فيه ارقام للآيات ولا علامات للاجزاء والاحزاب فكان الواجب حذف هذه الاشياء من المصاحف اتباعاً للمصحف العثماني — نقول — ان هذه الامور حدثت فيما بعد حيث اختلفت الالسن باختلاط العرب بالعجم لانتشار الاسلام فبحسب من التصحيف والاتباس في كلمات القرآن اخترعوا هذه الاشياء التي هي ليست داخلية في جوهر الحروف وانما هي من العلامات الدالة على القراءة الصحيحة فصار وضعها من اللازم ولا يتكلم عنها مفسراً في الحائمة ان شاء الله تعالى وكان تقسيم القرآن الى اجزاء واحزاب في زمن الحجاج

مرسومة في جميع القرآن بغير ألف ما عدا اربعة مواضع (١) فانها مرسومة بالألف نحو « لكل أجل كتاب » وكلمة « قال » مرسومة في جميع القرآن بالألف ما عدا خمسة مواضع (٢) فانها بحذف الألف نحو « قل رب احكم بالحق » وكلمة « أيها » مرسومة في جميع القرآن بالفاء بعد الألف ما عدا ثلاثة مواضع (٣) فانها بحذف الألف نحو « أيه الثقلان » وكلمة « ابراهيم » مرسومة في سورة البقرة هكذا « ابرهيم » وفي بقية القرآن هكذا « ابراهيم » وكلمة « يا ابن أم » مرسومة في سورة طه هكذا « قال يبئنون » وفي الاعراف هكذا « قال ابن أم » وكلمة « مانشاء » مرسومة في سورة هود هكذا « ما نشأوا » وفي سورة الحج هكذا « ما نشاء » وكلمة « الأمثال » مرسومة بالألف بعد التاء ومرسومة بحذف الألف . وحذفت الواو والياء من آخر هذين الفعلين « ويدع الإنسان - فهو يشفين » من غير علة الى غير ذلك من الكلمات التي قد تكتب في بعض المواضع بشكل وفي بعضها بشكل آخر مع ان الكلمة هي هي بعينها لم تتغير (٤) فنرشدنا الى سبب هذا التغير في رسم المصحف العثماني الا الصحابة

---

(١ و ٢ و ٣) ذكرنا هذه المواضع كلها في آخر الفصل الثاني من الباب الخامس

(٤) انظر في الجدول الثاني في الفصل الثاني من الباب الرابع ، وانظر

ايضا في الفصل الرابع من الباب الخامس في بعض غرائب الرسم العثماني

الذين كتبوه بأمر عثمان وهذا اذا قاموا من قبورهم  
ولقد صدق من قال « كما ان القرآن معجز في ذاته نخطه معجز ايضاً »  
والى هذا المعنى اشار العلامة الشيخ محمد العاقب بن مايا بن الشنقيطى  
دفين فاس رحمه الله تعالى بقوله .

والخط فيه معجز للناس \* وحائد عن مقتضى القياس  
لا تهتدى لسره الفجول \* ولا نحوم حوله العقول  
قد خصه الله بتلك المنزلة \* دون جميع الكتب المنزلة  
ليظهر الاعجاز فى الرسوم \* منه كما فى نفضه المنظوم

والحقيقة ان تأليف كتابنا هذا هو من بركة كتابتنا للمصحف المذكور  
حيث كنا نتبع فيه الرسم العثمانى كلمة كلمة ، ولولاه لما كنا ندرك  
معنى الرسم العثمانى ووجهة مخالفته لقواعد املائنا - وغاية ما كنا  
نعرف ان نحو \* كتاب ، و ابراهيم ، واسماعيل ، واسحاق وهارون ،  
وسليمان ، ، مكتوب فى المصحف بغير ألف ، اما غيرها فلا تقع  
اعيننا عليه لتعود السنننا على القراءة الصحيحة - والسبب فى عدم  
ملاحظتنا هيئة رسم الكلمات فى المصحف هو عدم الاعتناء بتعليم  
القراءات وفن الرسم وعلم التجويد حتى اندثرت من غالب البلاد  
الاسلامية وربما كانت مصر هى الوحيدة فى المحافظة على هذه العلوم .



وهذا الكتاب هو أول كتاب من نوعه فإنه لم يؤلف في هذا الموضوع على نمطه كتاب من قبل — نعم لقد ألف علماء القراءات المتقدمون في رسم المصحف العثماني مؤلفات جليلة وحصرها مرسوم القرآن كلمة كلمة على هيئة ما كتبه الصحابة رضي الله عنهم بحيث لم يفهم شيء منه ، إلا أنهم لم يبحثوا عنه كما بحثنا ، ولم يقارنوا بين مرسومه كما قارنا — على أننا لا ندعى المعرفة أكثر منهم بل نمشى على ضوءهم مع ما يفتح الله به علينا من فضله الواسع فهو الفتح العليم لا راد لفضله .

ولقد بسطنا القول في هذا الكتاب عن القرآن العظيم من جميع نواحيه بسطا وافيا ولم نتعرض للناسخ والمنسوخ ولا لوجوه القراءات وتراجم القراء لان كلا من ذلك فن مستقل بذاته يحتاج الى مؤلف خاص ، وجعلنا في ذيله هامشا للزيادة الايضاح وتام الفائدة ، وحصرناه في ستة ابواب وخاتمة تحت كل باب جملة فصول ، وسميناه « تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه »

نسأل الله الخي القيوم أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به من طالعه بقلب سليم ، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ، وأن يختم لنا بخاتمة السعادة ويسترننا في الدارين ، ويجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، وأن يحشرنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا آمين ، وصلى  
الله على نبينا محمد أبي القاسم الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

« وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب »



محمد طاهر الكردي  
الخطاط بالمعارف العامة  
بمكة المكرمة

غرة جمادى الثانية

سنة ١٣٦٥ هجرية

## الجدول الاول

وفيه بعض الكلمات بحسب رسم المصحف العثماني

وَمَنْ يَعْلَمِ شَعْرَةَ اللَّهِ	والسمااء بنيناها باييد	اللهُ يبدؤُ الخلق
سُنَّتِ الْأُولَى	عنه زوا بنى اسرائيل	هى عصاى أتوكؤا عليها
فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِينَ	الذين أسأوا السؤاى	أو من وراى حجاب
لَا يَلِيفُ قَرِيشٍ إِكْلَفَهُمْ	ولا نقولن لسأىء	ومادعأؤ الكافرين
لِكَمِّ آيَةِ الثَّقَلَانِ	أصحب لئيكه	الى فرعون وملايه
لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِ أَجْرًا	امرات فرعون قرت	وجاىء يومئذ بهم
أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ	قل هو نبؤا اعظيم	وجاءو على قميصه
رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ	ثلث مائة سنين	قال يبنؤؤم لا تاخذ
وَمَهْصِيَّتِ الرَّسُولِ	أفاين مات أوقتل	يايكم المفتون
وَلَا مَسْتَنْسِينَ	الأسن حص الحق	والواستقموا

وقد وضعنا جدولاً آخر في الفصل الثاني من الباب الرابع يشتمل

على بعض كلمات بالرسم العثماني فراجعها في محله

## الباب الاول

﴿ وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول \* في تعريف القرآن وما يتضمنه ﴾  
ذهبوا في معنى القرآن الى جملة أقوال ذكرها السيوطي في كتابه الاتقان والمختار منها ما نص عليه إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى وهو : ان لفظ القرآن المعرف بأل ليس مهموزا ولا مشتقاً بل وضع علماً على الكلام المنزل على النبي ﷺ  
واما القرآن فقد قال اهل السنة القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود وهو مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقرء بالألسنة مسموع بالأذان  
والاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات سواء كان بتلاوته أو بتدبير معانيه - قال الله تعالى - إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوثيم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور - وقال - كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب - وقال - الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله فإله من هاد

ولبعضهم :

وإذا أردت من العلوم أجلاً \* فعليك بالقرآن والاعراب

هذا لدينك إن أردت ديانة \* وهدى وذلك لمنطق وخطاب

ولبعضهم أيضاً :

نعم السهم كتاب الله إن له \* حلاوة هي أحلى من جنى الضرب<sup>(١)</sup>

به فنون المعاني قد جمعنا فما \* تفتت من عجب الآلى عجب

أمر ونهى وأمثال وموعظة \* وحكمة أودعت في أفصح الكتب

لطائف مجتليها كل ذى بصير \* وروضة يجتنيها كل ذى أدب

فالقُرآن يتضمن الأحكام ، والشرائع ، والأمثال ، والحكم ،

والمواعظ والتاريخ ، ونظام الكون ، وغير ذلك .

قال بعضهم :

ألا إنما القرآن تسعة أحرف \* سأنبئكم في بيت شعر بلا خليل

حلال حرام مُحكم متشابه \* بشير نذير قِصة عِظة مَثل

فالقُرآن ما ترك شيئاً من أمور الدين إلا وبينه ، ولا من نظام

الكون إلا وأوضحه ، وفيه يقول الله تعالى « ونزلنا عليك الكتاب

تبياناً لكل شىء وهدى ورحمةً وبشرى للمسلمين » ويقول « ولقد

ضربنا للناس في هذا القرآن من كلِّ مثلٍ لعلمهم يتذكرون »

---

(١) الضرب بفتحيتين العسل الأبيض قاله في المصباح .

وقال عليه الصلاة والسلام « كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم  
وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه  
الله تعالى ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى وهو حبل الله المتين  
وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء  
ولا تلتبس به الأنسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد  
ولا تنقضى عجائبه » أخرجه الترمذى . ومعنى لا يخلق لا يبلى

(وقال أيضا) « أعرّبوا القرآن وأتمسوا غرائبه » رواه

البيهقى والخامى عن ابى هريرة والمراد بأعرابه معرفة معانى ألفاظه  
وما أحسن ما رواه الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه الاتقان  
عن بعضهم حيث يقول : اعتنى قوم بضبط لغات القرآن وتحرير كلماته  
ومعرفة مخارج حروفه وعددها ، وعدد كلماته وآياته وسوره واحزابه  
وأصنافه وأرباعه ، وعدد سجدياته والتعلم عند كل عشر آيات الى غير  
ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة ، من غير تعرض  
لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسمّوا القراء - واعتنى النحاة بالمعرب  
منه والبنى من الأسماء والأفعال والحروف العاملة وغيرها ، وأوسعوا  
الكلام فى الاسماء وتوابعها وضروب الأفعال <sup>المتعدي</sup> واللازم <sup>والمتعدي</sup>  
ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب

مشكلة وبعضهم اعربها كلمة كلمة - واعتني المفسرون بالفاظه  
فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا  
يدل على اكثر فأجروا الاول على حكمه وأوضحوا معنى الخفى منه  
وخاصوا في ترجيح احد المحتملات ذى المعنيين او المعانى وأعمل كل  
منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره - واعتني الاصوليون بما فيه من  
الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية فاستنبطوا منه وسموا هذا  
العلم بأصول الدين - وتأملت طائفة منهم معانى خطابه فرأت منها ما  
يقتضى العموم ومنها ما يقتضى الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه  
أحكام اللغة من الحقيقة والمجاز - وتكلموا فى التخصيص والاخبار  
والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والأمر والنهي والنسخ ،  
الى غير ذلك من الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا  
الفن أصول الفقه - وأحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر  
فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فأسسوا أصوله وفرعوا  
فروعها وبسطوا القول فى ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع  
وبالفقه ايضا - وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة  
والامم الخالية ونقلوا أخبارهم ودونوا آثارهم ووقائعهم حتى ذكروا  
بدء الدنيا وأول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص -

وتذنبه آخرون بما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب  
الرجال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد ، والتحذير والتبشير ، وذكر  
الموت والميعاد ، والحشر والحساب ، والعقاب والثواب ، والجنة والنار  
فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء  
والوعاظ - وأخذ قوم بما في آية المواريث من ذكر السهام وأربابها وغير  
ذلك من علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والرابع والسدس  
والثمن حساب الفرائض - ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالة  
على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والبروج  
وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت - ونظر الكتّاب والشعراء  
الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادئ  
والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك  
فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع - انتهى

جميع العلم في القرآن لكن \* تقاصر عنه أفهام الرجال

ويعجبنا وصف الاستاذ مصطفى صادق الرافعي رحمه الله تعالى (١)

للقرآن الكريم حيث يقول في كتابه اعجاز القرآن ما نصه : القرآن  
الفاظ اذا اشتدت فأمواج البحار الزاخرة ، واذا هي لانت فأنفاس  
الحياة الآخرة ، تذكر الدنيا فمنها عمادها ونظامها ، وتصف الآخرة

---

(١) توفي الرافعي المذكور في ١٠ مايو ١٩٣٧ م الموافق ٢٩ صفر ١٣٥٦ هجرية



ففيها جنتها وضرامها ، ومضى وعدت من كرم الله جعلت الثغور تضحك  
في وجوه الغيوب ، وان أوعدت جعلت الالسنه ترعد من حمى  
القلوب ، ومعان بينا هي عذوبة ترويك من ماء البيان ، ورقة تستروح  
منها نسيم الجنان ، ونور تبصر به في سماء الايمان وجه الأمان . وبيناهي  
ترف بندى الحياة على زهرة الضمير ، وتخلق في اوراقها من معاني العبرة  
معنى العبير ، وتهب عليها بأنفاس الرحمة فتتم بسر هذا العالم الصغير ،  
ثم بيناهي تتساقط من الافواه تساقط الدموع من الاجفان ، وتدع  
القلب من الخشوع كأنه جنازة ينوح عليها اللسان ، وتثل المذنب  
حقيقة الانسانية حتى يظن انه صنف آخر من الانسان ، اذا هي بعد  
ذلك اطباق السحاب وقد انهارت قواعده ، والتمعت ناره وقصفت  
في الجوّ رواعده ، واذا هي السماء وقد اخذت على الارض ذنبها  
واستأذنت في صدمة الفزع ربها ، فكادت ترجف الراجفة تتبعها  
الرادفة ، وانما هي عند ذلك زجرة واحدة ، فاذا الخلق طعام الفناء واذا  
الأرض مائدة انتهى كلام الرافعي رحمه الله تعالى

هذا وان ومن عظمة القرآن في ذاته اقرار علماء الافرنج بسسوّ  
مكاته واعترافهم برفيع منزلته ، وخشوعهم لدي سماع ترتيب آياته ،  
واعجابهم بما حواه من نظام الكون ودستور المدنية والعمران .

وهناك بعض من نوابغ مستشرقى الافرنج من يتخصص لحفظ القرآن وفهم تفاسيره ، ومن يهتدى بعلم القراءات وفن التجويد ، ومن ينقطع الى دراسته ويبيان مزايا دين الاسلام ولهم فى ذلك مؤلفات . وان بقوا على ديانتهم .

وان اول طبع المصحف بالخط العربى كان فى مدينة همبرج بالمانيا وذلك فى سنة ١١١٣ هجرية<sup>(١)</sup> ويوجد من هذه الطبعة مصحف بدار الكتب العربية المصرية بالقاهرة

قال المستشرق الالماني الدكتور شوميس فى القرآن الكريم فى احدى الجمعيات « يقول بعض الناس ان القرآن كلام محمد - وهو خطأ محض - فالقرآن كلام الله تعالى الموحى على لسان رسوله محمد ، فليس فى استطاعة محمد ذلك الرجل الأمى فى تلك العصور الغابرة أن يأتينا بكلام تحار فيه عقول الحكماء ويهدى الناس من الظلمات الى النور ، وربما تعجبون من اعتراف رجل اوربى بهذه الحقيقة ، انى درست القرآن فوجدت فيه تلك المعانى العالوية والنظامات المحكمة وتلك البلاغة التى لم اجد مثلها قط فى حياتى ، جملة واحدة منه تفى

---

(١) وسببه على ما يظهر لنا ان اختراع الطبعة كان فى ألمانيا سنة ١٤٣١ ميلادية ثم عم انتشارها بقية الممالك ، واول دخولها الى تركيا كان فى زمن السلطان احمد الثالث وكان طبع المصاحف فى عهده ممنوعا وستنكم فى آخر الكتاب عن ظهور المطابع وانتشارها انشاء الله تعالى

عن مؤلفات هذا ولا شك أكبر من مجزة التي بها محمد عن ربه « اه كلامه  
وقال المستشرق ما كس مني : ان مرشد المسلمين هو القرآن  
وحده . والقرآن ليس بكتاب ديني فقط بل هو ايضا كتاب الآداب  
وتجد به الحياة السياسية والاجتماعية ، بل هو يرشد الانسان الى  
وظائفه اليومية ، والأحكام الاسلامية التي لا توجد بالقرآن توجد في  
السنة والتي لا تكون واضحة لا في القرآن ولا في السنة توجد في  
الفقه الرايع الذي هو علم الحقوق الاسلامي اه كلامه

وما قيمة ما يقوله الانسان في القرآن الكريم بعد قوله تعالى فيه  
« كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » وقوله « أفلا  
يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لجدوا فيه اختلافاً كثيراً »  
وقوله « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من  
خشية الله » وقوله « قل ان اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل  
هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً »

❦ قال المفري في اضاءة النجفة ❦

وأخبر الله بمجز الانس	والجن عن إتيانهم بالجدس
من مثله وطولبوا بسوره	فما استطاعوا منلها ضروره
ومن جلباب الحيا أزاها	معارضاله حوى افنضاها
كمثل ما جاء به مسيامه	من ترهات باختلال معلمه
ركيكة في لفظها والمعنى	كقوله والطاحنات طجنا . . . الخ

## الفصل الثاني

### ﴿ القرآن في اللوح المحفوظ ﴾

جاء في تفسير ابن كثير في سورة القدر ما نصه : قال ابن عباس <sup>(١)</sup> وغيره أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة من السماء الدنيا ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله ﷺ - وجاء فيه أيضاً عند قوله تعالى « بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ » ما نصه : وقال الحسن البصري ان هذا القرآن المجيد عند الله في لوح محفوظ ينزل منه ما يشاء على من يشاء من خلقه وقال الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال ان الله تعالى خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء . اهـ

---

( ١ ) هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وصح انه صلى الله عليه وسلم دعاه بقوله اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل اللهم علمه الحكمة وتاويل القرآن اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين قال الحسن كان ابن عباس يقوم على منبرنا هذا فيقرأ البقرة وآل عمران فيفسرهما آية آية توفي رضى الله عنه بالطائف سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وقيل سنة سبعين وعمره احدى وسبعون سنة وله مناقب عظيمة

## الفصل الثالث

﴿ في انزال القرآن ﴾

جاء في تفسير ابن كثير عند قوله تعالى « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الآية » ما ملخصه روى الامام أحمد بن حنبل ان رسول الله ﷺ قال انزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان ، وفي حديث جابر بن عبد الله ان الزبور انزل لثنتي عشرة خلت من رمضان والانجيل لثماني عشرة والباقي كما تقدم . وقال اسرائيل عن السدي عن محمد بن ابى المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه سأل عطية بن الأسود فقال وقع في قلبى الشك قول الله تعالى « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن » وقوله « انا انزلناه فى ليلة مباركة » وقوله « انا انزلناه فى ليلة القدر » وقد انزل فى شوال وفى ذى القعدة وفى ذى الحجة وفى المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل فى رمضان فى ليلة القدر وفى ليلة مباركة جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم ترتيبا فى الشهور والايام \* وفى رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القرآن

في النصف الثاني من شهر رمضان الى سماء الدنيا فجعل في بيت العزة (١)  
ثم انزل على رسول الله ﷺ في عشرين سنة (٢) لجواب كلام الناس  
وفي رواية عكرمة عن ابن عباس قال نزل القرآن في شهر رمضان في  
ليلة القدر الى هذه السماء الدنيا جملة واحدة وكان الله يحدث لنيبه ما يشاء  
ولا يحىء المشركون بمثل يخاصمون به الا جاءهم الله بجوابه وذلك قوله  
« وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت  
به قوادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جئتناك بالحق واحسن  
تفسيراً » اه من تفسير ابن كثير

## الباب الثاني

﴿ وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في جمع القرآن الكريم ﴾

يطلق جمع القرآن تارة على حفظه في الصدور وتارة على كتابته  
فعلى المعنى الثاني نقول : ان القرآن جمع ثلاث مرات ﴿ الجمع الاول ﴾  
كتب كله في عهد النبي ﷺ اكن غير مجموع في موضوع واحد

---

(١) وهو البيت المعمور وهو مسامت للكمة بحيث لو نزل لنزل عليها  
(٢) وفي رواية ابن عباس السابقة في ثلاث وعشرين سنة لان بعضهم يقول  
كان صلى الله عليه وسلم اول ما نزل عليه القرآن في الاربعين من عمره على أرجح  
الاقوال ، وبعضهم يقول كان في الثالثة والاربعين وبعضهم يقول كان في الثانية والاربعين  
وهجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة كانت بعد مضي ثلاث وخمسين سنة من  
مولده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ولا مرتب السور بل كان مفرقاً في العسب والليخاف والرقاع والأقتاب<sup>(١)</sup> ونحوها مع كونه محفوظاً في الصدر - فقد روي الحاكم في المستدرک عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله ﷺ نواف القرآن من الرقاع الحديث - وعنه ايضاً قال كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ وهو يلى على فاذا فرغت قال اقرأه فأقرؤه فان كان فيه سقط أقامه وروي البخاري عن البراء قال لما نزلت « لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله » قال النبي ﷺ ادع لي زيدا وليجيبني باللوح والدواة والكتف أو الـكتف والدواة ثم قال أكتب لا يستوى القاعدون الحديث ، وأخرج مسلم من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ لا تـكتبوا عنى شيئاً غير القرآن<sup>(٢)</sup> قال

---

(١) العسب بضم فسكون وبضمين ايضاً جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الحصوص ويكتبون في الطرف العريض ، والليخاف بكسر اللام جمع لخرة بفتح فسكون وتجمع ايضاً على لحف بضمين وهي صفائح الحجارة الرقاق ، والرقاع بالكسر جمع رقعة بالضم وهي القطعة من النسيج أو الجلد والأقتاب جمع قتب بفتحين وهو رحل البعير

(٢) قال النووي في شرحه على صحيح مسلم عندهذا الحديث ما ملخصه : قيل انما نهي عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشبهه على القاري وقيل ان حديث النهي منسوخ بجملة احاديث « ذكرها النووي في شرحه » ثم قال قال القاضي كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكثرها كثيرون منهم واجازها اكثرهم ثم اجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف اهـ

الحارث المحاسبى فى كتاب فهم السنن كتابة القرآن ليست بمحدثه فانه صلى الله عليه وسلم  
كان يأمر بكتابة ولا كنهه كان مفرق فى الرقاع والأكتاف والعسب اه  
وعدم جمعه فى مجلد فى حياته عليه الصلاة والسلام كان لأمرين  
(الاول) الأمان فيه من وقوع خلاف بين الصحابة لوجوده صلى الله عليه وسلم بين  
أظهرهم (الثانى) خوف نسخ شىء منه بوحي قرآن بدله ، ففى الاتقان قال  
الخطابى انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن فى مصحف لما كان يترقبه من ورود  
ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاة (١) ألهم الله  
الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعد الصادق بثمان حفظه على هذه الأمة -  
والى ما تقدم اشار العلامة الشيخ محمد العاقب الشنقيطى رحمه الله بقوله

لم يجمع القرآن فى مجلد \* على الصحيح فى حياة أحمد  
للأمان فيه من خلاف ينشأ \* وخيفة النسخ بوحي يطرأ  
وكان يكتب على الأكتاف \* وقطع الأدم واللخاف  
وبعد إنمماض النبي فالأحق \* أن أبا بكر يجمعه سبق  
جمعه غير مرتب السور \* بعد إشارة اليه من عمر  
ثم تولى الجمع ذو النورين \* فضمه ما بين دفئتين  
مرتب السور والآيات \* مخرجا بأفصح اللغات

---

(١) توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ١٣ ربيع الأول سنة



(الجمع الثاني) جمع ابى بكر الصديق رضى الله عنه روى البخارى فى صحيحه عن عبيد بن السبّاق<sup>(١)</sup> ان زيدا بن ثابت رضى الله عنه قال أرسل النى أبوبكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده قال ابوبكر رضى الله عنه ان عمر اتانى فقال ان القتل قد استحرّ يوم اليمامة<sup>(٢)</sup> بقراء القرآن وانى أخشى أن يستحرّ القتل بالقرآن بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وانى ارى أن تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر قال زيد قال ابوبكر انك رجل شاب عاقل لا تهملك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فأجمعه فوالله لو كلفونى نقل

(١) قال فى فتح البارى عبيد بن السبّاق بفتح المهملة وتشديد الموحدة مدي يكتى أباعد ذكره مسلم فى الطبقة الاولى من التابعين  
(٢) استحرّ القتل، أى اشتد واليمامة واقعة جبهة نجد وكانت مع مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة وقد قتل فى هذه الوقعة وابتدأت غزوتها فى اواخر عام الحادى عشر وانتهت فى ربيع الاول عام الثانى عشر للهجرة وفيها قتل من القراء سبعون قارئاً من الصحابة وقيل سبعمائة وقد قتل منهم مثل هذا العدد فى بئر معونة قرب المدينة فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يخفى ان قتل مثل هذا العدد من القراء ليس بقليل خصوصاً والكتابة ما كانت منتشرة عندهم حتى يرجعوا الى ما كتبوه بل كان اعتمادهم على ما فى صدورهم

جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني من جمع القرآن <sup>(١)</sup> قلت  
كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ قال هو والله خير فلم يزل  
ابوبكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح الله له صدر ابى بكر  
وعمر رضى الله عنهما فتبعت القرآن أجمعه من العسب والخاف  
وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابى خزيمة الأنصارى  
لم أجدها مع احد غيره <sup>(٢)</sup> « لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه  
ما عنتم » حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه الله

---

(١) استقاله لهذا الامر لم يكن من جهة ما يحصل له من المشقة والتعب  
وانما كان خوفاً من اقدمه على امر لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم  
يأمر به فاما ظهرت له المصلحة في ذلك اقدم عليه بهمة ونشاط

(٢) اى لم يجد صحيفتها والا فهي محفوظة في الصدور ، أو لم يجدنى آخر  
سورة التوبة قراءة من الاحرف السبعة الا عند ابى خزيمة الأنصارى فتأمل —  
ولم يذكره احد انه من حفاظ القرآن ولكن قد يحفظ منه بعض السور والآيات  
وقد جاء من طريق ابى العالية انهم لما جمعوا القرآن في خلافة ابى بكر كان الذى  
يلى عليهم ابى بن كعب فلما اتهموا من براءة الى قوله يفقهون طمنوا ان هذا  
آخر ما نزل منها فقال ابى بن كعب اقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
آتيق بعدهن « لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة »

قال في فتح البارى شرح صحيح البخارى - الارجح ان الذى وجد معه آخر  
سورة التوبة ابو خزيمة بالكسنية والذى وجد معه الآية من الاحزاب خزيمة ،  
وابو خزيمة قيل هو بن اوس بن زيد بن أصرم مشهور بكسنيته دون اسمه وقيل  
هو الحارث بن خزيمة واما خزيمة فهو ابن ثابت ذوالشهادتين اه من الفتح

ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنه (١) رواه البخارى فى كتاب التفسير فى باب جمع القرآن ورواه ايضا فى الكتاب المذكور فى سورة براءة وجاء فى رواية ابن ابى داود أن عمر ابن الخطاب سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليامة فقال انا لله فأمر بجمع القرآن - اى راجع ابابكر حتى أمر بجمعه ~~و~~ ويختار بعضهم ~~ك~~ فى فهم هذه الرواية كيف ان الآية التى سأل عنها عمر لا توجد الا مع فلان الذى قتل يوم اليامة فنقول ان منطوق الرواية لا يدل على حصر الآية عند فلان فهناك غيره ممن يحفظها ايضا فعمر لما سمع بقتل فلان يوم اليامة خاف من قتل حفاظ كلام الله تعالى ان يضيع

(١) تقول دائرة المعارف الاسلامية ان اذا اودعت الصحف عند حفصة ولم تودع عند الخليفة الجديد الذى ولى امر المسلمين وهو عثمان بن عفان ( فنقول ) اودعت الصحف عند حفصة بوسية من ابىها عمر بن الخطاب لانها كانت تحفظ القران كله فى صدرها وكانت تقرأ وتكتب وهى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين وابنة عمر بن الخطاب خليفة المسلمين ، ثم انه لم يتعين خليفة حين وفاة عمر حتى تسلم اليه لانه عمر لم يوص باخلافه الى أحد ، اما جعلها شورى فى بضعة اشخاص فابعد الاعتبارات كانت حفصة رضى الله عنها أولى من غيرها بحفظ المصحف ، ونظر عمر أصوب وأحكم . وفى كتاب الاصابة قال أبو عمر أوصى عمر الى حفصة وأوصت حفصة الى اخيها عبد الله بما أوصى به اليها عمر وبصدقة تصدقت بها بالغبية . توفى عمر رضى الله عنه فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين .

القرآن فراجع ابابكر في ذلك حتى جمعه في الصحف .  
وجاء في رواية اخرى : ان عمر بن الخطاب دخل على ابى بكر فقال  
ان اصحاب رسول الله ﷺ باليامة يهافتون تهافت الفراش في النار  
واني اخشى ان لا يشهدوا موطننا الا فعلوا ذلك حتى يقتلوا وهم حملة القرآن  
فيضيع القرآن وينسى ولو جمعته وكتبته فنفر منها ابوبكر وقال افعلم  
ما لم يفعل رسول الله ﷺ فتراجعا في ذلك ثم ارسل ابوبكر الى زيد  
ابن ثابت (١) قال زيد فدخلت عليه وعمر مسرور بل (٢) فقال لى ابوبكر

---

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري الخزرجى يقال انه شهد احدى  
واستصغر يوم بدر ويقال اول مشاهد الخندق وكتب الوحى وغيره للنبي صلى الله  
عليه وسلم وكان من علماء الصحابة واعلمهم بالفرائض وفيه جاء الحديث افرض  
امتي زيد بن ثابت ، وعن خارجة بن زيد عن ابيه قال ابي بن ابي صلى الله عليه  
وسلم مقدمه المدينة فقبل هذا من بني النجار وقد قرأ سبع عشرة سورة فقرأت  
عليه فأحبه ذلك فقال تعلم كتاب يهودى ما آمنهم على كتابي ففعلت فامضى  
لى نصف شهر حتى حذقه فكنت اكتب له اليهم واذا كتبوا اليه قرأت له ،  
استخلفه عمر بن الخطاب على المدينة ثلاث مرات وكان عثمان اذا حج يستخلفه  
على المدينة ايضا ورمى زيد يوم اليامة بسهم فلم يضره - مات وهو ابن ست  
وخمسين وقيل اربع وخمسين واختلف في وقت وقته فقبل سنة خمس واربعين  
وقيل غير ذلك قال ابوهريرة حين مات زيد اليوم مات حبر هذه الامة وعسى الله  
ان يجعل فى ابن عباس منه خلفا اه ماخصا من الاصابة والاستيعاب ، والمراد بكتاب  
يهود السريانية كما فى الرواية الاخرى الآتية فى الفصل الثانى ، وقيل العبرانية  
والله تعالى اعلم

(٢) السربال ما يلبس من قيص او درع - قاله فى المصباح

ان هذا قد دعاني الى امر فأبيت عليه وانت كاتب الوحي فان تكن معه اتبعتكما وان توافقتي لا أفعل فاقصّ ابوبكر قول عمر وعمر ساكت فنفرت من ذلك وقلت يفعل ما لم يفعل رسول الله ﷺ الى أن قال عمر كلمة وما عليكم لو فعلتما ذلك فذهبتنا ننظر فقلنا لا شيء والله ما علينا في ذلك شيء قال زيد فأمرني ابوبكر فكاتبته في قطع الأدم وكسر الأكتاف والسعيب<sup>(١)</sup> اه وهذه الرواية أوردها الطبري في تفسيره وهل اللفظ واحد ام لا يحتاج الى المراجعة .

وكان زيد لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهيدان فان ابابكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فن جاء كباشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه - اخرجه ابن ابي داود من طريق هشام بن عروة عن ابيه<sup>(٢)</sup>

جاء في كتاب نهاية القول المفيد ( فان قيل ) كان زيد حافظا للقرآن وجامعاً له فما وجه تنبئه المذكورات ( والجواب ) انه كان يستكمل وجوه قراءاته ممن عنده ما ليس عنده وكذا نظره في المكتوبات التي قد عرف كتابتها وتيقن امرها فلا بد من النظر فيها

---

(١) الأدم بضمين وفتحين ايضاً جمع اديم وهو الجلد المدبوغ ، والأكتاف جمع كتف وهو عظام عريض يكون في اصل كتف الحيوان ، والسعيب بضم فسكون وبضمين ايضاً جمع سيب وهو جريد النخل اذا نزع منه خوصه  
(٢) انظر الفصل الثاني في احتياط الصحابة في كتابة القرآن

وإن كان حافظا ليستظهر بذلك وليعلم هل فيها قراءة غير قراءة ته أم لا وإذا استند الحافظ عند الكتابة إلى أصل يعتمد عليه كان آكد وأثبت في

### ضبط المحفوظ

وجاء في إرشاد القراء والكتابين : أن زيدا كتب القرآن كله بجميع اجزائه وأوجهه المعبر عنها بالأحرف السبعة الواردة في حديث أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرؤا ما تيسر منه وكان أول آتاه جبريل فقال له إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف واحد ثم راجعه إلى السابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأما حرف قرؤا عليه أصابوا<sup>(١)</sup> أه من عنوان البيان في علوم التبيين .

فأبو بكر رضى الله عنه هو أول من جمع القرآن الكريم بالأحرف السبعة التي نزل بها واليه تنسب الصحف البكرية وكان ذلك بعد وقعة اليمامة التي كان انتهائها سنة اثنتى عشرة للهجرة - فجمعه للقرآن كان في سنة واحدة تقريبا<sup>(٢)</sup> لأنه وقع بين غزوة اليمامة وبين وفاته

---

(١) سيأتى شرح هذا الحديث في الفصل الخامس من الباب الثانى  
(٢) لولا همة الصحابة الذين بذلوا أنفسهم لله لما تم في مدة سنة واحدة كتابة المصحف بالأحرف السبعة كلها وجمعه من الأحجار والعظام والجلود ونحوها فانظر إلى توفيق الله لهم وعنايتهم بهم وتأمل كيف خدموا الدين ونشروا الإسلام رضى الله عنهم

رضى الله عنه التي كانت في جمادى الثانية سنة ثلاثة عشر - قال علي بن  
ابى طالب أعظم الناس في المصاحف اجرا ابوبكر رحمة الله على  
أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله .

﴿ ويسأل بعضهم ﴾ لماذا لم يأمر ابوبكر او عمر أن ينسخ  
الناس مصاحف مما كتبه زيد بن ثابت ولماذا لم يحرض كبار  
الصحابة على ان يكون لدي كل واحد منهم اولدى بعضهم على  
الأقل نسخ من هذه الصحف التي تتضمن كتاب الله .

﴿ فنقول ﴾ ان ابابكر رضى الله عنه لم يجمع القرآن لحدوث  
خلل في قراءته وانما جمعه خوفا من ذهاب حملته بقتلهم في الغزوات وكان  
جمعه له بالأحرف السبعة والناس يقرؤن بها الى زمن عثمان فلا  
يختلف مصحف ابى بكر عما يقرؤد الناس ويحفظونه فلا داعى ادا  
لحمل الناس على مصحفه .

اما عثمان رضى الله عنه فانه لم يجمع القرآن الا بعد أن رأى  
اختلاف الناس في قراءته حتى ان بعضهم كان يقول ان قراءتى خير  
من قراءتك وكان جمعه له بحرف واحد وهو لغة قريش وبرك  
الأحرف الستة الباقية فكان من الواجب حمل الناس على اتباع  
مصحفه وعلى قراءته بحرف واحد فقط قبل ان يختلفوا فيه

اختلاف اليهود والنصارى كما ترى تفصيل ذلك في الجمع الثالث  
أما عدم نسخ كبار الصحابة مصاحف على نمط ما جمعه أبو بكر  
فلم يكن هناك ما يدعو لذلك لعدم اختلاف ما جمعه أبو بكر بما عند  
الناس ، وإن بعضهم كتبوا مصاحفهم على عهد النبي ﷺ وتلقوه منه  
سماحا - فكان جمع أبي بكر بمثابة سجل للقرآن يرجع إليه إذا حدث  
أمر كما وقع لعثمان حين جمعه القرآن فإنه رجع إلى الصحف البكرية  
وكانت عند حفصة بنت عمر

❖ ويسأل بعضهم أيضا ❖ لم لم يجتمع أبو بكر وعمر وعثمان وعلي  
على نسخ المصحف وهم يحفظونه كله في صدورهم ( فنقول ) إن أبابكر  
هو خليفة المسلمين وهؤلاء هم كبار الصحابة وهم أصحاب الرأي  
والشورى ومنهم مكون في الغزوات ونشر الإسلام والنظر في مصالح  
الأمة فاشتغالهم بأنفسهم بجمع القرآن يمنعهم عن النظر في شؤون  
المسلمين لأن التفرغ لجمعه يحتاج إلى مدة طويلة وعناء عظيم - وإذا  
عرفت أنهم كانوا يجمعونه مما كتب على نحو العظام والألواح  
والحجارة وأنهم ما كانوا يقبلون من أحد شيئا من القرآن إلا  
بشاهدين علمت أنهم يحتاجون في البحث والترتيب والمراجعة



والتصحيح الى مدة غير قصيرة ، وظهر لك ما تحملوه من المشقة العظمى والتعب الكبير - خصوصا وانهم في هذه المرة جمعوه بالأحرف السبعة كلها وهذا يستلزم أن يكون حجم مصحف ابى بكر أضغاف حجم مصحف عثمان لأن هذا جمعه على حرف واحد من الأحرف السبعة .

لذلك اسند الخلفاء الأربعة جمع القرآن الى زيد بن ثابت كاتب الوحي بين يدي رسول الله ﷺ وهو الذي شهد العرة سنة الاخيرة وكان من حفظة القرآن وأعلم الصحابة فقام بهذه المهمة خير قيام في مصحف أبى بكر وفي مصحف عثمان رضى الله عنهم<sup>(١)</sup> وجزاهم عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء

والحقيقة لو لم يلهم الله تعالى هؤلاء الصحابة الكرام بجمع القرآن العظيم بكتابته في الصحف لذهب بموت حفاظه وانقراض الصحابة وهذا مصداق عز وجل « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ولقد كان سعى عمر رضى الله عنه لجمع القرآن من فضائله التي

---

(١) كان عمر زيد حين كتب مصحف ابى بكر نحو اثنتين وعشرين سنة

وكان عمره حين كتب مصحف عثمان نحو خمس وثلاثين سنة

لا تحصى ومناقبه التي لا تستقصى كيف وقد قال فيه صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وقال \* (لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فان يكن في امتي أحد فانه عمر) \* رواه البخاري ومسلم قوله محدثون هو بفتح الحاء الدال المهملة وتشديد هاء أي ملهمون وكما نزل القرآن بموافقه في أسرى بدر وفي الحجاب وفي تحريم الخمر وافق عمر الحق والصواب في اشارته على ابي بكر بجمع القرآن ولقد جمع بعضهم موافقات عمر رضى الله عنه في منظومة أولها

الحمد لله وصلى الله \* على نبيه الذي اجتنباه  
يا سائلي والحادثات تكثر \* عن الذي وافق فيه عمر  
وما يرى انزل في الكتاب \* موافقا لرأيه الصواب

﴿الجمع الثالث﴾ جمع عثمان بن عفان رضى الله عنه (١) ولم ينقل انه كتب بيده مصحفا وانما امر بجمعه وكتابه على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن فلذلك ينسب اليه وينقل «المصحف العثماني»

(١) تولى عثمان لاخر يوم من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة فاستقبل بخلافته المحرم عام اربع وعشرين وقتل في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين

وسببه كما في البخاري عن أنس ان حذيفة بن اليمان (١) قدم على  
عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق

(١) هو حذيفة بن اليمان العبسي واسم اليمان حسيل بن جابر واليمان لقب  
كان أبوه قد أصاب دما فهرب الى المدينة فخالف بنى عبد الأشهل فسماء قومه  
اليمان لكونه حالف اليمانية وتزوج والدته حذيفة وهي من الأنصار اسمها  
الرباب بنت كعب بن عدى فولد له بالمدينة واسم حذيفة وأبوه وأرادا شهود  
بدر فتسدهما المشركون وشهدا أحدا فاستشهد اليمان بها وشهد حذيفة الخندق  
وله بها ذكر حسن وما بعدها وروى حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
الكثير وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
روى مسلم عن عبدالله بن يزيد الخطمي عن حذيفة قال لقد حدثني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما كان وما يكون حتى تقوم الساعة وكان عمر ينظر اليه  
عند موت من مات منهم فان لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهداها عمر وكان فتح  
همدان والري والدينور على يد حذيفة ، سئل حذيفة اي الفتن اشد قال ان  
يعرض عليك الخير والشر فلا تدري أيهما تر كعب قال العجلى استعمله  
عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة على بأربعين  
يوما وذلك سنة ست وثلاثين اهـ . لمختصاً من الاصابة والاستيعاب

وحذيفة هذا هو الذي يقول « كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول  
الله انا كنا انخ » وتمام الحديث في البخاري في كتاب الفتن وفي علامات  
النبوة أيضا وتماه في صحيح مسلم في كتاب الامارة في باب الامر بالزوم الجماعة  
ولو لا تطويل لسقنا الحديث بتمامه . فانه حديث مهم

١ ﴿ وبقولكم بما ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث حذيفة بما كان وما يكون  
لى يوم القيامة لا يبعد أن يسر عليه العمالة والسلام اليه ان يحرض عثمان  
لجمع القرآن على حرف واحد اذ رأى اختلاف الناس في قراءته فكتم حذيفة  
هذا الامر حتى جاء وقته

فأفرغ حذيفة اختلا فُهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى<sup>(١)</sup> فأرسل عثمان الى حفصة أن أرسلني اليها بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فأمر زيد ابن ثابت<sup>(٢)</sup> وعبد الله بن الزبير<sup>(٣)</sup> وسعيد بن العاص<sup>(٤)</sup> وعبد الرحمن

---

(١) وفي رواية قدم حذيفة من أرمينيا فلم يدخل بيته حتى أتى عثمان فقال يا امير المؤمنين أدرك الناس ... الخ . وقد ذكر ابن حجر في فتح الباري عند هذا الحديث روايات كثيرة فيما اختلفوا فيه من القراءات لم نقلها هنا خوف التطويل فراجعها ان شئت

(٢) تقيمت ترجمة زيد عند جمع أبي بكر للمصحف في صحيفته ٢٦

(٣) هو عبد الله بن الزبير بن العوام وامه أسماء بنت أبي بكر ولدت سنة ثنتين من الهجرة وقيل ولد في السنة الاولى وهو اول مرلود ولد في الاسلام من المهاجرين بالمدينة وكانت له اسنانة وفصاحة وكان كثير الصلاة والصيام بويبع له بالخلافة سنة اربع وستين وقيل خمس وستين وقتل في ايام عبد الملك سنة ثلاث وسبعين . اهـ ملخصا من الاستيعاب

(٤) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية ولد عام الهجرة وقيل بل سنة احدي وكان أحد اشرف قريش ممن جمع السخاء والفصاحة وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان استعمله عثمان على الكوفة وغزا بالباس طبرستان فافتتحها توفي في خلافة معاوية سنة تسع وخمسين . اهـ ملخصا من الاستيعاب » وقد ورد ابن العاص بالياء وبغير ياء

ابن الحارث بن هشام<sup>(١)</sup> فنسخوها في المصاحف<sup>(٢)</sup> وقال عثمان للرهب  
القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شئ من القرآن  
فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا<sup>(٣)</sup> حتى اذا نسخوا

(١) هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي تزوج عمر  
أمه فنشأ في حجر عمر وتزوج بنت عثمان ثم كان ممن نديه عثمان لـسكامة  
المصاحف من شباب قريش قال ابن سعد كان من اشراف قريش قال ابن حبان  
مات سنة ثلاث واربعين . اه ملخصا من الاصابة

(٢) واخرج ابن أبي داود انه جمع اثني عشر رجلا من قريش والانصار  
وقال لهم اذا اختلفتم في لغة فاكتبوه بلغة قريش فاهم يختلفوا الا في التابوت  
في البقرة فقال زيد بالهاء وقال غيره بالتاء فكتبوه بالتاء

(٣) وفي البخارى في كتاب التنسير في باب نزل القرآن بلسان قريش  
والعرب «وقال لهم (اي عثمان لزيد ومن معه من المذكورين) اذا اختلفتم انتم  
وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فان  
القرآن انزل بلسانهم ففعلوا» . جاء في فتح الباري شرح صحيح البخارى قال  
القاضي ابو بكر الباقلاني معنى قول عثمان نزل القرآن بلغة قريش أى معظمه  
وان لم تتم دلالة قاطعة على ان جميعه بلسان قريش فان ظاهر قوله تعالى انا جعلناه  
قرآنا عربيا انه نزل بجميع السنة العرب .. الخ كلامه « وقال ابو شامة يحل  
ان يكون قوله نزل بلسان قريش اي ابتداء نزوله ثم أبيع ان يقرأ بلغة غيرهم  
كما سيأتى تقريره في باب نزل القرآن على سبعة احرف اه وتكميله ان يقول انه  
نزل أولا بلسان قريش احد الاحرف السبعة ثم نزل بالاحرف السبعة المأذون

المصحف في المصاحف ردّ عثمان المصحف الى حفصة وارسل الى كل  
أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة  
او مصحف أن يحرق<sup>(١)</sup> قال ابن شهاب واخبرني خارجة بن زيد  
ابن ثابت سمع زيد بن ثابت قال فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا  
المصحف قد كنت اسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها

في قراءتها تسهيلا وتيسيرا كما سيأتي بيانه فلما جمع عثمان الناس على حرف واحد  
رأى ان الحرف الذي نزل القرآن اولا بلسانه أولى الاحرف فحمل الناس عليه  
لكونه لسان النبي صلى الله عليه وسلم ولما له من الاولوية المذكورة وعليه يحمل  
كلام عمر لابن مسعود ايضا له من فتح الباري ، وكلام عمر لابن مسعود سيأتي  
قريبا في الهامش

(١) والسبب في احراقها هو قطع جذور اختلاف الناس في القراءة فقد  
يكون بعضهم كتب شيئا من القرآن على غير وجه صحيح لما نشأ فيهم من الخلاف  
الذي كان سببا في قيام عثمان بجمع القرآن وحمل الناس عليه ... فباحراق تلك  
المصحف تتوحد قراءتهم على حرف واحد حسب ما في مصحف عثمان . روى  
ابو بكر بن ابي داود باسناد صحيح عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال ادركت  
الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك أو قال لم ينكر ذلك  
منهم احدا هـ « وانما لم يأمر عثمان بحرق صحف حفصة لانها كتبت بأمر ابي بكر  
بالاحرف السبعة لا يتطرقها الشك وعنها نقل مصحفه ولانه وعدّها بردها اليها  
فبقيت عندها الى وفاتها فلما توفيت استردها مروان حين كان اميرا بالمدينة من  
جهة معاوية وأمر بتشقيقها وغسلها وقال انما فعلت هذا لاني خشيت ان طال  
بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه المصحف مرتاب » وقيل لما ماتت حفصة سلم  
عبد الله بن عمر هذه المصحف لجمع من الصحابة فغسلت غسلا

مع خزيمه بن ثابت الانصارى<sup>(١)</sup> « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فالحقناها في سورتها في المصحف - رواه البخارى في كتاب التفسير في باب جمع القرآن ورواه الطبرى في تفسيره بلفظ اخر

وفي رواية ابن قلابه فلما فرغ عثمان من المصحف كتب الى اهل الأمصار انى صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندى فاحوا ما عندكم اه وفي رواية شعيب عند ابن أبى داود<sup>(٢)</sup> والطبرانى وغيرهما وأمرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذى ارسل به اه .  
﴿ نقول ﴾ اكبر الروايات على الاحراق وبعضها على المحو فيمكن الجمع بينها بأن نقول كان الاحراق فيما كتب على نحو الجلود والعظام وكان المحو فيما كتب على نحو اللواح والحجارة والمحو قد يكون بالغسل وقد يكون بالطمس .

وفي رواية أن حذيفة قال يا أمير المؤمنين أدرك الناس فقال عثمان وما ذلك قال غزوت مريج أرمينيا فحضرها أهل العراق وأهل الشام فاذا أهل الشام يقرؤون بقراءة أبى بن كعب فيأتون

---

« ١ » ستأى ترجمة خزيمه في الفصل الثالث في ضبط وتصحيح المصحف العثمانى .

(٢) هو ابن داود الظاهرى وهو من جملة اصحاب الحديث

بما لم يسمع أهل العراق فيكفرهم أهل العراق وإذا أهل العراق يقرؤون  
بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام فيكفرهم أهل  
الشام قال زيد فأمرني عثمان إلى آخر القصة (١)

وفي رواية اختلفوا في القرآن على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان  
والمعلمون (٢) فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذيبون به  
وتلحنون فيه فمن نأى عني من الأمصار كان أشد تكذيباً وأكثر لنا  
يا أصحاب محمد اجتمعوا فاكاتبوا للناس إماماً .

وأخرج ابن أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال  
علي لا تقولوا في عثمان إلا خيراً فوالله ما فعل الذي فعل في المساحف  
إلا عن ملأ منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني أن بعضهم  
يقول قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كقراقتنا فما ترى قال  
أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف

(١) اعلم أن أهل دمشق وحمص أخذوا عن المقداد بن الأسود وأهل  
الكوفة عن ابن مسعود وأهل البصرة عن أبي موسى الأشعري وكانوا يسمون  
مصحفه لباب القلوب وقرأ كثير من أهل الشام بقراءة أبي بن كعب .  
انظر في الفصل الخامس من الباب الثاني في حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف  
(٢) فإن قيل — كيف يتصور ذلك مع أن الطالب هو الذي يتلقى القرآن  
والعلم من معلمه — نقول — يمكن ذلك بأن يسمع من أهله وجيرانه قراءة غير  
قراءة معلمه وتأكيدهم له بصحتها .



قلنا فنعلم ما رأيت (١)

وقال عليّ ايضاً لو وليت لعملت بالمصاحف التي عمل بها عثمان .  
وفي عنوان البيان قال الأوسى في تفسيره وهذا الذي ذكرناه  
من فعل عثمان هو ما ذكره غير واحد من المحققين حتى صرحوا بان  
عثمان لم يصنع شيئاً فيما جمعه ابو بكر من زيادة او نقص او تغيير  
ترتيب سوى انه جمع الناس على القراءة بلغة واحدة وهي لغة قريش  
محتجاً بأن القرآن نزل بلغتهم اه (٢) وهو ظاهر في ان ترتيب  
السور كترتيب الآيات كان في عهد ابى بكر رضى الله عنه خلافاً  
لما ذكره الحاشم في مستدركه . انتهى من عنوان البيان .

(١) الظاهر من هذه الرواية والتي قبلها ان عثمان رضى الله عنه كان في نيته  
جمع الناس على مصحف واحد وعلى قراءة واحدة حين رأى الاختلاف الناس  
في قراءة القرآن غير أنه لم يعزم عليّ تنفيذ ما كان يظنره الا بعد ان انذره حذيفة  
صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاقبة هذا الاختلاف . بل ان عمر شعر  
بهذا في ايام خلافته فكتب الى ابن مسعود يأمره ان يقريء الناس القرآن بلغة  
قريش كما يأتي بعد هذا الكلام

(٢) واخرج ابو داود من طريق كعب الانصارى ان عمر كتب الى ابن  
مسعود ان القرآن نزل لسان قريش فاقريء الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل  
قال ابن عبد البر يحتمل ان يكون هذا من عمر على سبيل الاختيار لائى الذى  
قرأ به ابن مسعود لا يجوز قال واذا اريحت قراءته على سبعة اوجه انزلت جاز  
الاختيار فيما أنزل اه من فتح البارى على صحيح البخارى — وابن مسعود كان  
من هذيل وسبأنى ترجمته

قال ابن حجر وكان ذلك ( أى جمع عثمان للمصحف ) فى سنة  
خمس وعشرين قال وغفل بعض من أدركناه فزعم انه كان فى حدود  
سنة ثلاثين ولم يذكر مستندا<sup>(١)</sup> قال ابن التين وغيره الفرق بين  
جمع ابى بكر وجمع عثمان أن جمع ابى بكر كان خشية ان يذهب  
من القرآن شىء بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعاً فى موضع واحد  
فجمعه فى صحائف مرتباً لأيات سورة على ما وقفهم عليه النبى ﷺ  
وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف فى وجوه القراءة حتى قرؤه  
بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك لبعضهم الى تخطئة بعض نكشى  
من تفاهم الامر فى ذلك فنسخ تلك الصحف فى مصحف واحد مرتباً  
لسوره وانتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأزه نزل بلغتهم  
وان كان قد وسع فى قراءته باغة غيرهم رفعا للخرج والشقة فى ابتداء  
الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك قد انتهت فانتصر على لغة واحدة اه  
فلو تأملت ما كان يحصل لبعضهم فى عهد النبى ﷺ من  
المرزع وتغير الحال عند سماعه قراءة لا يعرفها كما سيأتى بيانه عند

---

(١) اذا تحققنا متى كانت غزوة ارمينيا واذربيجان وقدرنا المدة التى تستغرق  
كتابة المصحف ظهر لنا ذلك . وقد غزا العرب ارمينيا مرتين الاولى فى عهد  
عمر بن الخطاب سنة ثمانية عشر هجرية والثانية فى عهد عثمان بن عفان سنة ست  
وعشرين كما ذكره الاستاذ عبدالوهاب النجار فى كتابه تاريخ الاسلام قال وجعل  
الطبري ذلك سنة احدى وثلاثين

حديث انزل القرآن على سبعة احرف ، ثم استغرب حدوث الاختلاف  
في قراءة القرآن بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بنحو خمسة عشر عاماً  
وان جمع عثمان القرآن بحرف واحد وحمل الناس عليه هو عين الحكمة  
وعين الصواب ، وهو سرّ قوله تعالى « انا نحن نزلنا الذكر وانا له  
لحافظون » ولو ترك الناس على ما كانوا عليه ولم تتوحد قراءتهم  
للقرآن لوقع التحريف والتبديل فيه الى يوم القيامة .. فرضى الله تعالى  
عن صحابة رسول الله اجمعين

﴿ فان قيل ﴾ لم يمثل زيد بن ثابت امر عثمان بجمع القرآن  
ولم يمثل امر أبي بكر الا بعد نظر ومراجعة ( نقول ) كان ذلك  
مع ابي بكر لأن هذا الأمر لم يفعله رسول الله ﷺ ولم يأمر به  
خوفاً من وقوعهم في محذور توقف هو و ابو بكر ايضاً عن موافقة  
عمر ثم بعد روية وتفكر ظهر لهم أن ذلك من المصلحة الدينية وأن  
تركهم له قد يؤدي الى ضياع ما أنزله الله على رسوله ، فبعد أن جمع  
زيد المصحف لأبي بكر لا مبرر له في عدم موافقته وامثاله امر  
عثمان خصوصاً وقد رأى اختلاف الناس في قراءة القرآن

﴿ وان قيل ﴾ لم اسند ابو بكر جمع المصحف لزيد وحده واسنده  
اليه عثمان واشرك معه رجالا من قريش ( نقول ) اختص ابو بكر زيدا

وحده لما يعهده فيه من النشاط وقوة الشباب ولأنه كان يكتب  
الوحي لرسول الله ﷺ فهو ادري بأوجه القراءات كلها وعثمان انما اشرك  
معه نفرا من قريش لأنه يريد جمع القرآن على حرف واحد وهو  
لغة قريش زيد من الانصار ، ولأنه يريد سرعة انجاز جمعه خوفا  
من تفاقم امر اختلاف الناس في القراءة

ولننقل هنا شيئا مناسبا لما ذكره الامام محمد بن جرير الطبري  
المولود سنة اربع وعشرين ومائتين في اول تفسيره بعد أن بين وجهه  
حمل عثمان الناس على مصحفه وهو ( فان قال ) بعض من ضعفت  
معرفته وكيف جاز لهم ترك قراءة أقرأهمها رسول الله ﷺ وامرهم  
بقراءتها ( قيل ) ان امرهم بذلك لم يكن أمر ايجاب وفرض وانما كان  
أمر اباحة ورخصة النسخ

﴿ ويسأل بعضهم ﴾ لم لم تكن الأحرف الستة الوجودية وقد  
انزلت من عند الله تعالى على نبيه ﷺ وهو أقرأها اصحابه فان  
نسخت فرفعت فما الدليل عليه ، وان نسيها الامة وتركتها فذلك  
تضييع ما قد امروا بحفظه ( فأجاب الامام ابن جرير الطبري )  
على هذه الأسئلة بقوله : لم تنسخ الاحرف الستة فترفع ولا ضيعتها  
الامة وهي مأمورة بحفظها وليكن الامة أمرت بحفظ القرآن

وخيرت في قراءته وحفظه بأى تلك الأحراف السبعة شاءت وضرب  
لها مثلاً في الفقه وهو اذا حنث مؤسر في يمين فله ان يختار كفارة  
من ثلاث كفارات اما بعق او اطعام او كسوة فكذلك الامة امرت  
بحفظ القرآن وقراءته وخيرت في قراءته بأى الأحراف السبعة شاءت  
فأنت لعله من العمل اوجبت عليها الثبات على حرف واحد<sup>(١)</sup> قراءته  
بحرف واحد ورفض القراءة بالأحراف الستة الباقية ولم تحظر قراءته  
بجميع حروفه على قارئه بما أذن له في قراءته به ثم اورد الطبرى انباء  
ما قد حدث في ايام ابى بكر وعثمان من جمع المصحف اه كلام ابن  
جرير رحمه الله تعالى ولا يخفى ان جوابه سيد ومعتد ، وقد اطال  
البحث في هذا الموضوع فراجع تفسيره ان شئت

وجاء في فتح البارى على صحيح البخارى قال ابو شامة وقد  
اختلف السلف في الأحراف السبعة التى نزل بها القرآن هل هى مجموعة  
فى المصحف الذى بأيدي الناس اليوم أو ليس فيه الا حرف واحد  
منها مال الباقى الى الاول وصرح الطبرى وجماعته بالثانى  
وهو المعتمد اه منه

---

( ١ ) فان قال قائل ما العلة التى اوجبت على الامة الثبات على حرف واحد  
من الاحرف السبعة قيل الخوف من ضياع القرآن باختلافهم فى قراءته كما فى  
تفسير الطبرى

وجاء في فتح الباري أيضا ما نصه : وسبب اختلاف القراءات السبع وغيرها كما قال ابن أبي هشام ان الجہات التي وجَّهت اليها المصاحف كان بها من الصحابة من حمل عنه اهل تلك الجهة وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل قال فثبت اهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سمعا عن الصحابة بشرط موافقة الخط وتروكوا ما يخالف الخط امثالا لامر عثمان الذي وافقه عليه الصحابة لما رأوا في ذلك من الاحتياط للقرآن فنم نشأ الاختلاف بين قراءة الامصار مع كونهم متمسكين بحرف واحد من السبعة اه من فتح الباري لابن حجر

﴿ فخلاصة ما تقدم ﴾ أن ابا بكر أول من جمع القرآن بإشارة عمر رضى الله عنهما وكان جمعه بالاحرف السبعة كما التي نزل بها القرآن وسببه الخوف من ضياعه بقتل القراء في الغزوات - ثم في خلافة عثمان كثر اختلاف الناس في قراءة القرآن فغشى رضى الله عنه عاقبة هذا الامر الخطير وقام بجمع القرآن على حرف واحد من الاحرف السبعة وهو حرف قريش وترك الاحرف الستة الباقية حرصا منه على جمع المسلمين على مصحف واحد وقراءة واحدة وعزم على كل من كان عنده مصحف مخالف لمصحفه الذي جمعه أن يحرقه فأطاعوه واستصوبوا رأيه - فالمصحف العثماني لم يجمع الا بحرف واحد من

الأحرف السبعة وإن القراءات المعروفة الآن جميعها في حدود ذلك  
الحرف الواحد فقط وأما الأحرف الستة فقد اندرست بتاتا من الأمة  
كما صرح بهذا الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره حيث قال « فتركت  
الأمة القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامها العادل ( يعني عثمان )  
في تركها طاعة منها له ونظرا منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل  
مملتها حتى درست من الأمة معرفتها وتعفت آثارها فلا سبيل لأحد  
اليوم إلى القراءة بها لدثورها وعفو آثارها وتتابع المسلمون على رفض  
القراءة بها من غير جحود منها بصحتها وصحة شيء منها ولكن نظرا  
منها لأنفسها ولسائر أهل دينها فلا قراءة اليوم للمسلمين إلا بالحرف  
الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح دون ما عداه من  
الأحرف الستة الباقية فإن قال بعض من ضعف معرفته وكيف جاز  
لهم ترك قراءة أقرأها رسول الله ﷺ وأمرهم بقراءتها قيل إن أمرهم  
بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض وإنما كان إباحة ورخصة ... الخ اه  
فتنبه لهذا الموضوع المهم ولا تفوتك معرفته فإنه مبحث نفيس .

ولقد اتينا بكلام ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى لأنه من  
كبار الأئمة ولأن عصره كان قريبا من عصر الصحابة والتابعين  
فانه ولد سنة مائتين وأربع وعشرين وطاف الأقاليم في طلب العلم وسمع

عن الثقات الأجلة وجمع من العلوم ما لم يشاركه احد في عصره وله تصانيف عديدة حكى انه مكث اربعين سنة فكتب في كل يوم منها اربعين ورقة توفي في شوال عام ثلاثمائة وعشرة وصلى على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً اه باختصار من طبقات الشافعية الكبرى

ولنختم هذا الفصل بابيات في موضوع جمع القرآن من نظم الامام الشاطبي رحمه الله تعالى في عقيلة ارباب القصائد وهي :

ان اليمامة اغواها مسيلمة الـ	كذاب في زمن الصديق اذ خسرا
وبعد بأس شديد حان مصرعه	وكان بأسا عنى القراء مستعرا
نادى ابا بكر الفاروق خفت على الـ	قراء فادارك القرآن مستظرا
فأجمعوا جمعه في الصحف واعتمدوا	زيد بن ثابت العدل الرضى نظرا
فقام فيه بعون الله يجمعه	بالنصح والجد والحزم الذي بهرا
من كل أوجهه حتى استتم له	بالاحرف السبعة العليا كما اشتهرا
فأمسك الصحف الصديق ثم الى الـ	فاروق أسلمها لما قضى العبرا
وعند حفصة كانت بعد فاختلف الـ	قراء فاعتزلوا في أحرف زمرا
وكان في بعض مغزاهم مشاهدتهم	حذيفة فرآى في خلفهم عبرا
فجاء عثمان مذعورا فقال له	أخاف أن يخلطوا فادارك البشررا
فاستحضر الصحف الاولى التي جمعت	وخص زيدا ومن قريشهم نفرا
على لسان قريش فاكتبوه كما	على الرسول به انزاله انتشررا
فجردوه كما يهوى كتابته	ما فيه شكل ولا نقط فيحتجرا



## الفصل الثاني

﴿ في احتياط الصحابة في كتابة القرآن ﴾

جمع القرآن العظيم لأول مرة في التاريخ وهو مفرق في الألواح  
والعظام وصدور الرجال ليس بالأمر الهين ، بل هو عمل خطير  
يحتاج الى عناية كبرى وثبت تام \* لذلك ما كانت اللجنة القائمة  
بجمعه يعتمدون على ما في صدورهم منه وفيهم من يحفظه كله  
كما انهم ما كانوا يكتبون بمجرد نظر الى ما هو مكتوب في الرقاع  
ونحوها بل يأخذونه عن تلقاه سماعا من رسول الله ﷺ فذلك  
أدعى للأطمئنان والاحتياط وأبعد للشك والارتياب .

فقد اخرج ابن أبي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن  
حاطب قال قدم عمر فقال من تلقى من رسول الله ﷺ شيئا من  
القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح  
والعصب وكان زيد لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهادان .

واخرج ابن أبي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه  
أن أبا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين  
على شيء من كتاب الله فاكتباه .

فها تان الروايتان تدلان صريحا انهم ما كانوا يكتبون بمجرد  
وجدان شيء من كتاب الله مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا

زيادة في الاحتياط ، وهذه الطريقة محكمة جداً وحيث يطمئن إليها كل مسلم ولا تدع مجالاً لطعن المنافقين .  
قال ابن حجر - وكان المراد بالشاهدين شاهد الحفظ والكتابة  
قال السيخاوي المراد انهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب  
بين يدي رسول الله ﷺ (١) والمراد انهما يشهدان على أن ذلك من  
الوجود التي نزل بها القرآن .

يقول بعض المعاصرين لنا - أن رواية الجلوس على باب المسجد  
واستعراض ما لدى الناس من قرآن هي إلى الوهم أقرب منه إلى الحقيقة  
- فنقول - ان جمع القرآن بالأحرف السبعة واستقصاؤها لا يكون  
إلا باستعراض ما لدى الناس من قرآن لما عسى ان توجد عند بعضهم  
آية أو قراءة من الأحرف السبعة تلقاها من النبي ﷺ لا توجد عند  
آخر - ثم ان المسجد في ذلك العهد هو خير مكان يليق باستقبال الناس  
لمثل هذا الأمر الجليل ، فالحضارة المدنية المستلزمة لانتظام دواوين  
الحكومات لم تكن تعرف عند العرب وقتئذ بل كانوا في حالة من  
البداءة وبساطة العيش حتى ان نفس المسجد النبوي كان سقفه

---

(١) يؤيد هذا المعنى رواية ابن عساكر الآتية قريباً وهي ان عثمان خطب

من الجريد وجد رانه من اللّيين ، فاذا علم ما ذكر زال الاستغراب من هذه الرواية التي هي عين الحقيقة .

واخرج ابن أشتة في المصاحف عن الليث بن سعد قال أوّل من جمع القرآن ابوبكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بشاهدي عدل وان آخر سورة براءة لم توجد الا مع خزيمة بن ثابت<sup>(١)</sup> فقال اكتبوها فان رسول الله ﷺ جعل شهادته بشهادة رجائين<sup>(٢)</sup> فكتب وان عمر اتى بآية الرجم

---

(١) ترجمة خزيمة بن ثابت ستأتي في الفصل الثالث في ضبط وتصحيح المصحف الكريم . لكن ورد في بعض الروايات « مع أبي خزيمة الانصاري » فتأمل وقد تقدم الكلام عليه في جمع ابى بكر للقرآن

(٢) سبب جعل شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين هو ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سواد بن الحارث فاستبعه ليقتضيه ثمن الفرس فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشى وابطأ البائع المذكور فجعل رجال يعترضونه يساومونه في الفرس حتى زادوه على ثمنه وهم لا يعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى منه فانكر الاعرابي بيعه للنبي صلى الله عليه وسلم فشهد له خزيمة بن ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشهد ولم تكن حاضر اقال بتعديتك وانك لا تقول الا حقا فقال عليه الصلاة والسلام من شهد له خزيمة او عايه فحسبه وفي رواية فجعل شهادته بشهادة رجائين — هذه خلاصة القصة وهي مشهورة في كتب الاحاديث والسير قال الامام السندي في حاشيته على سنن النسائي والمشهور انه صلى الله عليه وسلم رد الفرس بعد ذلك على الاعرابي فمات من ليلته عنده ، رواه النسائي في اواخر كتاب البيوع

فلم يكتبها لأنه كان وحده (١)

وروى ابن عساكر ان عثمان خطب في الناس يومئذ وعزم على كل رجل عنده شيء من كتاب الله لما جاء به فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثيرة ثم دعاهم رجلا رجلا فناشدتهم اسمعت رسول الله ﷺ وهو املاه عليكم فيقول نعم فاما فرغ من ذلك عثمان قال من اكتب الناس (٢) قالوا كاتب رسول الله ﷺ

(١) آية الرجم هي « الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة » وقد كانت مكتوبة فانسخت تلاوتها وبقي حكمها معمولا بها — عن ابن عباس حدثني عبد الرحمن بن عوف ان عمر بن الخطاب خطب الناس فسمعتة يقول ألا وان ناسا يقولون ما الرجم في كتاب الله وانما فيه الجلد وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجنا بعده ولو لا ان يقول قائل اويتكلم متكلم ان عمر زاد في كتاب الله ما ليس منه لاثبتها كما نزلت — رواه الامام احمد والنسائي — وقد ذكر الشوكاني في كتابه نيل الاوطار في اوائل كتاب الحدود شيئا كثيرا عن آية الرجم وحكمه فراجع

(٢) اي في معرفة فواعد الكتابة وحسن الخط — وترجمة زيد تقدمت وكان يكتب السريانية ايضا فقد قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتعلم السريانية قال اني لا آمن يهود على كتابي فما مر بي نصف شهر حتى تعلمت وحذقت فيه فكنت اكتب له صلى الله عليه وسلم وقرأه كتبهم ، وفي رواية تعلمتها في سبعة عشر يوما — وذكروا انه تعلم العبرانية ايضا في خمسة عشر يوما ولا يخفى ان الانسان يحتاج لبضعة اعوام لتعلم اي لغة قراءة وكتابة وكون زيد يتعلم السريانية في نصف شهر لا شك ان ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه لما احتاج الى من يكتب له السريانية وامر زيدا بتعلمها طوى الله له مرحلة التعليم التي تحتاج لبضع سنين الى نصف شهر

زيد بن ثابت قال فأى الناس أعرب<sup>(١)</sup> قالوا سعيد بن العاص قال فليعمل  
سعيد وليكتب زيد اه - وفي الرواية السابقة ان عثمان احضر معها  
عبدالله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وقد تقدمت ترجمتهم  
فرواية ابن عساكر هذه تقتضى ان عثمان استأنف في جمعه  
أخذ القرآن من الناس وبعد أن استوثق بصحة ما اتوه به من الآيات  
القرآنية أمر زيدا ومن معه بكتابتها ونسخه ، ورواية البخارى  
المتقدمة في الفصل الاول تدل على ان عثمان انما نسخ مصحفه عن  
صحف أبي بكر التي اخذها من حفصة وقد علمت ان جمعه وجمع  
أبي بكر متفقان غير أن جمع عثمان كان بحرف واحد وهو لغة قریش  
وجمع أبي بكر كان بجميع الاحرف السبعة

فعلى رواية ابن عساكر يمكن ان نقول ان عثمان فعل ذلك  
للقوف على ما عند الناس من القراءات ، أو لأنه عزم في نفسه على  
احراق ما كتبه الناس من القرآن اذا تم نسخ مصحفه - لانه فعل  
لشكه في صحة جمع ابى بكر وهو الذى اعتمد في نسخ مصحفه على  
صحف أبي بكر

---

(١) اى افصح وقد تقدم في ترجمة سعيد بن العاص انه ممن جمع السخاء  
والفصاحة

ففي هذه الروايات كلها دلالة واضحة على شدة احتياطهم  
في جمع القرآن الكريم وثبتهم في كتابته لذلك اجتمعت الصحابة  
كلهم على هذا العمل المبرور وتلقوه بالقبول التام<sup>(١)</sup> وكان عددهم  
حينئذ اثني عشر ألفا تقريبا<sup>(٢)</sup> رضى الله عنهم اجمعين

## الفصل الثالث

﴿ في ضبط وتصحيح المصحف الكريم ﴾

قد يتوهم بعض قاصري العقول ان القرآن ربما سقط منه شيء  
حين نسخهم وجمعهم له أو حصل فيه تغيير أو تحريف كما زعم ذلك

---

(١) ذكروا أن ابن مسعود رضى الله عنه لما حضر مصحف عثمان الى  
الكوفة لم يوافق على الرجوع عن قراءته ولا على اعدام مصحفه من غير ان  
ينكر على عثمان عمله وقال أفأترك ما أخذت من في رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بضعا وسبعين سورة . . الخ وابن مسعود هذا هو احد الاربعة  
المذكورين في حديث خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم  
ومعاذ وأبي بن كعب كما في صحيح البخارى . وترجمة ابن مسعود ستأتى في  
الفصل الخامس في نزول القرآن على سبعة احرف

(٢) الظاهر انهم كانوا يحرصون المسامين فقد اخرج البخارى في كتاب  
الوصايا في باب كتابة الامام الناس عن حذيفة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم اكتبوا الى من تلقظ بالاسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسمائة  
رجل ١٠٠ الخ

بعض المستشرقين من الافرنج وكما زعمت الشيعة ان الصحابة حرقوا القرآن وأسقطوا كثيرا من آياته وسوره وكتبوا ما نزل في امامة علي رضي الله عنه واستخلافه (١)

فنقول . ان الله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن الكريم وضمن صيانتة من عبث العابثين بصريح قوله « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وقوله « وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » وای دليل اعظم على ذلك من مرور أربعة عشر قرنا والقرآن هو هو ما مسته ايدي الخلائق بالتحريف ولا بالتزوير وهكذا يكون محفوظا الى ان يرفعه الله من الصدور والمصاحف فلا تبقى في الارض منه آية ويكون هذا في اخر الزمان قبل يوم القيمة كما جاء في كثير من الاخبار (٢)

فالصحابة رضوان الله تعالى عليهم ما كانوا ليتهاونوا في امر المصحف وهم الذين ابد الله بهم الاسلام ، فقد ورد عن زيد بن ثابت انه قال كنت

- 
- (١) راجع تفسير الالوسي في مقدمة الجزء الاول فانه روى كثيرا من اقوال الشيعة قاتلهم الله تعالى ، وراجع ايضا تفسير القرطبي فانه ذكر شيئا مما طعن بعضهم في القرآن بالزيادة والنقصان والرد على قائل ذلك
- (٢) قال القرطبي ان رفع القرآن على هذه الكيفية الواردة في الاحاديث انما يكون بعد موت عيسى عليه السلام وهدم الحبشة للكعبة اه

اكتب الوحي عند رسول الله ﷺ وهو على علي فاذا فرغت قال اقرأه  
فاقرؤه فان كان فيه سقط اقامه .

وفي بعض الروايات عن زيد بن ثابت ايضا المتخصص في كتابة  
القرآن أنه قال - فاما فرغت ( اي من نسخ مصحف عثمان ) عرضته  
عرضة فلم اجد فيه هذه الاية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا  
الله عليه فهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (١)  
قال فاستعرضت المهاجرين اسألهم عنها فلم اجدها عند احد منهم ثم  
استعرضت الانصار اسألهم عنها فلم اجدها عند احد منهم حتى وجدت  
عند خزيمة ( يعني ابن ثابت ) (٢) فكتبت بها ثم عرضته عرضة اخرى  
فلم اجد فيه هاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه

### ( ١ ) في سورة الاحزاب

( ٢ ) وترجمة خزيمة كما نلاحظها من الاصابة هي . خزيمة بن ثابت بن  
الفاكه الانصاري الاوسى من السابقين الاولين شهيد بدر وما بعدها وقيل  
أول مشاهده أحد وكان يكسر أصنام بني خطمة ( بفتح المعجمة وسكون  
المهمله ) وكانت راية خطمة بيده يوم الفتح وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
من شهيد له خزيمة أو عليه فحسبه وجعل شهادته بشهادة رجلين ( وقد تقدم  
سبب ذلك ) قتل خزيمة يوم صفين فانه قال انا لا اقتل ابدا حتى يقتل عمار فلما  
قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل اه وكانت وقعة صفين سنة سبع وثلاثين



ما عنتم حريص عليكم . الى اخر السورة فاستعرضت المهاجرين فلم اجدها  
عند أحد منهم ثم استعرضت الانصار أسألهم عنها فلم اجدها عند احد  
منهم حتى وجدتها مع رجل آخر يدعى خزيمه ايضا (١) فأثبتها في آخر  
برائة ولو تمت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة ثم عرضته عرضة  
اخرى فلم أجد فيه شيئا ثم ارسل عثمان الى حفصة يسأ لها ان تعطيه  
الصحيفة وحاف لها ليرد نبيها اليها فأعطته فعرض المصحف عليها فلم  
يختلف في شيء (٢) فردها اليها وطابت نفسه وأمر الناس أن يكتبوا  
مصاحف (٣)

فأنت ترى في كلام زيد بن ثابت أنه بعد فراغه من كتابة

---

(١) جاء في بعض الروايات ان آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من  
انفسكم الخ وجد مع خزيمه الانصارى وجاء في بعضها انه وجد مع ابي خزيمه  
الانصارى وقد تقدم الكلام على هذا في جمع ابي بكر للاقرآن في الفصل الاول  
(٢) اى لم يختلف مصحفه مع مصحف ابي بكر في الحرف الذى أخذه  
منه وهو حرف قریش هذا هو المقصود من كلامه لا أن مصحفه مطابق لمصحف  
ابى بكر كلمة كلمة فان مصحف ابي بكر مكتوب بجميع الاحرف السبعة كما سبق  
بيانه ومصحف عثمان كتب على حرف واحد منها

(٣) هذه الرواية تدل على أن عثمان طلب صحف ابي بكر من حفصة بعد  
ان تم نسخ مصحفه ليستعرضه عليها ، والرواية التى سبقت عند جمع عثمان المصحف  
تدل على انه طلب الصحف منها عند الشروع في جمع مصحفه لينسخه منها فأمل

المصحف راجعه ثلاث مرات ثم راجعه امير المؤمنين عثمان بنفسه فلما اطمأن قلبه حمل الناس على ان يكتبوا المصاحف على نبط هذا المصحف الامام ، فهل بعد هذه المراجعات الأربعة واجماع الصحابة كلهم على قبوله يتطرق الشك الى قلب احد من المساميين في كلام رب العالمين القائل « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

ولو جوزنا في نسخ القرآن وكتابه وجمعه السهو والنسيان عليهم أو عدم معرفتهم لأصول الكتابة وقواعد الاملاء لأدى ذلك فيه الى التغيير والتبديل والنقص والزيادة وهذا محال

فالقرآن سليم من اللحن والغلط ليس فيه حرف زايد ولا حرف ناقص ولا تبديل في كلمة ولا تحريف في اخرى - وكيف لا يكون كذلك والذين جمعوه هم كبار الصحابة وأشرف العرب الذين عنهم اخذت الفصاحة وفهم ظهر البيان وقد تلقوه غضا طرياً من رسول الله ﷺ وأما ما ورد أن عثمان رضى الله عنه قال ( ان في القرآن لحنا ستقيمه العرب بألسنتها ) فغير صحيح ولا يعقل ان عثمان يقول ذلك لا قبل جمعه القرآن ولا بعده - نعم انه قال قبل جمعه لما بلغه اختلاف الناس في القرآن حتى اقتتل الغمام والمعامون ( عندي تكذيبون به وتلحنون فيه فن نأى عنى من الامصار كان اشد تكديبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما ) ولا يخفى الفرق بين القولين

وقد ردّ القول الأول العلامة الألويسي في أول تفسيره روح المعاني بقوله . فالحق ان ذلك لا يصح عن عثمان والخبر ضعيف مضطرب منقطع اذ كيف يظن بالسحابة او باللعن في الكلام فضلا عن القرآن وهم هم ثم كيف يظن بهم ثانيا اجتماعهم على الخطأ وكتابتهم ثم كيف يظن بهم ثالثا عدم التنبيه والرجوع ثم كيف يظن بعثمان عدم تغييره وكيف يتركه لتقييمه العرب واذا كان الذين تولوا جمعه لم يقيموه وهم ا خيار فكيف يقيمه غيرهم فاعمري ان هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة اه منه

ومن المشاهد انه لو أمر احد الملوك او الامراء بنسخ مصحف او كتاب لا يقدمه الكاتب اليه الا بعد العناية بتصحيحه والتثبت من عدم وجود اي غلط فيه فكيف بهؤلاء الصحابة الذين بذلوا أنفسهم لله لا يتحرون في كتابة وتصبب المصحف الكريم الذي هو اساس الدين الاسلامي الخفيف

هذا ولقد وصلت عدة مصاحف من جمع عثمان الى البلدان الاسلامية فلوجدوا فيها خطأ أو غلطا لما سكت احد من المسلمين عليه وليكنهم أجمعوا على صحتها وقبولها وقد قال عليه الصلاة والسلام « ان امتي لن تجتمع على ضلالة فاذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم » رواه ابن ماجة عن انس بن مالك وهو حديث صحيح

وقال ايضا في حديث العبر باض بن سارية « فانه من يعش منكم فسيري  
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة خلفاء الراشدين من بعدى عضوا  
عليها بالنواجذ » رواه ابوداود والترمذي ولهذا كان اجماعهم حجة .  
على انك لن تجد من المسلمين عناية بشيء كعنايتهم بكتاب الله  
تعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - سواء في  
نسخه او تصحيحه او حفظه او حرمة وهذا لا يحتاج الى دليل .  
وانظر كم من المصاحف التى لا تعد ولا تحصى قد كتبت منذ بدء  
الاسلام الى يومنا هذا « أى اربعة عشر قرنا » فهل رأيت فيه تبديلا  
او تغييرا مع كثرة اعداء الدين من مختلف الاجناس والعقول  
﴿ وانختم هذا الفصل ﴾ بما رواه البيهقي عن يحيى بن اكرم قال دخل  
يهودى على المأمون فأحسن الكلام فدعاه الى الاسلام فابى ثم بعد  
سنة جاء مسالما فتكلم فى الفقه فأحسن الكلام فسأله المأمون ما سبب  
اسلامه قال انصرفت من عندك فامتحننت هذه الأديان فعمدت الى  
التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها البيعة<sup>(١)</sup>  
فاشترت منى وعمدت الى الانجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها  
ونقصت وأدخلتها البيعة فاشترت منى وعمدت الى القرآن فكتبت

---

(١) قال فى المنجد البيعة بكسر الباء المعبد للنصارى واليهود

ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها الى الوراقين (١)  
فتصفحوها فوجدوا فيها الزيادة والنقصان فرموا بها فلم يشتروها  
فعلمت ان هذا الكتاب محفوظ فكان هذا سبب اسلامي - ذكره  
الزرقاني على المواهب في الجزء الخامس

## حفظ القرآن

في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

حفظ كثير من الصحابة القرآن كله على عهد رسول الله ﷺ فمن  
حفظه من المهاجرين أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وسعد  
وابن مسعود، وحذيفة (٢) وسالم مولى ابي حذيفة (٣) وابو هريرة  
وابن عمر، وابن عباس، وعمر بن العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية

(١) هم الذين يبيعون الكتب والورق

(٢) تقدمت ترجمته عند جمع عثمان القرآن في صحيفة ٣٣

(٣) هو سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة احد السابقين الاولين، روى ان  
عائشة احتبست على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حبسك قالت سمعت قارئاً  
يقراً فذكرت من حسن قراءته فأخذ رداءه وخرج فاذا هو سالم مولى ابي حذيفة  
فقال الحمد لله الذي جعل في امتي مثلك، وروى البخاري من حديث ابن عمر  
كان سالم مولى ابي حذيفة يؤم المهاجرين الاولين في مسجد قباء وفيهم ابو بكر  
وعمر اه مخلصاً من الاصابة

وابن الزبير ، وعبد الله بن السائب ، وعائشة ، وحفصة ، وام سلمة (١)  
وام ورقة (٢)

وممن حفظه من الانصار \* زيد بن ثابت ، ومعاذ بن جبل ، وأبي  
ابن كعب ، وابو الدرداء ، ومجمع بن حارثة ، وانس بن مالك ، وابو زيد  
الانصارى أحد عمومة أنس بن مالك (٣) رضى الله تعالى عنهم اجمعين  
﴿ومما يناسب المقام ما يروى . أن خزر جاً كانت تفاخر أوساً بأربعة  
من حفظوا القرآن كله على عهد النبي ﷺ ، وأن أوساً كانت تفاخر خزر جاً

(١) عائشة وحفصة وام سلمة هن امهات المؤمنين ازواج النبي صلى الله عليه  
وسلم وام سلمة اسمها هند على الأصح وهي آخر أمهات المؤمنين ، وتا ودقت  
بالبيع بالمدينة رضى الله عن امهات المؤمنين اجمعين .  
(٢) ام ورقة هي بنت عبد الله بن الحارث كانت قد جمعت القرآن وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميتها الشهيددة وقد كان أمرها أن تؤم أهل  
دارها وكان لها مؤذن فعلمها غلام لها وجارية كانت قد دبرتها فقتلها في امارة  
عمر فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور  
الشهيدة اه ملخصاً من الاصابة

(٣) قال في الاصابة في تمييز الصحابة . أبو زيد الذي جمع القرآن وقع في  
حديث أنس في صحيح البخارى غير مسمى وقال أنس هو واحد عمومتى واختلفوا  
في اسمه فقيل أوس وقيل ثابت بن زيد وقيل معاذ وقيل سعد بن عبيد وقيل  
قيس بن السكن وهذا هو الراجح كما بيته في حرف القاف اه منه

بأربعة ممن لهم مناقب اخرى والى مفاخرتها اشار صاحب نظم عمود  
النسب رحمه الله تعالى بقوله .

فاخرت الخزرج أوساً بنفراً \* مع النبي حفظوا كل السور  
زيد بن ثابت معاذ بن جبل \* ثم أبي وابو زيد البطل  
والأوس خزرجاً بذى الشباهه \* كانت شهادتين فى الافاهه

والمراد بذى الشهادتين خزيمه بن ثابت

وبما ان المقصود ذكر حفاظ القرآن لم نأت ببقية المفاخره \* واذا  
تأملت حالة العرب اول ظهور الاسلام وعدم انتشار الكتابة بينهم  
علمت ان عدد الذين ذكرناهم يحفظ القرآن كله ليس بقليل - ولا شك  
ان جميع الصحابة رضى الله عنهم يحفظون منه بعض السور والآيات  
كل منهم بحسب فراغه واستعداده وذلك لصاواتهم وعباداتهم .

## الفصل الرابع

﴿ فى ترتيب آيات القرآن وسوره ﴾

جاء فى كتاب الاتقان للسيوطى ان الاجماع والنصوص المترادفة  
على أن ترتيب الآيات توقيفى لاشبهه فى ذلك ( اما الاجماع )  
فقله غير واحد منهم الزركشى فى البرهان وابو جعفر بن الزبير فى  
مناسباته وعبارته ترتيب الآيات فى سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وأمره

من غير خلاف في هذا بين المساميين ( ومنها النصوص ) فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع ، ومنها ما أخرجه احمد بأسناد حسن عن عثمان بن أبي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله ﷺ اذ شخص<sup>(١)</sup> ببصره ثم صوبه ثم قال أتاني جبريل فامرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة ﴿ ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى الى اخرها ﴾ ومنها ما أخرجه احمد وابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم الى الأنفال وهى من المثانى والى براءة وهى من المثين فقرتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها فى السبع الطوال<sup>(٢)</sup> فقال عثمان كان رسول الله ﷺ

---

(١) قال فى المصباح شخص بصره من باب خضع اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف ا منه

(٢) قال فى الاتقان . السبع الطوال بكسر الطاء وضمها أولها البقرة وأخرها براءة « هذا يجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة » وقيل السابعة يونس وقيل الكهف ، والمثون ما واما سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها ، والمثنى ما ولى المثين لانها تثنها أى كانت بعدها فهى لها ثوان والمثون لها أوائل ، وقال الفراء هى السورة التى آيها اقل من مائة آية وقد تطلق على الفاتحة وعلى القرآن كله ايضا والمفصل ما ولى المثانى من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التى بين السور بالبسملة ويسمى المفصل بالمحكم ايضا وأخره سورة الناس بالانزاع - واختلف فى أوله على اثنى عشر قولاً أحدها قـ



تنزل عليه السورة ذات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من اخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتهما في السبع الطوال واخرج للقسيري الصحيح ان التسمية لم تكن فيها (اي في براءة) لأن جبريل عليه السلام لم ينزل فيها

والثاني الحجرات وصححه النووي . . . الخ انظر الاتقان - وللمفصل طوال وأواسط وقصار ( قيل ) طواله الى عم واواسطه منها الى والضحي ومنها الى آخر القرآن قصاره . وقد ذكر صاحب الاتقان جملة اقوال فراجعه وجاء في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة في الجزء الاول من قسم العبادات ما ملخصه : الشافعية قالوا ان طوال المفصل من الحجرات الى سورة عم يتساؤلون واواسطه من سورة عم الى سورة والضحي وقصاره منها الى آخر القرآن ، والحنفية قالوا ان طوال المفصل من الحجرات الى سورة البروج واواسطه من سورة البروج الى سورة لم يكن وقصاره من سورة لم يكن الى سورة الناس . والمالكية قالوا ان طوال المفصل من سورة الحجرات الى آخر والتنازعات واواسطه من بعد ذلك الى والضحي وقصاره منها الى آخر القرآن . والحنابلة قالوا ان طوال المفصل من سورة ق الى عم واواسطه الى سورة والضحي وقصاره الى آخر القرآن انتهى من كتاب الفقه المذكور

وقال البغوي في شرح السنة : الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزله الله على رسوله من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئاً خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله ﷺ من غير أن قدموا شيئاً أو أخرجوا أو وضعوا له ترتيباً لم يأخذوه من رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يلقي أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو عليه الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سمي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب الذي انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرداً عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة - اهـ من الاتقان

﴿ واما ترتيب السور ﴾ فمضى كونه اجتهادياً او توقيفياً خلاف والجمهور على الاول قال ابو بكر الأنباري انزل الله تعالى القرآن كله الى السماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لأمر محدث والآية جواباً لمستخبر فيوقف جبريل النبي ﷺ على موضع الآية والسورة فمن قدم أو أخر فقد افسد نظم القرآن \*

وقال ايضا اتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي ﷺ  
فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القرآن . وفي ايقاظ الأعلام  
قال ابو جعفر النحاس والمختار كون ترتيب السور توقيفا كالأيات  
وقال الزركشى والخلاف بين الفريقين في ترتيب السور لفظي لأن  
القائل بعدم صدوره من النبي ﷺ يقول انه رمز لهم بذلك والثاني  
يقول انه صرح لهم به ولذلك قال مالك انما ألقوا القرآن على ما كانوا  
يسمعونه من النبي ﷺ اهـ

وذكر الامام النووي في شرحه على صحيح مسلم في باب صلاة  
النبي ﷺ ودعائه في الليل عند حديث حذيفة قال صليت مع النبي ﷺ  
ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها  
في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران  
فقرأها يقرأ مترسلا . . . الخ الحديث . ما نصه . قال القاضي عياض  
فيه دليل لمن يقول ان ترتيب السور اجتهاد من المساهين حين كتبوا  
المصحف وانه لم يكن ذلك من ترتيب النبي ﷺ بل وكلمه الى امته  
بعده قال وهذا قول مالك وجمهور العلماء واختاره القاضي ابو بكر  
الباقلاني قال ابن الباقلاني هو اصح القولين مع احتمالهما قال والذي  
نقولُه ان ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ولا في الصلاة ولا في

الدرس ولا في التلقين والتعليم وانه لم يكن من النبي ﷺ في ذلك نص  
ولا حد تحرم مخالفته ولذلك اختلف ترتيب المصاحف قبل مصحف  
عُمان قال واستجاز النبي ﷺ والامة بعده في جميع الاعصار ترك  
ترتيب السور في الصلاة والدرس والتلقين - قال واما علي قول من  
يقول من اهل العلم ان ذلك بتوقيف من النبي ﷺ حده لهم كما  
استقر في مصحف عُمان واما اختلف المصاحف قبل ان يبلغهم التوقيف  
والعرض الاخير فيتأول قراءته ﷺ النساء اولاً ثم آل عمران هنا على  
انه كان قبل التوقيف والترتيب وكانت هاتان السورتان هكذا في  
مصحف أبي قال ولا خلاف انه يجوز له صلى ان يقرأ في الركعة الثانية  
سورة قبل التي قرأها في الاولى واما يكره ذلك في ركعة ولمن يتلو في  
غير صلاة قال وقد اباحه بعضهم وتأول نهى السلف عن قراءة القرآن  
منكوساً على من يقرأ من اخر السورة الى اولها قال ولا خلاف ان  
ترتيب آيات كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما هي عليه الآن في  
المصحف وهكذا نقلته الأمة عن نبيها ﷺ هذا آخر كلام القاضي  
عياض والله تعالى اعلم انتهى ما ذكره النووي . قال السيوطي في  
الاتقان والذي يشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع السور  
ترتيبها توقيفي الا براءة والانفال ولا ينبغي ان يستبدل بقراءته ﷺ

سوراً ولأَنَّ عَلَى ان ترتبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء  
قبل آل عمران لأن ترتيب السور في القراءة ليس بواجب ولعله فعل  
ذلك لبيان الجواز اه

وقال الكرماني : ترتيب السور هكذا هو عند الله تعالى في اللوح  
المحفوظ وعليه كان رسول الله ﷺ يعرض على جبريل كل سنة ما كان  
يجتمع عنده منه وعرض عليه في السنة التي توفي فيها مرتين ، وقال  
ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي كان  
رسول الله ﷺ يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل  
اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله ﷺ ومما  
اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف اه وقال البيهقي في المدخل  
كان القرآن على عهد النبي ﷺ مرتباً بسوره وآياته على هذا الترتيب الا  
الأنفال وبراءة لحديث عثمان السابق اه وقد ذكر السيوطي رحمه الله  
تعالى في كتابه الاتقان روايات عديدة فراجع اه ان شئت والى ما سبق  
أشار الشيخ محمد العاقب الشنقيطي رحمه الله في نظمه كشف العمى بقوله :  
قد أنزل القرآن دون تُذنياً (١) \* ليلته الى سماء الدنيا  
ثم على قلب النبي هجماً \* به الأمين أنجباً منجباً

---

(١) انزيا بضم التاء مع الياء والثوى بالفتح مع الواو اسم من الاستثناء قاله  
في المصباح اي انزل القرآن الى السماء الدنيا جملة واحدة دون استثناء شيء منه

وليس ترتيب النزول كالأدا \* وفي الأء الترتيب بالوحى اقتدى (١)  
فـو كما هو عليه مستطـر \* فى لوحه المحفوظـ نعم المستطـر  
وذلك فى السور فى القول الاحق \* والحق فى الآى عليه متفق  
ويحرم التنكيس فيه والخبر \* جاء بتنكيس قراءة السور (٢)

(واما اسماء السور) فبتوقيف من النبى ﷺ كما ثبت ذلك من  
الآءادى والآءار فمن ذلك ما اءرجه اءمء باءناء ءسن عن عمان بن  
ابى العاص قال كنت جالسا عند رسول الله ﷺ إذ شءص ببصره  
ثم صوبه ثم قال آءانى جبريل فأمرنى أن أضع هذه الآءة هذا الموضع  
من هذه السورة إن الله يأمر بالءءل والاحسان وإفاء ذى القربى

---

(١) أى لىء ترتيب النزول كترتيب التلاوة فان اول ما نزل اءرا باسم ربك  
الذى ءلق واول القرآن الفاءءة

(٢) أى يحرم التنكيس فى الآءاء مءلقا ءطا وقراءة ، واما فى السور  
فىءرم تنكيسها فى الءط عن ءالءها فى المصءف ، اما فى قراءءها فقد ورد فى  
الءءء ان النبى صلى الله عليه وسلم فعله اه من ءءاب اءقاظ الأءلام لوءوب  
اءباع رسم المصءف الامام للءىء محمد ءبب الله الشنقىطى رءمه الله

قال فى فءء البارى واما ما جاء عن السلف من النهى عن قراءة القرآن  
منءكوسا فلمراد به أن ىءرا من آءر السورة الى أولها اه

الى آخرها (ومنه) ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ان البيت  
الذى تقراً فيه البقرة لا يدخله شيطان (ومنه) ما أخرجه مسلم ايضاً  
عن ابى الدرداء مرفوعاً من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف  
عصم من الدجال وفي لفظ من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف \*  
ومن تتبّع ما ورد في خصائص بعض السور ظهر له ذلك واضحا جلياً  
فلا داعى لاطالة البحث .

فعلم من جميع ما تقدم ان ترتيب آيات القرآن توقيفى باتفاق  
العلماء ، وكذلك تسمية السور بأسماء خاصة ، وان ترتيب سورة مختلف  
فيه فقال بعضهم انه توقيفى وقال بعضهم انه من اجتهاد الصحابة  
رضى الله تعالى عنهم .

ولقد أنعمنا النظار في ترتيب السور فلم يظهر لنا ترجيح  
أحد القولين على الآخر فلكل منهما وجهة ولا يسعنا الا أن نفوضه  
الى علام الغيوب ، ولا بأس أن نذكر هنا ما يؤيد كلا القولين فنقول  
\* الدليل على انه توقيفى رضي الله تعالى عنه أن الصحابة رضى الله تعالى عنهم هم  
أشد الناس اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وأبعدهم عن الابتداع والعمل بالظن  
والهوى ، ومما لا شك فيه انه حين جمعهم للقرآن الكريم تحروا فيه  
كل شيء فاقدموا سورة على اخرى الا باستناد الى أمره صلى الله عليه وسلم او فعله

أو تقريره ، ولا يخفى أن النبي ﷺ عرض القرآن على جبريل مرتين (١) في السنة التي توفي فيها ، ولا ريب أن القرآن حينئذ كان قد انزل كله على رسول الله ﷺ فعرضه على جبريل هذه المرة كان من أوله الي آخره ، وبالضرورة يكون ترتيبه على ما هو في اللوح المحفوظ الموافق على ما هو عليه الآن بهذه الصفة إذ لا يعرضه ﷺ العرض الاخير على جبريل الا مرتب الايات والسور ، وان زيد بن ثابت كان حاضرا هذه العرضة الاخيرة وهو كاتب الوحي فعلى هذه العرضة كتب مصحف ابي بكر ومصحف عثمان .

ثم لا يعقل أن يضعوا سور القرآن كيفما اتفق لهم ، فلو كان ترتيبها باجتهادهم لرتبوها اما بحسب تاريخ نزولها أو مواقعها ، واما بحسب طولها وقصرها ، واما بحسب ترتيب مصحف احد كبار الصحابة

---

(١) قال في فتح الباري شرح صحيح البخاري واختلف في العرضة الاخيرة هل كانت بجميع الاحرف المأذون في قراءتها او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان جميع الناس او غيره وقد روى احمد وابن ابي داود والطبري من طريق عبيدة بن عمر السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الاخيرة اه من الفتح  
وتؤخذ من هذه العرضة جملة امور - منها - اكمال نزول القرآن - ومنها ترتيب الآيات والسور - ومنها الاشارة الى قرب أجله صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري انه اسر الى ابنته فاطمة أن جبريل يعارضني بالقرآن كل سنة وانه عارضني العام مرتين ولا أراد الا حضر اجلي .



كعلي بن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب -  
وكل ذلك لم يكن فما هناك سوى التوقيف

﴿والدليل على انه اجتهادى﴾ ما جاء في صحيح مسلم عن  
حذيفة قال صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع  
عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم  
افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلاً... الخ  
الحديث ، فيكونه ﷺ قرأ النساء اولاً ثم آل عمران فيه دليل على  
ان ترتيب سور المصحف من اجتهاد الصحابة كما تقدم ذلك من قول القاضى  
عياض وان ترتيبها فى الصلاة ليس بواجب

وايضاً ما جاء فى صحيح البخارى عن يوسف بن مَاهِك قال انى  
عند عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها إذ جاءها عراقى فقال اى الكفن  
خير قالت ويحك وما يضرك قال يا ام المؤمنين اربنى مصحفك  
قالت لم قال لعلى أولف القرآن عليه فانه يقرأ غير مؤلف قالت وما يضرك  
أبيه قرأت قبل انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل... الخ  
الحديث ، ففى قول عائشة للعراقى وما يضرك أياه قرأت قبل دليل  
على أن ترتيب السور فى التلاوة ليس بواجب ، وهو كذلك فى جميع  
المذاهب فانه يجوز ترك ترتيبها فى الصلاة والتلاوة والدرس ، لأن كل سورة

مستقلة بذاتها مستوفية لآياتها - ويفهم من هذا الحديث أن الناس كانوا يقرؤون القرآن ويكتبونه من غير ترتيب لسوره حتى جمع عثمان مصحفه وحمل الناس عليه .

فلو كان ترتيب المصحف توقيفيا لم يختلف ترتيب السور في مصاحف كبار الصحابة كعلي بن ابي طالب وأبي بن كعب ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وعائشة ام المؤمنين وزيد ابن ثابت فكل واحد من هؤلاء كتب مصحفه على عهد رسول الله ﷺ فمن ثبات على كان اوله اقرا ثم المدر ثم ن وهكذا الى آخر المكي والمدني ومصحف ابن مسعود كان اوله البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد ، وقد ذكر ابن النديم في كتابه الفهرست (١) ترتيب سور مصاحف بعض الصحابة كما ذكره ايضا السيوطي في كتابه الاتقان فراجعهما ان شئت .

فلو كان هناك أمر صريح أو إشارة خفية من النبي ﷺ في ترتيب سور المصحف لما عذب ذلك على هؤلاء وهم من اجلاء الصحابة واكثرهم اتصالا به عليه الصلاة والسلام

---

(١) الف ابن النديم كتابه الفهرست عام ٣٧٧ هجرية وهو يعد من اقدم الكتب واهمها وقد ظهر الآن في عالم المطبوعات

﴿ وختام المقام ﴾ أن ترتيب سرد المصحف سواء كان توقيفيا أو  
اجتهاديا فإنه يجب علينا اتباع المصحف العثماني في ترتيب سورده ورسم  
كلماته ، لأننا مأمورون باتباع الدجاجة آتموت بمخالفتهم قال عليه  
الصلاة والسلام كما في حديث العرابض بن سارية « ١٠٠٠ فعليكم بسنتي  
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضووا عليها بالنواجذ (١) » ولهذا كان

( ١ ) والحديث المراد عن عرابض بن سارية رضي الله عنه هو « قل وعظة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون  
قلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع  
والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيري اختلافا كثيرا فعليكم  
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضووا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات  
الأمور فإن كل بدعة ضلالة رواد أبو داود والترمذي - وفي رواية أحمد وابن  
ماجه عن عرابض أيضا « قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها  
بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيري اختلافا كثيرا فعليكم ١٠٠٠ الخ الحديث  
والعرابض بن سارية رضي الله عنه هو بكسر العين وسكون الراء كان من  
اهل الصفة وهو ممن نزل فيه قوله تعالى « ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم » قال  
محمد بن عوف كان قديم الإسلام جدا ، نزل الشام ثم سكن حمص ومات في فتنه ابن  
الزبير سنة خمس وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان « فقوله صلى الله عليه وسلم  
ومن يعش منكم فسيري اختلافا كثيرا » هذا من ضمن معجزاته عليه الصلاة  
والسلام التي لا تحصى ، لقد وقع ويقع كثير من الأمور والفتن التي أخبر بها  
فكم من المغيبات ذكرها ، فبعضها مضى وبعض سيري  
ومعجزات المصطفى ليست تعد ، وفي الشفا منها كثير قد ورد

اجماعهم حجة ، وقد أجمعوا على اعتماد مصحف عثمان ونسخوا  
مصاحفهم على نمطه كما سبق بيانه - فلا يوجد مسلم على وجه الارض  
يرى مخالفته ولله الحمد وهذا مصداق قوله تعالى « انا نحن نزلنا الذكر  
واناله لحافظون »

## عدد المصاحف

﴿ التي فرقها عثمان رضي الله عنه في الأمصار ﴾

تقدم أن عثمان بن عفان لما فرغ من جمع مصحفه أرسل الى كل افق  
بمصحف مما نسخوا وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف  
الذي أرسل به - وقد اختلفوا في عدة المصاحف التي فرقها في الامصار  
ف قيل انها أربعة وهو الذي اتفق عليه اكثر العلماء ، وقيل انها خمسة  
وقيل انها ستة وقيل سبعة وقيل ثمانية

أما كونها اربعة فقيل انه ابقى مصحفا بالمدينة وارسل مصحفا الى  
الشام ومصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة ، وأما كونها خمسة  
فالأربعة المتقدم ذكرها والخامس ارسله الى مكة ، وأما كونها ستة  
فالخمس المتقدم ذكرها والسادس اختلف فيه فقيل جعله خاصا لنفسه  
وقيل ارسله الى البحرين ، وأما كونها سبعة فالسبعة المتقدم ذكرها  
والسابع ارسله اليمن ، وأما كونها ثمانية فالسبعة المتقدم ذكرها والثامن

كان لعثمان يقرأ فيه وهو الذي قتل وهو بين يديه . اه من نهاية القول المفيد .

وبعث رضى الله عنه مع كل مصحف من يرشد الناس الى قراءته بما يحتمله رسمه من القراءات مما صح وتواتر (١) فكان عبد الله بن السائب مع المصحف المكي ، والغيرة بن شهاب مع المصحف الشامي وابو عبد الرحمن السلمي مع المصحف الكوفي ، وعامر بن قيس مع المصحف البصرى - وأمر زيد بن ثابت أن يقرئ الناس بالمدينة . ولا ندري لم لم يرسل عثمان رضى الله عنه لكل بلدة من البلاد الاسلامية مصحفاً أو بضعة مصاحف ، والظاهر والله تعالى اعلم ان ذلك كان لقلة النساخ في عهدهم ولعدم وجود الورق عندهم فقد كانوا يكتبونها على الجلود والعسب واللخاف والاكتاف ونحوها فربما يلزم لكتابة مصحف واحد قنطار من هذه الاشياء

ولقد وصف الزنجاني مصحف على رضى الله عنه بأنه كان في سبعة اجزاء وقد أتى به بحمله على جمل وهو يقول هذا القرآن جمعته ، وروى أن الصحاب بن عبيد المتوفى سنة ٣٨٥ هجرية كان يحمل معه في اسفاره

---

(١) وهذا اختلاف قراءات في لغة واحدة لا اختلاف لغات ، انظر في الفصل الثانى من الباب الثالث لتقف على سبب اختلاف رسوم هذه المصاحف .

كتاب الأغاني على اربعين جملا ، وذكروا أن الامام الشافعي رحمه الله تعالى كان كثيراً ما يكتب المسائل على العظام حتى ملاء منها خبايا (١) كل ذلك كان لعدم انتشار الورق عندهم في ذلك الزمن (٢) ، ولاندرى كيف كانوا يعثرون على مسألة من المسائل وهي مكتوبة على نحو العظام واللخاف والأكتاف التي يسهل ترتيبها الاشك ان مراجعتها والوقوف عليها ليس بسهل ومع ذلك كانوا أئمة الدين وانجم الهدى والذي نراه ان المصاحف العثمانية التي ارسلت الى الامصار كتبت على الجلود وكتبت بالخط الكوفي الذي ما كانوا يعرفون من الخط سواء وكتبت بغير نقط ولا شكل ولم يكن فيها علامات الأجزاء والأحزاب ونحوها

- 
- (١) نستنتج مما ذكر : أن المصاحف التي رفعت على رؤس الرماح في الحرب بين علي ومعاوية رضي الله عنهما سنة ٢٧ البالغ عددها نحو ثلاثمائة مصحف طلبا للهدنة وحققا للدماء ، لم تكن بمصاحف كاملة وانما هي اجزاء من القرآن مكتوبة على نحو العصب والالواح والاكتاف وبذلك يمكن للرجل رفع ما كتب من القرآن على شيء مما ذكر ، فاطلاق المؤرخين رفع المصاحف في هذه الحرب انما هو من اطلاق الكل واردة الجزء والله اعلم
- (٢) اذا أردت الوقوف على ظهور الورق فعليك بمراجعة كتابنا « تاريخ الخط العربي وآدابه » وهو مطبوع بمصر

## الفصل الخامس

﴿ في نزول القرآن على سبعة أحرف ﴾

روى البخارى فى كتاب التفسير عن ابن عباس رضى الله عنهما  
أن رسول الله ﷺ قال أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل  
أستزيدة ويزيدنى حتى انتهى الى سبعة أحرف .

وأخرج ابو يعلى فى مسنده ان عثمان قال لى المنبر اذكر الله  
رجلا سمع النبى ﷺ قال ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف  
كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا شهيد معهم  
رواه جمع من الصحابة يبلغ عددهم واحدا وعشرين صحابيا وقد نص  
ابو عبيدة على تواتره .

وروى مسلم والبخارى واللفظ له عن عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه قال سمعت هشام بن حكيم (١) يقرأ سورة الفرقان فى حياة  
رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم  
يقرئها رسول الله ﷺ فكذت أساوره (٢) فى الصلاة فتصبرت

(١) هو هشام بن حكيم بن حزام القرشى الاسدي أسلم يوم الفتح ومات قبل  
ابيه كان من فضلاء الصحابة وخيارهم ممن يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر قال  
ابو نعيم استشهد بأجنادين اه من الاستيعاب ( واجنادين موضع بالشام من نواحي  
فلسطين بعضهم يقول انه بلغظ التثنية وبعضهم تلفظ الجمع قاله صاحب معجم البلدان )

(٢) ١- اوره أى أثب عليه

حتى سلم فلبيته (١) بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك  
تقرأ فقال أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت كذبت فان رسول الله ﷺ  
قد أقرأنيها على غير ما قرأت (٢) فانطلقت به أقوده الى رسول الله ﷺ  
فقلت اني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها  
فقال رسول الله ﷺ أرسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه للقراءة التي سمعته  
يقراء فقال رسول الله ﷺ كذلك انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت  
القراءة التي أقرأني فقال رسول الله ﷺ كذلك انزلت ان هذا القرآن  
انزل على سبعة احرف فأقرأوا ما تيسر منه (٣)

(١) اخذته بردائه وهو بفتح اللام وتشديد الباء الاولى  
(٢) ب اختلاف قراءتهما كما ذكره ابن حجر في فتح الباري ان عمر  
حفظ هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قديما ثم لم يسمع ما نزل  
فيها بخافظه وشاهده ، ولان هشاما من مسامة الفتح فكان النبي صلى الله  
عليه وعلى ما نزل اخيرا فنشأ اختلافهما من ذلك ، ومبادرة عمر للانكار  
محمولة بكن سمع حديث انزل القرآن على سبعة احرف الا في هذه  
الواقعة

(بخاري هذا الحديث في كتاب التفسير في باب انزل القرآن على  
سبعة ، ايضا في باب من لم ير بأسا ان يقول سورة البقرة وسورة  
كتاب التفسير ، ورواه مسلم في آخر كتاب صلاة المسافرين  
وقصن يقوم بالقرآن ويعلمه عند بيان ان القرآن انزل على سبعة  
حريرى ايضا في تفسيره



قال ابن حجر في فتح الباري على صحيح البخاري عند هذا الحديث ما نصه .

« فصل » لم اقف في شئ من طرق حديث عمر على تعيين الألف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان وقد زعم بعضهم فيما حكاه ابن التين انه ليس في هذه السورة عند القراء خلاف فيما ينقص من خط المصحف سوى قوله وجعل فيها سراجا وقرى سراجا جمع سراج قال وباقي ما فيها من الخلاف لا يخالف خط المصحف قال ابن حجر قلت وقد تتبع ابو عمر بن عبد البر ما اختلف فيه القراء من ذلك من كتب الصحابة ومن بعدهم من هذه السورة فأوردته ملخصا وزدت عليه قدر ما ذكره وزيادة على ذلك وفيه تعقب على ما حكاه ابن التين في سبعة مواضع أو أكثر اه منه

ثم ذكر ابن حجر ماورد من القراءات في سورة الفرقان فراجعه ان شئت فلو نقلناه هنا لطلنا بنا الكلام اه

وفي رواية لأبي بن كعب<sup>(١)</sup> انه قال دخلت المسجد اصلي فدخل

---

(١) هو ابي بن كعب بن قيس الانصاري النجاري سيد القراء وهو احد فقهاء الصحابة واقرؤهم لكتاب الله تعالى وهو اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة كتب الوحي قبل زيد ومعه ايضا وروانس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اياها فقال ان الله امرني ان اقرا عليك قال آله سها نى لك قال نعم فجعل ابي

رجل فافتتح النحل فقرأ فخالفني في القراءة فلما انفتل (١) قلت من  
أقرأك قال رسول الله ﷺ ثم جاء رجل فقام وصلى فقرأ فافتتح النحل  
فخالفني وخالف صاحبي فلما انفتل قلت من أقرأك قال رسول الله ﷺ  
قال فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية فأخذت  
بأيديهما وانطلقت بهما الى رسول الله ﷺ فقلت استقرىء هذين  
فاستقرأ احدهما فقال أحسنت فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد  
مما كان في الجاهلية ثم استقرأ الآخر فقال أحسنت فدخل صدري  
من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية فضرب رسول الله ﷺ  
صدري بيده فقال اعيدك بالله يا أبا من الشك ثم قال ان جبريل  
عليه السلام اتاني فقال ان ربك عز وجل يأمرك ان تقرأ القرآن على  
حرف واحد فقلت اللهم خفف عن امتي ثم عاد فقال ان ربك عز وجل  
يأمرك ان تقرأ القرآن على حرفين فقلت اللهم خفف عن امتي ثم عاد  
فقال ان ربك عز وجل يأمرك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف  
وأعطاك بكل ردة مسألة الحديث - وفي صحيح مسلم عن ابي بن كعب

---

يبكى قال انس ونبئت انه قرا عليه لم يكن الذين كفروا ، مات ابي سنة اثنين  
وعشرين فقال عمر اليوم مات سيد المسلمين وقيل . مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين  
وقيل غير ذلك اه ملخصا من الاصابة والاستيعاب .

(١) انفتل اي انصرف من صلاته .

رواية بهذا المعنى ايضا في آخر كتاب صلاة المسافرين وقصرها في فضل  
من يقوم بالقرآن يعامه وللطبري رواية بهذا المعنى عن أبي بن كعب ايضا  
وروى البخاري عن ابن مسعود<sup>(١)</sup> رضى الله عنه قال سمعت  
رجلا قرأ وسمعت النبي ﷺ يقرأ خلافاً جُمْتُ به النبي ﷺ فأخبرته  
فعرفت في وجهه الكراهية وقال كلا كما محسن ولا تختلفوا فان

---

(١) هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي أسلم قديماً وهاجر الهجرتين  
وشهد بدرًا والمشاهد بعدها ولازم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحمل نعليه  
قال ابو نعيم كان سادس من أسلم وكان يقول أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سبعين سورة واختلف في وفاته فقيل توفي سنة اثنين وثلاثين وقيل غير ذلك اه  
ملخصاً من الاصابة

وينسب الى ابيه احياناً فيقال ابن أم عبد وكان يابح على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويابس نعليه ويمشى امامه ومعه ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وقال  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنك على أن يرفع الحجاب وأن تسمع سوادي  
حتى أنهاك رواه مسلم في كتاب السلام في باب استحباب السلام على الصبيان وكان  
يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك وزاد بعضهم والفراش والوساد  
وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجدة والى ما ذكر اشار صاحب نظم  
عمود النسب بقوله

ومن هذيل صاحب السواد . والنعل والفراش والوساد  
قال الامام النووي في شرحه على صحيح مسلم عند الحديث المذكور السواد  
بكسر السين المهملة اتفق العلماء على ان المراد به السرار بكسر السين وبالراء  
المكررة وهو السر والمسارر يقال ساودت الرجل مساودة اذا ساودته اه

من كان قبلكم اختلفوا فهاكوا . رواه البخارى في كتاب بدء الخلق  
في حديث الغار في اول باب منه

وللطبرى وللطبرانى (١) عن زيد بن ارقم قال جاء رجل الى  
رسول الله ﷺ فقال اقرأنى ابن مسعود سورة اقرأنيها زيد واقرانيها  
أبي بن كعب فاختلفت قراءتهم فبقراءة أبيهم أخذ فسكت  
رسول الله ﷺ وعلى الى جنبه فقال على ليقرأ كل انسان منكم كما علمتم  
فانه حسن جميل .

وعن هشام بن على عن زيد بن علقمة النخعي قال : لما خرج  
عبد الله بن مسعود من الكوفة اجتمع اليه اصحابه فودعهم ثم قال  
لا تنازعوا في القرآن فانه لا يختلف ولا يتلاشى ولا ينفد بكثرة الرد  
وان شريعته الاسلام وحدوده وفرائضه فيه واحدة ولو كان شىء من  
الحرفين ينهى عن شىء يأمر به الآخر كان ذلك الاختلاف ولاكنه  
جامع ذلك كله لا تختلف فيه الحدود والفرائض ولا شىء من شرائع  
الاسلام ولقد رأيتنا تنازع فيه عند رسول الله ﷺ فبأمرنا نقرأ عليه  
فيخبرنا ان كنا محسنين ولو أعلم أحدا أعلم بما انزل الله على رسوله منى

---

(١) الطبرى هو الامام محمد بن جرير الطبرى المولود سنة ٢٢٤ هجرية  
والطبرانى من اصحاب الحديث

لطلبته حتى ازداد علمه الى عامي ولقد قرأت من لسان رسول الله ﷺ سبعين سورة قد كنت علمت انه يعرض عليه القرآن في كل رمضان حتى كان عام قبض فعرض عليه مرتين فكان اذا فرغ اقرأ عليه فيخبرني اني محسن فمن قرأ على قراءتي فلا يدعنها رغبة عنها ومن قرأ على شيء من هذه الحروف فلا يدعنه رغبة عنه<sup>(١)</sup> فان من جحد بآية جحد به كاه رواه الطبري في تفسيره وهل اللفظ واحد ام لا يحتاج الى المراجعة .

وهناك روايات كثيرة في نزول القرآن على سبعة احرف اکتفينا بما ذكر لأن سرد جميعها موجب للتطويل<sup>(٢)</sup> فاختلف هذه الاحرف أسماء هو اختلاف الفاظ وتلاوة لا اختلاف معان موجبة لاختلاف احكامه (مثال ذلك) ما رواه ابن فارس بسنده عن هاني قال كنت عند عثمان رضي الله عنه وهم يعرضون المصاحف فأرسلني بكتيف شاة الى أبي بن كعب فيها « لَمْ يَدَسِّنْ » و « فأمهل الكافرين » و « لا تبديل

---

(١) وفي هذا المعنى روى الطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن على سبعة احرف فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه

(٢) ذكر الامام ابن جرير الطبري كثيرا من الروايات الواردة في نزول القرآن على سبعة احرف في اول تفسيره واطال الكلام فيه

للخلق « قال فدعا بالدواة فحجا احدى اللامين وكتب « خلق الله »  
ومحا فأمهل وكتب « فمهل » وكتب « لم يتسبته » ألحق فيها هاء  
والقراءة في المصاحف على هذا الاصلاح .

ولقد ذهب العلماء في المراد بهذه الأحرف السبعة الى نحو أربعين  
قولا ذكرها الامام السيوطي في كتابه الاتقان في علوم القرآن نذكر  
ملخص ذلك وهو . المختار منها أن المراد سبع لغات كما صححه البيهقي  
في الشعب واختلفوا في تعيينها فقال ابو عبيدة قريش وهذيل وثقيف  
وهوازن وكنانة وتميم واليمن وقيل غير ذلك ، وجاء عن ابي صالح عن ابن  
عباس قال نزل القرآن على سبع لغات <sup>(١)</sup> منها خمس بلغة العجز من  
هوازن ويقال لهم علياء هو اذن .

قال ابو عبيدة ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل  
اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه  
بلغة هو اذن وبعضه بلغة اليمن ومعناه ان جبريل عليه السلام كن يأتي  
في كل عرصة بحرف الى أن تمت الأحرف السبعة وذلك تخفيف

---

(٢) قال بعضهم الحكمة في نزول القرآن على سبع لغات من أعيان العرب  
تأليف قلوبهم لما كان فيهم من الحمية العربية ولطلب فهم المراد فاقتخر كل بلغته  
حين شاهدوا نزول القرآن فاستأنس كثير من فصحاءهم فكان سبب ايمانه اه

وتيسير على الأمة في التكلم بكتابتهم كما خفف عنهم في شريعتهم هذا هو المعول عليه اه (١)

وقال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل \* وقال مكى بن ابى طالب واما من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كعاصم ونافع هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الأئمة وغيرهم ووافق خط المصحف لا يكون قرآنا وهو غلط عظيم قال وهذه القراءات التي يقرأ بها اليوم وصحت رواياتها عن الأئمة جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن اه من فتح الباري على صحيح البخارى .

وقال ابن قتيبة لم ينزل القرآن الا بلغة قريش (٢) واحتج بقوله « وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه » فعلى هذا تكون اللغات السبع

---

(١) ويدل على هذا ما اخرجه ابو داود من طريق كعب الانصارى ان عمر كتب الى ابن مسعود ان القرآن نزل بلسان قريش فأقرئ الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل اه وابن مسعود كان من هذيل

(٢) ومعنى ان القرآن نزل بلغة قريش سبق بيانه في الجمع الثالث عند رواية البخارى فارجع اليه وهو في هامش صحيفة ٣٥

في بطون قریش وبذلك جزم ابو على الاهوازي ، وقال ايضا في كتاب  
المشكل ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقرئ كل امة بلغتهم وما جرت به  
عادتهم فالهذلي يقرأ عتي حين وغيره حتى حين والأسدي يعلمون  
وتعلمون وتسود وجوهه وألم إعهد اليكم بكسر حرف المضارعة والتميمي  
يهمز والقرشي لا يهمز والآخر يقرأ قيل لهم وغيض الماء باشمام الضم  
مع الكسر وهذا يقرأ عليهم وفيهم بضم الهاء وهكذا وكل ذلك ثابت  
بالوحي المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة ولو اراد كل فريق من هؤلاء  
ان ينزل عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا ويافعا وكهلا لاشتد  
ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولا يمكنه الا بعد رياضة للنفس طويلة  
وتذليل للسان وقطع للمعادة فأراد الله برحمته ولطفه ان يجعل له متمسعا في  
اللغات ومتصرفا في الحركات كتيسيره عليهم في الدين اه وهذه اللغات  
والقراءة بها كانت موجودة ومعمولا بها الى عهد عثمان رضي الله عنه  
فاما اختلطت قبائل العرب وعرف كل لغة الآخر وسهل على كل  
قبيلة النطق بلغة القبيلة الاخرى وحدث في عهده رضي الله عنه  
ما يدعو إلى حمل الناس على القراءة بلغة واحدة أمر رضي الله عنه  
بجمع القرآن وكتابته وقراءته بلغة واحدة . اه كل ذلك  
من كتاب الاتقان للسيوطي رحمه الله ومن غيره



وفي نهاية القول المفيد . قال المحقق ابن الجزرى ولازلت أستشكل  
هذا الحديث ( أى حديث ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف الخ )  
وافكر فيه وأمعن النظر من نحو نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله علىَّ  
بما يمكن أن يكون صوابا ان شاء الله تعالى وذلك انى تدبعت القراءات  
صحيحها وضعيفها وشاذها فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة أوجه  
لا يخرج عنها وذلك - إما في الحركات بلا تغيير فى المعنى والصورة  
نحو البخل باثنين وبحسب بوجهين - او بتغيير فى المعنى فقط نحو فتلقى  
آدم من ربه كلمات - واما فى الحروف بتغيير فى المعنى لا فى الصورة  
نحو تبلوا وتتلوا وعكس ذلك نحو بسطة وبسطة - او بتغييرهما نحو اشد  
منكم ومنهم - واما فى التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون - او فى  
الزيادة والنقصان نحو ووصى وأوصى - فهذه سبعة أوجه لا يخرج  
الاختلاف عنها ا ه كلامه (١)

---

(١) فمعنى قوله نحو البخل باثنين أى بقراءتين كآية « ويأمرون الناس بالبخل »  
فى سورة النساء فقد قرئ بالبخل بضم الباء وسكون الخاء وقرئ بفتحهما ، ومعنى قوله  
ويحسب بوجهين اي قرئ بفتح السين وكسرهما كآية « يحسب أن ماله أخذه »  
ومعنى قوله او بتغيير فى المعنى فقط نحو « فتلقى آدم من ربه كلمات » أى قرئ برفع  
آدم على انه فاعل ونصب كلمات على انه مفعول به وقرئ بالعكس أي بنصب آدم  
على انه مفعول و برفع كلمات على انه فاعل ، ومعنى قوله نحو تبلوا وتتلوا اي قرئ  
تعالى « هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت » بيونس بالياء ثم بالياء قبل اللام وقرئ

وقد حمل ابن قتيبة وغيره العدد المذكور في حديث انزل القرآن على سبعة احرف على الوجوه التي يقع بها التغاير في سبعة اشياء ذكرها مفصلا ابن حجر في فتح الباري على صحيح البخاري عند الكلام على هذا الحديث فراجع ان شئت فانا لم نقلها منه خوف التطويل وقد استوفى ابن حجر رحمه الله شرح هذا الحديث في فتح الباري ينبغي مطالعته فانه مبحث مهم

ولا يبعد ان يكون هذا الحديث متشابها يفوض معناه الى الله تعالى كما ذهب اليه بعض العلماء وذلك لأمرين - الاول - كثرة اختلاف العلماء في معناه حتى بلغ نحو اربعين قولاً - الثاني - ورود احاديث كثيرة في هذا المعنى بعبارات مختلفة (منها) قوله صلى الله عليه وسلم أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزیده ويزيدني حتى انتهى

---

تتلوا بقاءين ، ومعنى قوله نحو اشد منكم و منهم اي قريء قوله تعالى « كانوا هم اشد منهم قوة » بغافر اشد منهم و اشد منكم ، ومعنى قوله واما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون اي قريء قوله تعالى « يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون » بالتوبة الاول بالبناء للمعلوم والثاني للمجهول وقريء بالعكس اه اخذنا هذا البيان مشافهة عن الصالح المبارك الشيخ احمد التيجي عمدة قراء الحجاز بمكة المشرفة اطال الله حياته ونفع به الامة آمين

قال السيوطي في الاتقان قات ومن امثلة التقديم والتأخير قراءة الجمهور « كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر جبار اه

الى سبعة احرف ، رواه الشيخان ولمسلم برواية اخري ، وللترمذي من وجه  
آخر انه عليه السلام قال يا جبريل اني بعثت الى امة أميين منهم العجوز  
والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط الحديث  
(ومنها) انزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف كلها شاف  
كاف رواه الطبراني (ومنها) انزل القرآن على سبعة احرف فمن قرأ على  
حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه رواه الطبراني (ومنها) انزل  
القرآن على عشرة احرف بشير ونذير وناسخ ومنسوخ وعظة ومتشابه  
ومثل ومحكم وحلال وحرام رواه السجزي في الابانة (ومنها) انزل  
القرآن على ثلاثة احرف رواه احمد وغيره (ومنها) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان عند أضائة بنى غفار<sup>(١)</sup> فأتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله  
عز وجل يأمرك ان تقرىء أمتك القرآن على حرف قال اسأل الله  
معافاته ومغفرته وان امتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال ان الله عز  
وجل يأمرك ان تقرىء أمتك القرآن على حرفين قال اسأل الله معافاته  
ومغفرته وان امتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال ان الله عز وجل  
يأمرك ان تقرىء أمتك القرآن على ثلاثة احرف فقال اسأل الله معافاته  
ومغفرته وان امتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال ان الله عز وجل

---

(١) أضائة هي بفتح الهمزة وبضاد معجمة ماء مستنقع كالغدير بالمدينة

يأمرك ان تقرىء امتك القرآن على سبعة أحرف فأما حرف قرؤا عليه  
فقد أصابوا رواه النسائي في سننه \* فاذا أمعنت النظر في هذه الاحاديث  
ظهرت لك منها جملة معان فتأمل جيدا .

والحقيقه التي لا تنكر انه لولا عثمان رضى الله عنه جمع الامه على  
مصحف واحد على حرف واحد لذهب المسلمون اليوم في القرآن الكريم  
كل مذهب ، ولاختلفت القراءات لديهم كل الاختلاف ، ولو وجد اعداء  
الدين مسلحا سهلا لا يقع الشك والسياسة في قلوب ضعاف المساهين  
وجهاهم ، واذا وقع الاختلاف والتكذيب في عهد رضى الله عنه  
فكيف بنا اليوم وقد بدأ الاسلام يعود غريبا فجزى الله صحابة  
رسول الله ﷺ عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ووفقنا لاتباع  
مسلكهم القويم ومنهجهم المستقيم آمين

وانتقل هنا نص ما ذكره الامام محمد بن جرير الطبرى المولود سنة  
أربع أو خمس وعشرين ومائتين في تفسيره بعد أن بين وجهه حمل عثمان  
الناس على مصحفه وهو ( فان قال ) بعض من ضعف معرفته وكيف  
جار لهم ترك قراءة أقرأهموها رسول الله ﷺ وأمرهم بقراءتها ( قيل )  
ان أمرهم بذلك لم يكن أمرا إيجاب وفرض وانما كان أمرا باحاجة ورخصة . الخ  
﴿ ويسأل بعضهم ﴾ لم لم تكن الأحرف الستة موجودة وقد

أنزلت من عند الله تعالى على نبيه ﷺ وهو أقرأها أصحابه فأن نسخت  
فرفعت فما الدليل عليه وان نسيتهما الأمة وتركتهما فذلك تضييع ما قد  
أمروا بحفظه ﴿فأجاب الأمام ابن جرير الطبري﴾ على هذه الأسئلة  
بقوله : لم تنسخ الأ حرف الستة فترفع ولا ضيعتها الأمة وهي  
مأمورة بحفظها ولكن الأمة أمرت بحفظ القرآن وخيرت في قراءته  
وحفظه بأى تلك الأ حرف السبعة شاءت وضرب لها مثلاً في الفقه  
وهو اذا حنث مؤسراً في يمين فله أن يختار كفارة من ثلاث كفارات  
إما بعتق أو إطعام أو كسوة فكذلك الأمة أمرت بحفظ القرآن  
وقراءته وخيرت في قراءته بأى الأ حرف السبعة شاءت فرأت لعله من  
العلمل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد قراءته بحرف واحد ورفض  
القراءة بالأ حرف الستة الباقية ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قارئه  
بما اذن له في قراءته به ثم أورد الطبري أنباء ما قد حدث في أيام أبي بكر  
وعثمان عن جمع المصحف اه . ولا يخفى أن جواب ابن جرير سديد \*  
قال ابو شامة وقد اختلف السلف في الأ حرف السبعة التي نزل بها القرآن  
هل هي مجموعة في المصحف الذي بأيدي الناس اليوم او ليس فيه  
الأ حرف واحد منها مال الباقلاني الى الاول وصرح الطبري وجماعة بالثاني  
وهو المتمد اه من فتح الباري

وسبب اختلاف القراءات السبع وغيرها كما قال ابن هشام ان الجهات  
التي وجهت اليها المصاحف كان بها من حمل عنه اهل تلك الجهة وكانت  
المصاحف خالية من النقط والشكل قال فثبت اهل كل ناحية على  
ما كانوا تلقوه سماعاً عن الصحابة بشرط موافقة الخط وتركوا ما يخالف  
الخط امثالاً لأمر عثمان الذي وافقه عليه الصحابة لما رأوا في ذلك  
من الاحتياط للقرآن فمن ثم نشأ الاختلاف بين قراءة الأمصار  
مع كونهم متمسكين بحرف واحد من السبعة اه من فتح الباري على  
صحيح البخاري

## فوائد اختلاف القراءات

نزول القرآن بالاحرف السبعة لا يؤدي الى التناقض في الاحكام  
الشرعية واصول الدين وفي الحلال والحرام والأمر والنهي؛ فلا اختلاف  
الواقع بين هذه الاحرف انما هو اختلاف الفاظ وتلاوة فقط وتؤخذ منه  
جملة فوائد (منها) بيان حكم مجمع عليه كقراءة سعد بن ابى وقاص  
وغيره « وله اخ او اخت من أم » فان هذه القراءة تبين ان المراد بالاخوة  
هنا الاخوة للأم « ومنها » ترجيح حكم اختلف فيه كقراءة « أو تحرير  
رقبة مؤمنة في كفارة اليمين » ففيها ترجيح لاشتراط الايمان كما ذهب  
اليه الشافعي وغيره ولم يشترطه ابو حنيفة « ومنها » الجمع بين حكمين

مختلفين كقراءة يَطْرُقُونَ وَيَطْرُقُونَ بالتخفيف والتشديد فينبغي  
الجمع بينهما وهو ان الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها  
وتطهر بالاغتسال « ومنها » ايضاح حكم يقتضى الظاهر خلافه كقراءة  
« فامضوا الى ذكر الله » فان قراءة فاسعوا يقتضى ظاهرها المشى السريع  
وليس كذلك فكانت القراءة الاخرى موضحة لذلك « ومنها » تفسير  
ما لعلة لا يعرف كقراءة « كالصوف المنفوش » « ومنها » ما هو حجة  
لترجيح قول بعض العلماء كقراءة « أولستم النساء » اذ اللمس يطلق  
على الجس والتمس ( ومنها ) ما هو حجة لاهل الحق ودفع لاهل الزيغ  
كقراءة « ومَلِكًا كَبِيرًا » بكسر اللام<sup>(١)</sup> وردت عن ابن كثير وغيره  
وهي من اعظم الدليل على رؤية الله تعالى في الدار الاخرة وقد قيل وخير  
ما فسّرت به بالوارد الى غير ذلك - اه من اجابة شيخ المقارئ المصرية  
لاستئتنا التي كنا بعثناها اليه من مكة المشرفة وسنذكر منها في هذا  
الكتاب ما يناسب كل مقام وفصل ان شاء الله تعالى .

---

(١) من آية « واذا رأيتَ ثُمَّ رأيتَ نعيماً ومأْكلاً كبيراً » بسورة

## الباب الثالث

﴿ وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول \* في رسم المصحف العثماني وقواعده ﴾

المراد برسم المصحف ما كتبه الصحابة من الكلمات القرآنية في المصحف العثماني على هيئة مخصوصة لا تتفق مع قواعد الكتابة وينحصر امر هذا الرسم في ست قواعد<sup>(١)</sup> وهي : الحذف ، والزيادة ، والهمز ، والبدل والوصل ، والفصل ، وما فيه قراءتان فكتب على احدها وقد جمع هذه القواعد العلامة لمرحوم الشيخ محمد العاقب الشنقيطي بقوله :

الرسم في ست قواعد استقل \* حذف زيادة وهمز وبدل

وما أتى بالوصل او بالفصل \* موافق اللفظ اول الاصل

وذو قراءتين مما قد شهور \* فيه على احدها قد اقتصر

وشرح هذه القواعد يطول وإنما نأتى بجملة أمثلة اقتطفناها من كتاب

إبصار الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الامام للعلامة المحدث

الشهير الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي رحمه الله تعالى ( فمثال الحذف )

تَعَدَّ مِنْ مَّا عَلِمَتْ ، رَبِّي اَكْرَمَ مِنْ ، فَأَرِ سَلُونَ يَوْسُفَ اِيَّهَا الصَّادِقُ

---

(١) اي في ستة انواع فان رسمه لا قاعدة له ولا يتمشى مع القواعد الاملائية



وحذف وارد داود، واحدى نون نُنَجِّي بالانبياء، وحذف احدى اللامين  
من نحو الديل والذى، وحذف الألف من بسم الله، ومن لَتَتَّخَذَتْ  
عليه اجراً، وحذف الواو من نحو يمسح الله الباطل، ويدعُ الانسانُ  
وقد أشار الشيخ محمد العاقب الى مواضع حذف الواو من آخر الفعل بقوله

وحذف الواو بغير دايع \* فى يدعُ الانسان ويدعُ الدايع

سندعُ صالح ويمسحُ الله \* إن سبق الباطل لاسواه (١)

« ومثال الزيادة » اكننا هو الله ربى ، ساور يكم آياتى ، وأولئك ،  
والسما بنين لهم بأبيد ، بلقاءى ربهم ، ولا تقولن لشاىء ، اولأذبحنه  
( ومثال البدل ) يتوفىكم ، ومن عصانى ، والأقصا والصلوة ،  
والربو ، والزر كوة ، وليكونا من الصاعرين ، وان رحمت الله  
( ومثال الوصل ) ألن نجعل لكم ، وألن نجتمع عظامه ، فأينما  
تولوا فم وجه الله ، ويكان الله ( ومثال الفصل ) أن لاله الا انت  
سبحانك ، وأن لا اله الا هو بهود ، ولكى لا يكون على المؤمنين حرج  
وما هذا الكتاب ( ومثال ما فبهما قراءتان فكتب على احدهما )

( ١ ) يعنى تحذف الواو من قوله تعالى « ويمسح الله الباطل » بالشوري بخلاف

قوله « يحوا الله ما يشاء ويثبت » بالرعد فانه باثبات الواو

كأعراط كتبت بالصاد مع ان قراءة المكى من رواية قنبل بالسين  
الخالصة وقراءة خلف باشمام الصاد زايًا، ومثله بسطة وبصيطر في كتب  
الجميع بالصاد لا غير، وكالآلف الرسوء في لأهب لك غلامًا زكيا  
مع انه قرىء بياء المضارعة الى غير ذلك من الامثلة (أمّا مثار الهمز)  
فالهمز له أحوال متنوعة وأمثلة كثيرة تعرف من كتب الاملاء  
وقد فصل علماء الرسم احوال الهمز في القرآن لا داعى لذكرها هنا  
خوف النطويل ومن اراد بسط القول فليرجع الى كتب القراءات وسنذكر  
ان شاء الله تعالي طرفا من احوال الهمز في آخر الباب الرابع

## الفصل الثاني

﴿ في اختلاف رسم المصاحف العثمانية ﴾

سبق الكلام على بيان عدد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان رضي الله  
عنه الى المدن والامصار وهذه المصاحف كلها تسمى المصاحف العثمانية  
وهي التي يجب اتباع رسمها وان اختلف رسم كل مصحف عن الآخر  
بالحذف والاثبات، فن قال بالحذف مثلاً في بعضها يدعى انه هو الوجود  
في المصحف العثماني ومن قال بالاثبات يدعى عكس ذلك مع اتفاق  
الطرفين على ان الوجود في المصحف العثماني هو الحق الثابت في نفس  
الامر باجماع الامة وذلك كالخلاف في كلمة «آدا» هل كتبت  
بالالف ام بالياء كما اشار اليه الخراز في مورد الظمان بقوله :

وفي لَدَا في غافر يختلفُ \* وفي لَدَا الباب اتفاقاً ألفُ (١)

وقال في كلمة الربا

وبعضهم في الرُّوم ايضاً كتبوا \* واوياً بقوله تعالى من رَبَا

وقال في كلمة تعساً

وابن نجاح قال عن بعض أثر \* تعساً بياء وهو غير مشتهر  
وكان خلاف الواقع في هذه الكلمات: لَأَوْضَعُوا، وَلَا أَنْتُمْ، وَلَا تَوْنَهَا  
وَلَا إِلَى - هل تزداد فيها ألف بعد الألف الأصلية كما زيدت في كلمة  
«لَا إِذْ بَخَّيْنَهُ» أم لا.

(واعلم) أن الخلاف الواقع في رسم بعض كلمات المصحف ليس  
خلافاً حقيقياً بل هو خلاف صوري، أما الخلاف الواقع في وجوه  
القراءات السبع فهو خلاف حقيقي واقع بينهم لكن مع تجويز كل واحد  
من السبعة قراءة غيره واعترافه بأنها متواترة وإنها من عند الله تعالى  
وهذا الخلاف في وجوه القراءات ليس على حد الخلاف في الأحكام  
الشرعية لأن كلاماً من وجوه القراءات حق في نفس الأمر كما صرح

---

(١) أي كتبت «لدا» بالياء في آية لدى الخناجر بغافر، وفي بعض المصاحف  
كتبت بالالف بخلافها في آية لدا الباب بيوسف فإنها بالالف اتفاقاً

به عليه الصلاة والسلام وكلام من الاحكام الشرعية حق باعتبار الاجتهاد  
وفي نفس الأمر الحق واحد ليس الاّ حرمة العمل بالقابل اه  
من ايقاظ الاعلام .

## ذكر جملة من الامثلة

التي اختلفت كتابتها ورسومها في المصاحف

قوله تعالى « لئن انجانا » في سورة الانعام مكتوب في المصحف  
الكوفي بالالف وفي غيره بالتاء بعد الياء أي انجيتنا . وقوله تعالى  
« كانوا أشد منهم قوة » مكتوب منكم بالكاف في المصحف الشامي  
وبالهاء في غيره . وقوله تعالى « واذ نجياكم من آل فرعون » هو هكذا  
في امام اهل العراق وفي امام اهل الشام واهل الحجاز واذ نجماكم . وقوله  
تعالى « وما عملت ايديهم » هكذا في بعضها وفي بعضها وما عملته ايديهم  
وقوله تعالى « وجعل اليل سكونا » هكذا في بعضها وفي بعضها وجاعل  
اليل بالالف . وقوله تعالى « سارعوا الى مغفرة من ربكم » بغير واو  
قبل السين وفي بعضها وسارعوا بالواو . وقوله تعالى ﴿ قل انما أدعوا  
ربي » هكذا في بعضها وفي بعضها قل انما بالالف . وقوله تعالى  
« والشمس والقمر حسيبانا » في بعض المصاحف بحذف الالف من باء  
حسيبانا هكذا حُسْبَانًا . وقوله تعالى « هررت ومبروت » في بعض

المصاحف باثبات الألف في الهاء والميم وفي بعضها بحذفها منهما . وقوله تعالى « لَوَمَّةَ لَأَمَّ » في بعض المصاحف هكذا - لئم - بحذف ألف المد . وقوله تعالى « فَأَحْيَيْكُمْ ثُمَّ يُمْيتُكُمْ » في بعضها فاحياكم بالالف وكلمة « ابراهيم » مرسومة في سورة البقرة بحذف الياء في المصحف الشامي والعراقي ومرسومة باثباتها في المصحف المكي والمدني . وألف التثنية قد تحذف في بعض المصاحف وفي بعضها لا تحذف نحو قوله تعالى « إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ » وقوله « كَانَا يَا كِلَانِ الطَّعَامِ » الى غير ذلك وهذا حسب ما ذكره أئمة القراءات المتقدمون ونقلوه بالسند المتصل عن الثقات العدول الذين شاهدوا تلك المصاحف العمانية .

٥ سبب اختلاف رسوم المصاحف العمانية ❦

لا ندري لم اختلفت رسوم تلك المصاحف التي كتبت بأمر عثمان رضي الله عنه وارسلت الى المدن والأمصار وقد اجاب على هذا العلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي وكيل الجامع الأزهر والمعاهد الدينية بمصر المتوفى عام ١٣٥١ تقريبا رحمه الله تعالى في كتابه « عنوان البيان في علوم التبيان » بقوله . ان هذا الاختلاف بين تلك المصاحف انما هو اختلاف قراءات في لغة واحدة (١) لا اختلاف لغات قصد

---

(١) وهي لغة قریش كما سبق الكلام عند جمع عثمان المصحف

بإثباته انفاذ ما وقع الاجماع عليه الى اقطار بلاد المسلمين واشتهاره بينهم  
وانما كتبت هذه في البغص بصورة وفي آخر بأخرى لانها لو كررت  
في كل مصحف لتوهم نزولها كذلك ولو كتبت بصورة في الاصل  
وبأخرى في الحاشية لكان تحكما مع ايهام التصحيح ومثل هذا بعد اصر  
عثمان رضى الله عنه وبعثه الى كل جهة ما اجمع الصحابة على الاخذ به الا  
يؤدى الى تنازع أو فتنة لان اهل كل جهة قد استندوا الى اصل مجمع عليه  
وامام يرشدهم الى كيفية قراءته والحاصل ان المصاحف العثمانية كتبت  
بحرف واحد وهو حرف قریش وان ذلك الحرف يسع من القراءات  
ما يرسم بصور مختلفة اثباتا وحذفا وابدالا فكتبت في بعضها برواية  
وفي بعضها برواية اخرى تقليلا للاختلاف في الجهة الواحدة بقدر  
الامكان فيك اقتصر على لغة واحدة في جميع المصاحف اقتصر على رسم  
رواية واحدة في كل مصحف والمدار في القراءة على عدم الخروج عن  
رسم تلك المصاحف ولذلك لا يحظر على اهل اى جهة أن يقرأوا بما  
يقضيه رسم الجهة الاخرى اه كلامه رحمه الله تعالى وهو كلام حسن  
وجواب سديد .

ولم نقف على شىء من كلام المتقدمين والمتأخرين من العلماء في  
هذا الموضوع سواه فن لم يقتنع بجواب الشيخ العدوي المذكور نقول

له ان رسم المصاحف العثمانية سر من الاسرار التي لم تهتد الى حله فحول  
العلماء ونوابغ العقلاء كما سنتكلم عنه فيما علينا غير الاتباع والتسليم .

## الفصل الثالث

﴿ في رسم القرآن الكريم هل هو توقيفي ام لا ﴾

اختلف العلماء في رسم المصحف العثماني فبعضهم يقول انه من  
اصطلاح الصحابة وبعضهم يقول انه توقيفي ويستدلون عليه بأن  
النبي ﷺ كان هو الذي يملئ زيد بن ثابت القرآن من تلقين جبريل عليه  
السلام كما يشهد بذلك اطباق القراء على قوله تعالى واخشونى فى البقرة  
بأبواب الياء وفى المائة بحذفها فى الموضعين ونظائر ذلك كثيرة مما يدل  
على ان هجاء القرآن وكتابته بالتوقيف وانه ليس من الرسم الموضوع  
وقد كتب القرآن فى عهد رسول الله ﷺ لكن غير مجموع فى موضع  
واحد ولا مرتب السور .

والذى يظهر لنا والله تعالى اعلم ان رسم المصحف العثماني غير  
توقيفي ونستدل على قولنا هذا بخمسة امور .

﴿ الامر الأول ﴾ ان من معجزات النبي ﷺ كونه أمياً  
لا يكتب ولا يقرأ كتاباً كما قال تعالى « وما كنت تتلوا من قبله

من كتاب ولا تحطه بيمينك اذا لارتاب المبطون<sup>(١)</sup> « فكيف على  
عليه الصلاة والسلام زيد بن ثابت على حسب قواعد الكتابة  
والاملاء من نحو الزيادة والنقص والوصل والفصل .

فهل كان يقول ﷺ لكتاب الوحي اكتب كلمة « ابراهيم »  
في سورة البقرة كلها بغير ياء واكتبها في بقية القرآن بالياء واكتب  
كلمة « باأييد<sup>(٢)</sup> » بياين واكتب كلمة « و جاء يومئذ محنتهم »  
بزيادة ألف بعد الجيم . واكتب كلمة « ليشأى<sup>(٣)</sup> » بزيادة ألف بعد  
الشين واكتب كلمة « أفأين مات<sup>(٤)</sup> » بزيادة ياء قبل النون . واكتب  
كلمة « الله يبئدوا الخلق » بهمزة فوق الواو وألف بعدها . واكتب  
هذه الكلمات « جاء و . فاء و . باء و . تبوء و » بغير ألف فيها بعد  
وار الجماعة وفيما عدا هذه الكلمات أثبت الألف بعدها . واكتب كلمة  
« مائة » بالألف واكتب كلمة « فيئة » بغير ألف . واكتب كلمة

---

( ١ ) فلامية في حقه عليه الصلاة والسلام كمال وفي حق غيره نقص وذلك  
لو كان متعلما الكتابة والقراءة لقالوا ان هذا القرآن ليس من عند الله وانما  
وضعه من نفسه بقوة علمه ومعرفته

( ٢ ) من آية والسماء بنيناها بأييد

( ٣ ) من آية ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله

( ٤ ) من آية افان مات او قتل



« سَعَوَا » التي بالحج بالألف بعد الواو . واحذفها من « سَعَوُوا » التي بسبأ . واكتب كلمة « وَأَخْشَوْنِي » بالياء في البقرة واحذفها منها في التي بالمائدة واحذف اللام الثانية من كلمة « السَّيْلُ » وأثبتها في كلمة « اللؤلؤ » واكتب الكلمات « الصلوة . الزكوة . الربوا » بالواو واكتب « قرّت عين لي » بالتاء واكتب « قرّة عين » بالهاء وافصل كي عن لافي « كي لا يكون دولة » وأوصلها في « لكيلا تأسوا » وهكذا في جميع القرآن .

فان كان املاء النبي ﷺ القرآن لكاتب الوحي بهذه الصفة فالرسم توقيفي بلا جدال لكن لم نر منقولا ان النبي ﷺ كان يلى كاتب الوحي بهذه الصفة والكيفية ، فلو كان كذلك لتواتر عنه ﷺ وما كان ذلك خافيا على احد ، ولو كان كذلك ايضا لكان عليه الصلاة والسلام عارفا باصول الكتابة وقواعد الاملاء وكيف وهو النبي الأمي ﴿ الأمر الثاني ﴾ لما اختلف زيد بن ثابت ومن معه في كلمة « التابوت » أي كتبونه بالتاء ام بالهاء رفعوا الأمر الى عثمان رضي الله عنه فأمرهم ان يكتبوها بالتاء . فلو كان الرسم توقيفيا باملاء النبي ﷺ بالكيفية التي ذكرناها لقال لهم زيد إن النبي ﷺ امرني بكتابتها بالتاء ولقال عثمان زيد كاتب الوحي اكتبها بالكيفية التي املاك بها رسول الله ﷺ

﴿ الأمر الثالث ﴾ لو كانت الرسم توقيفيا لما اختلف الرسم في المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه الى المدن والأصصاركما سبق بيانه قبل هذا الفصل .

﴿ الأمر الرابع ﴾ لو كان الرسم توقيفيا لصرح بذلك الامام مالك ولما جوز كتابة الصحف والألواح للصغار المتعلمين بغير الرسم العماني وصرح بذلك ايضا جميع الأئمة .

﴿ الأمر الخامس ﴾ لو كان الرسم توقيفيا لاعتوه ( بالرسم التوقيفي ) أو ( بالرسم النبوي ) وما كانوا اعتوه ( بالرسم العماني ) نسبة لعثمان بن عفان فاستدلوا لهم بأن زيد بن ثابت كتب كلمة ( واخشوني ) بالبقرة باثبات الياء وكتبتها في المائدة بحذفها في غير محلها ، لأن ثبوت الياء أو حذفها يعلم من وقوف القاريء على الكلمة ، فان وقف بالسكون على نون واخشوني كتبت بالنون فقط وان وقف على الياء كتبت بالياء قال بعضهم

ان مدار الرسم والكتابة \* معتبر بالوقف والبداءه  
فزيد بن ثابت عرف ذلك من وقف النبي ﷺ على الكلمة ، فعلم  
مما ذكرناه ان رسم المصحف ليس توقيفيا وانما هو من وضع الصحابة  
واصطلحهم لحكمة لم ندر كها

بقي علينا أن نعرف لما ذالم يكتبوا المصحف على قواعد الكتابة  
ولما ذالم يمشوا في كتابته على وتيرة واحدة هذا - ووال يجب ان يوجهه  
الى الصحابة الذين كتبوه بأمر عثمان رضى الله عنه ، واننى يكون ذلك  
وقد ذهبوا الى جوار ربهم الكريم - ومن هنا يقول العلماء إن رسم  
المصحف سر من الاسرار لم يطاع عليه أحد وان خطه معجز كلفظه  
المقروء .

هذا ولاتتوهمن عليهم السهو أو الخطأ في كتابة كلام الله تعالى  
وقد مرّ عليك بطلان ذلك في الفصل الثالث من الباب الثانى فى ضبط  
وتصحيح المصحف الكريم ، ولا يخطر ن أيضاً ببالك أنهم ما كانوا  
يعرفون اصول الكتابة فلذلك اضطربوا فى رسم المصحف فان هذا  
وهم باطل كما سنقيم الدليل عليه فى الفصل الخامس .

## الفصل الرابع

﴿ فى حكم اتباع رسم المصحف العثمانى ﴾

حكم اتباع رسم المصحف العثمانى الوجوب باتفاق الأئمة قاطبة  
وان لم ندرك حكمة كتابته على هذه الصورة من الرسم المخالف لقواعد  
الكتابة واليك تفصيل ذلك .

وقال بعضهم ﴿ لقد اجمع على كتابة المصاحف العمانية اثنا عشر  
ألفاً من الصحابة رضي الله عنهم فيجب على كل مسلم ان يقتدى بهم وبعلمهم  
لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي  
عضوا عليها بالنواجذ الحديث وقوله ، اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر  
وعمر فانهما حبل الله الممدود من تمسكك بها فقد تمسكك بالعروة الوثقى  
وقال البيهقي في شعب الايمان من يكتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على  
الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه  
شيئاً فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة فلا ينبغي  
ان نظن بانفسنا استدرنا كما عليهم .

وسئل مالك رحمه الله تعالى (١) هل يكتب المصحف على ما احده  
الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتابة الاولى رواه الداني في المقنع  
ثم قال ولا يخالف له من علماء الامة ، وقال في موضع آخر سئل مالك  
عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف اترى ان تغير في المصحف  
ان وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمر ويعنى الواو والالف المزيدين  
في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولو ، وفي رواية قال اشهب سئل

---

(١) ولد الامام مالك سنة ٩٥ هجرية وتوفى سنة ١٧٩

مالك فقييل له ارأيت من استكتب مصحفاً ترى ان يكتب على ما حدثه  
الناس من الهجاء اليوم قال لا ارى ذلك ولكن يكتب على الكتابة  
الأولى<sup>(١)</sup> قال الداني في المحكم ولا مخالف للمالك في ذلك من علماء الأمة  
لأن ما روى عنه هو مذهب باقى الأئمة ومستند الأئمة الأربع هو  
مستند الخلفاء الأربعة وقال الامام احمد رحمه الله تعالى<sup>(٢)</sup> تحرم مخالفة  
خط مصحف عثمان فى وار او ياء او الف او غير ذلك ، ونقل الجعبرى  
وغيره اجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع هذا المرسوم

قال القرطبي فى اوائل تفسيره وقال اشهب سمعت مالكا وسئل عن  
العشور التى تكون فى المصحف بالحجرة وغيرها من الالوان فذكر ذلك  
وقال تعشير المصحف بالخبر لا بأس به وسئل عن المصاحف يكتب  
فيها خواتم السور فى كل سورة ما فيها من آية قال انى اكره ذلك فى  
امهات المصاحف ان يكتب فيها شىء او يشكل فأما ما يتعلم به من الغلمان  
من المصاحف فلا ارى بذلك بأساً قال اشهب ثم اخرج الينا مصحفاً

---

(١) يفهم من هذا ان الأمة فى القرنين الاولين ادركت مخالفة الرسم  
العثمانى لقواعد كتاباتهم ورغبوا فى كتابة المصاحف على القواعد الكتابية  
فاستفتوا الامام مالكا فلم يفتهم بجواز ذلك فامثلوا واطاعوا وما علينا الا  
اتباعهم والاقتداء بهم

(٢) ولد الامام احمد سنة ١٦٤ هجرية وتوفى سنة ٢٤١

لجده كتبه اذ كتب عثمان الصحاح فرأينا خواتمه من حبر على عمل  
السلسلة في طول السطور ورأيتهم معجوم الآي بالحبر اه قوله معجوم  
الآي بالحبر اي موضوع في آخر كل آية نقطة من الحبر للفصل بين  
الآيات .

قال الخراز في مورد الظان مشيراً الى اجابة مالك :

ومالك حض على الاتباع \* لفعالهم وترك الابتداع  
اذ منع السائل من ان يحدثا \* في الامهات نقط ما قد احدثا  
وانما رآه للصبيان \* في الصحف والالواح للبيان  
ووضع الناس عليه كتباً \* كل يبين عنه كيف كتبها  
اجلها فاعلم كتاب المقنع \* وقد اتى فيه بنص مقنع  
قوله وانما رآه للصبيان الخ اي ان مالكا رحمه الله جوز كتابة  
الالواح والصحف بغير الرسم العثماني للصغار الذين يتعلمون القرآن  
حتى لا يصعب عليهم التعليم وهذا القول عن مالك ذكره ايضا العلامة  
الشيخ محمد مكي نصر في كتابه القول المفيد في علم التجويد

وقال الشيخ محمد العاقب الشنقيطي رحمه الله تعالى

رسم الكتاب سنة متبعة \* كما نحا اهل المناحي الأربعة  
لأنه اما بأمر المصطفى \* او باجماع الراشدين الخلفاء

وكل من بدل منه حرفا \* باء بكفر او عليه اشفا (١)  
وقال القاضى عياض فى آخر كتاب الشفا اجمع المسلمون ان من  
نقص حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف آخر مكانه او زاده فيه حرفا مما لم  
يشمل عليه المصحف الذى وقع عليه الاجماع واجمع على انه ليس من  
القرآن عامدا لكل هذا انه كافر اه كلامه وايداه شراحه .

وقال الشيخ عبد الرحمن بن القاضى المغربى ولا يجوز مخالفة  
مرسوم المصحف العثمانى ولا يلتفت الى اعتلال من خالف بقوله ان  
العامّة لا تعرف مرسوم المصحف ويدخل عليهم الخلل فى قراءتهم فى  
المصحف اذا كتب على المرسوم العثمانى الى آخر ما عللوا به فهذا ليس  
بشئ لأن من لا يعرف المرسوم من الأمة يجب عليه ان لا يقرأ فى  
المصحف حتى يتعلم القراءة على وجهها ويتعلم مرسوم المصحف فان فعل  
غير ذلك فقد خالف ما اجمعت عليه الأمة وحكمه معلوم فى الشرع  
الشرىف ومن علل بشئ فهو مردود عليه لمخالفته للاجماع المتقدم وقد  
تعدت هذه المفسدة الى خلق كثير من الناس فى هذا الزمان فليحتفظ  
من ذلك فى حق نفسه وحق غيره اه من ايقاظ الاعلام .

وجاء فى كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ما نصّه : اجمع

---

(١) قال فى المصباح اشفيت على الشئ بالالف اشرفت

اهل الأداء وأئمة القراء على لزوم تعلم مرسوم المصحف العثماني فيما  
تدعو اليه الحاجة وقال الامام الخراز في كتابة عمدة البيان في الزجر  
عن مخالفة رسم المصاحف مانصه :

فواجب على ذوى الازهان \* أن يتبعوا المرسوم في القرآن  
ويقتدوا بمن رآه نظرا \* اذ جعلوه للامام وزرا  
وكيف لا يصح الاقتداء \* بما اتى نصا به الشفاء  
روى عياض انه من غيرا \* حرفا من القرآن عمدا كفرا  
زيادة او نقصا او إن بدلا \* شيئا من الرسم الذى تأصلا  
فعلم مما سبق اجماع الأئمة على عدم جواز كتابة القرآن بغير الرسم  
العثماني ، اما ما ذكره الدمياطي في كتابه اتحاف فضلاء البشر في  
القراءات الاربعة عشر بأن شيخ الاسلام العز بن عبد السلام قال  
لا يجوز كتابة المصحف الآن على المرسوم الاول باصطلاح الأئمة لئلا  
يوقع في تغيير من الجهال فقد ردّ عليه بعضهم بقوله وهذا لا ينبغي  
اجراؤه على اطلاقه لئلا يؤدي الى درس العلم ولا يترك شئ قد احكمه  
السلف مراعاة لجهل الجاهلين لاسيما وهو احد الاركان التي عليها مدار  
القراءات (١) اه

---

(١) انظر الفصل الاول من الباب الرابع لتقف على ما يترتب عن مخالفة الرسم العثماني



(فان قيل) لم لم يقولوا باتباع رسم الصحف البكرية وهي كتبت  
قبل مصحف عثمان ( فنقول ) ان مصحف ابي بكر كان مكتوبا بجميع  
الأحرف السبعة ولا بد أن تكون كتابة كل حرف منها برسم صريح  
لا يحتمل قراءة حرف آخر ، وان أبا بكر لم يحمل الناس على اتباع  
مصحفه لعدم الضرورة الى ذلك كما سبق بيانه (١) فان الناس كانوا  
يقروُن في زمنه بالأحرف السبعة فكان مصحفه الذي جمعه محفوظا  
عنده ثم كان عند عمر ثم كان عند حفصة بنت عمر فلما ماتت غسل  
غسلا فلم يبق له أثر (٢)

اما مصحف عثمان فقد استنسخه من الصحف البكرية على حرف  
واحد فقط من الأحرف السبعة وهو حرف قريش وترك الأحرف  
الستة الباقية خشية اختلاف الناس في القراءة وامر بحرق جميع  
الالواح والمصاحف غير مصحفه الذي جمعه حتى لا تكون فرقة ولا  
اختلاف وحمل الناس على مصحفه ووافقه الصحابة على هذا العمل  
المبرور فصار اتباعه واجبا في ترتيبه ورسمه ، وان كل مصحف من المصاحف  
التي ارسلها عثمان الى المدن والأمصار كتبت برسم غير رسم الآ. فلا يحتمل

---

(١) انظر الفصل الاول من الباب الثاني عند جمع ابي بكر للقرآن  
(٢) تقدم في الجمع الثالث سبب غسل الصحف البكرية التي كانت عند حفصة  
رضي الله عنها بعد وفاتها

الرسم وجها من القراءات<sup>(١)</sup> فلما صار العمل على هذه المصاحف  
العثمانية قالوا بوجوب اتباع رسم أى مصحف منها ولا بد ان يكون  
رسم مصحف عثمان موافقا لرسم المصحف البكرية في حدود الحرف  
الواحد الذى جمع مصحفه عليه وهو حرف قريش خصوصا في حذف  
الألف من نحو الكتّاب والانسان واسحق واسماعيل وزيادة الواو  
في نحو أولئك وأولو وغير ذلك والله تعالى اعلم بغيبه .

ومما يناسب هذا المقام ذكر اربعة أسئلة من الأسئلة التى كنا بعثناها  
لشيخة المقارىء المصرية<sup>(٢)</sup> مع الاجابة عليها .

﴿ فالسؤال الأول ﴾ هل من ضمن القراءات المتواترة<sup>(٣)</sup> قراءة  
روعى فيها رسم المصحف العثمانى ام لا .

---

( ١ ) انظر فى آخر الفصل الثانى من الباب الثالث لتقف على علة اختلاف  
الرسم فى المصاحف العثمانية

( ٢ ) لما عزمنا على تأليف هذا الكتاب خطرت فى بالنا جملة أسئلة عددها  
تسعة عشر سؤالا مما يتعلق بالقرآن الكريم فاستفتينا فيها مشيخة المقارىء المصرية  
فاجابنا عليها فى اليوم العاشر من شهر شعبان عام ألف وثلاثمائة وثلاث وستين  
هجريه ، ونحن نذكر فى هذا الكتاب من تلك الاسئلة والاجابة عليها مايناسب  
كل مقام ، ولولا خوف التطويل لوضعنا جميع الاسئلة مع اجوبتها فى ذيل هذا  
الكتاب .

( ٣ ) سيأتى بيان القراءات المتواترة فى السؤال الثالث قريبا

( فأجابنا عليه ) شيخ القراء هناك فضيلة الاستاذ المحقق الشيخ محمد  
على الضباع<sup>(١)</sup> بقوله : رسم المصحف ركن من اركان القراءة فكل قراءة  
مراعى فيها هذا الرسم وقد وردت نصوص أئمة الأداء بأن أئمة القراءة  
بالسكوفة وأبا عمرو المازنى ونافعاً بن أبى نعيم المدنى اعتنوا بمتابعة خط  
المصحف فى الوقوف الاختبارية<sup>(٢)</sup> لقصد توقيف القارئ على حقيقة  
رسمها واستحسن ذلك المحققون لسائر القراء . اهـ

❦ والسؤال الثانى هل يطلق على من كتب مصحفاً بقراءة  
من القراءات المتواترة انه خالف رسم المصحف العثمانى وانه ارتكب  
محظوراً أم لا .

( فأجابنا عليه ) شيخ القراء المذكور بقوله : كاتب المصحف اذا رسم  
هجاء كلماته بصورها الرسمية على وجه مما اثر عن اصحاب رسول الله ﷺ  
والتزم فيما ورد فيه منها رسمان كل منهما لقراءة رسمها يطابق قراءة معينة  
من القراءات المتواترة ثم ضبطه بأى طريق من طرق الضبط على وجه

---

( ١ ) الضباع بالضاد المعجمة والباء الموحدة المشددة

( ٢ ) الوقف الاختبارى بالباء الموحدة هو اختبار القارئ ليعلم كيف يقف  
على رسم المصحف العثمانى من مقطوع وموصول وثابت ومخزوف وتاء تأنيث  
لم تكتب بهاء

معتبر عند اهل الأداء فلا يقال انه خالف الرسم العثماني ولا انه ارتكب  
محظورا وان كانت الصورة التي أتى بها لا تحكي صورة بعينها لمصحف  
من المصاحف الستة (١) لأن المعتبر في متابعة الرسم العثماني تصوير  
الكلمة القرآنية على وجه أثر عن تلك المصاحف او بعضها وأما الضبط  
فقد جرى عمل المسلمين على الترخيص به دفعا للالتباس ومنعا للتجريف  
والخطأ في كلام رب العالمين . اه

والسؤال الثالث ما هي القراءات المتواترة وكم عددها وما  
أسمائها وما معنى القراءة الشاذة وهل تصح الصلاة بها في احد المذاهب  
ام لا وما مثلها وهل من يقرأ بها في غير الصلاة للتعبد يشاب عليها ام لا  
فان لم تصح الصلاة بها ولم يؤجر قارئها فما معنى كونها قراءة شاذة وهل  
يترتب عليها حكم شرعي ام لا .

( فأجابنا عليه ) شيخ القراء المذكور بقوله : القراءات المتواترة  
هي كل قراءة صحح سندها بنقل جماعة لا يمكن تواطؤهم على الكذب  
عن مثلهم من البداءة الى المنتهى ووافقت العربية . طلقا ووافقت احد  
المصاحف العثمانية ولو تقديرا ، والذي جمع في زماننا هذه الاركان الثلاثة

---

(١) هذا على القول بان المصاحف التي ارسلها عثمان بن عفان الى الامصار

ستة وقد تقدم ذكر الاختلاف في عددها فراجع في صحيفة ٧٤

هو قراءة الأئمة العشرة<sup>(١)</sup> - نافع ، وابن كثير ، وابوعمر و ، وابن عامر  
وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وابوجعفر ، ويعقوب ، وخلف - أخذها  
الخلف عن السلف الى أن وصلت اليها فقراءة احدهم كقراءة باقيهم في  
كونها مقطوعا بها . . . الخ ما أجابنا به شيخ القراء حفظه الله تعالى . اه  
وقد اكتفينا بهذه النبذة من اجابته على سؤالننا المذكور المشعب  
بيانا للقراءات المتواترة ولم نذكر بقية الاجابة خوفا من التطويل مع  
انها نافعة قيمة كيف لا وهي صادرة من علامة محقق اكبر الله من امثاله  
ولما كانت في الاجابة بعض جمل تحتاج لزيادة الايضاح رأينا أن  
نعقب عليها بشرح مختصر نقلناه من كتاب عنوان البيان في علوم التبيان  
وهو منقول عن الامام ابن الجزري رحمه الله تعالى فنقول :

« قوله ووافقت العربية مطلقا » أى ولو بوجه من وجوه النحو  
سواء كان أفصح ام فصيحيا مجعما عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله  
اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالاسناد الصحيح اذ هو  
الأصل الاعظم والركن الأقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل  
النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كإسكان بارئكم ويأمركم وخفض  
الأرحام والفصل بين المضافين في مثل « قتل أولادهم شركائهم »

---

(١) سيأتي الكلام على ذكرهم وتاريخ وفاتهم في الفصل الاول من الباب الرابع

فاذا ثبتت الرواية لم يرد لها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة  
سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها.

« وقوله ووافقت احد المصاحف العثمانية » يعنى ما كان ثابتا في  
بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله ولدأ في البقرة من  
غير واو وبالزبر وبالكتاب المنير بزيادة الباء في الاسمين فأن ذلك ثابت  
في المصحف الشامي فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذا  
لمخالفته الرسم المجمع عليه .

« وقوله ولو تقديراً » كملك يوم الدين فإنه كتب في الجميع بلا  
ألف فقراءته بالألف توافقاً تقديراً لحذفها في الخط اختصاراً وقد يوافق  
اختلاف القراءات الرسم تحقيقاً نحو تعاملون بالياء والياء ويغفر لكم  
بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه  
واثباته على فضل عظم الصحابة رضى الله عنهم في علم الهجاء خاصة  
وفهم ثاقب في تحقيق كل علم اه من كتاب عنوان البيان للعلامة الشيخ  
محمد حسنين مخلوف العدوى رحمه الله تعالى .

ولقد طلبنا من الاستاذ الجليل مرجع القراء وعمدتهم عندنا بمكة  
المشرفة الشيخ احمد بن محمد التيجي حفظه الله وأطال عمره ايضاح ما  
ذكر من اسكان بارئكم ويأمركم وخفض الأرحام والفصل بين المضافين

في مثل قتل أولادهم شركائهم ( فأجابنا بما يأتي ) :

إن أبا عمرو بن العلاء أحد أئمة القراء يقرأ كلمة « بارئكم » من قوله تعالى « فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلکم خير لکم عند بارئکم فتاب عليكم » باسكان الهمزة تخفيفاً - ويقرأ كالمتي « يأمرکم ويأمرهم » من قوله تعالى « ان الله يأمرکم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » ومن قوله تعالى « يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنکر ويحيل لهم الطيبات » باسكان الراء في الكامتين للتخفيف - وإن حمزة أحد أئمة القراء يقرأ كلمة « والأرحام » من قوله تعالى « واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام » بكسر الميم عطفاً على الضمير المجرور .  
وأما قوله تعالى « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم » بسورده الانعام فيقرأ ابن عامر أحد أئمة القراء زين بضم الزاي فعل مجهول ، وقتل بضم اللام نائب فاعل ، وأولادهم بفتح الدال مفعول له مصدر ، وشركائهم بكسر الهمزة مضاف إليه وقتل هو المضاف وقد فصل بينهما بأولادهم - والفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يجوز عند أكثر النحويين الا في الشعر لأن المضاف إليه بمنزلة جزء المضاف كما لا يجوز عندهم اسكان الهمزة من قوله تعالى فتوبوا إلى بارئكم وهو اسم مجرور واسكان الراء من قوله تعالى ان الله

بأمركم وهو فعل مضارع مرفوع . ولاكن ثبوت القراءة بما ذكر عن  
هؤلاء الأئمة مقدم على القواعد النحوية فالقراءة هي الأصل المعتبر اهـ

قول الشيخ التيجي ادام الله النفع به .

﴿ والسؤال الرابع ﴾ هل يجوز اتلاف المصاحف المطبوعة على

غير رسم المصحف العثماني ام لا وهل لها حرمة ام لا .

( فأجابنا عليه ) شيخ القراء المذكور بقوله : اذا كان في المصحف  
المطبوع كلمات رسمت على خلاف الرسم العثماني المشهور وكانت هذه  
الكلمات مما يترتب على رسمها كذلك اخلال بحكم من احكام تلاوة  
القرآن كوصل ما اثر عن الرسم العثماني قطعه وعكسه أو كرسم هاء  
التأنيث التي يقتضى الرسم العثماني رسمها بالهاء هاء نخبسية ان يتسرب  
التحريف الى اللفظ الشريف يتعين اتلاف ذلك المصحف اذا تعذر  
اصلاحه ، اما اذا كانت تلك الكلمات مما لا يترتب على رسمها كذلك  
اخلال بحكم من احكام اللفظ كاثبات بعض الألفات او الياءات او  
الواوات المحذوفات في الرسم العثماني لقصد الاختصار فلا بأس ببقائه  
واحترامه تبعاً لما جرى عليه بعض متأخري الشارقة من الترخيص  
بإثباتها تيسيراً على العامة وتنزيلاً لها منزلة الضبط لانها تؤدي  
ما يؤديه ولم أر في ذلك نصاً يعتد به ، وهل تعد هذه الاحرف من القرآن



أولاً، الظاهر من عمل العاديين أن منهم من عدها مراعاة للفظ ومنهم من أسقطها مراعاة للخط العثماني وهذا أولى وأحوط محافظة على المرسوم وخشية ان يزداد في القرآن ما ليس منه .  
انتهت الأسئلة الأربعة والاجابة عليها .

نخلصه ما تقدم : ان الواجب علينا اتباع رسم المصحف العثماني وتقليد أئمة القراءات خصوصاً علماء الرسم منهم والرجوع الى دواوينهم العظام كالقنق لأبي عمرو الداني والعقيلة للشاطبي فان أئمة القراءات المتقدمين قد حصروا مرسوم القرآن الكريم كلمة كلمة على هيئة ما كتبه الصحابة في المصاحف العثمانية ونقلوا ذلك بالسند المتصل عن الثقة العبدول الذين شاهدوا تلك المصاحف .

هذا وقد بحثنا كثيراً في دور الكتب « المكتبخانات » بالحجاز ومصر عن نفس المصاحف العثمانية فلم نقف على خبر موثوق نطمئن اليه بوجودها .

ولقد جاء في خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسهمودي انه في الحريق الاول الذي حصل للمسجد النبوي سنة ستمائة واربع وخمسين للهجرة كان من جملة ما احترق الكتب والمصاحف ولم يسلم من الحريق سوى بعض اشياء منها المصحف الشريف العثماني . . . الخ - فعلى هذا

كان المصحف العثماني موجودا بالحرم النبوي بالمدينة المنورة الى التاريخ المذكور ثم لا يعلم احد أين ذهب ، ويقول بعض من نعاصرهم انه كان موجودا بالمدينة المنورة الى ان خرج الاتراك من الحجاز عام ألف وثلاثمائة واربع وثلاثين وانه ربما نقل الى الاستانة .

ولقد رأينا في « مجلة الدنيا وكل شيء » التي تصدر بمصر في كل اسبوع مرة واحدة بتاريخ ٢٨ جمادى الثانية عام ١٣٥٧ هـ الموافق ٢٤ أغسطس عام ١٩٣٨ - ان حكومة المانيا تعيد في ستة اشهر من تنفيذ المعاهدة الحالية الى حكومة ملك الحجاز النسخة الأصلية لمصحف الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه والتي اخذت من المدينة المنورة بواسطة القوات الاتراك وثبت انها سلمت للامبراطور السابق غليوم الثاني هذا ما وقفنا عليه في هذا الشأن .

## فوائد اتباع الرسم العثماني

اعلم ان في اتباع الرسم العثماني جملة فوائد (منها) وقوف الناس على كيفية كتابة المصاحف في ابتداء الامر (ومنها) النص على بعض اللغات الفصيحة ككتابة هاء التأنيث تاء على لغة طيء وكجاء ياء يوم يأت لا تكلم نفس على لغة هذيل (ومنها) افادة المعاني بالقطع والوصل في بعض الكلمات نحو « أم من يكون عليهم عليهم وكيلا »

فان قطع أم عن من يفيد معنى بل دون وصلها بها ( ومنها ) أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد نحو « وما يخذعون الا أنفسهم » فلو كتبت وما يخذعون لفاتت قراءة وما يخذعون. ومنها عدم الاهتداء الى تلاوته على حقه الا بالتلقى شأن كل علم نفيس يتحفظ عليه . اهـ من اجابة مشيخة المقارئ المصرية لأسئلتنا

## الرد على الافرنج

﴿ القائلين باستنباط القراءات من الرسم ﴾

يقول بعض المستشرقين من الافرنج أمثال جولد زيهر اليهودى ونولد كة الألماني المولود عام ١٨٣٦ م (١) ان رسم المصحف هو الأصل وان القراءات تابعة له نشأت عن عدم وجود الشكل والنقط اى « الحركات والأعجام » فى الحروف والكلمات ايام الصحابة فنحن نردها على قولهم هذا بالبرهان القاطع حتى لا يتوهم ذلك أحد من المسلمين

---

(١) كان بدء اهتمام الافرنج باللغة العربية من القرن العاشر للميلاد ثم زاد اهتمامهم باللغات الشرقية كالعربية والتركية والفارسية وتخصص اناس منهم فى دراستها فترجموا كثيرا من العلوم الى لغاتهم، ومن القرن الثامن عشر للميلاد الى الآن نبغ كثيرون منهم - وقد ذكر جورجى زيدان فى كتابه تاريخ آداب اللغة العربية اسماء طائفة من المستشرقين وأعمالهم فراجع ان شئت .

وأنى لهؤلاء الافرنج أن يفهموا كلام رب العالمين وشريعة خاتم النبيين  
محمد ﷺ وهم قد كفروا به . ولئن استمعنا الى فلسفتهم وآرائهم في  
بعض المواضيع ، لا نسمح لهم أن يتناولوا الأبحاث الدينية الإسلامية  
ويخوضوا في المسائل الدقيقة المهمة - على اننا لا ننكر للغرب  
نظرياتهم الصائبة في بعض النواحي التاريخية ، واستكشافاتهم  
العظيمة للأثار العمرانية ، ومخترعاتهم الهائلة في المصالح الحيوية -  
وانما ننكر عليهم الخوض في الأبحاث الدينية الإسلامية لأنها غير مبنية  
على التصورات العقلية والتخيلات الفكرية بل انها مبنية على قول الله  
تبارك وتعالى وعلى سنة نبينا العربي الكريم محمد ﷺ لا يؤمنون  
بكتاب الله ، ولا يقرّون برسالة نبينا ، ولا يعرفون من اللغة العربية  
ودقائقها ما يعرفه اهلها - فمن الانصاف والعدل أن يرجعوا الى كبار  
علمائنا الاعلام فيما يشكل عليهم من الامور اذا ما أرادوا الوصول  
الى الحقيقة . واليك فساد رأيهم في بحث القراءات : اعلم اننا لو اخذنا  
بقولهم هذا للزم ان الصحابة والتابعين هم الذين استنبطوا هذه القراءات  
من رسم المصحف العثماني ، فعليه يكون قد تطرق التحريف والتبديل  
في القرآن العظيم وهذا مستحيل بصرح قوله تعالى « انا نحن نزلنا الذكر  
وانا له لحافظون » وقوله جل جلاله « وانه لكتاب عزيز لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد «  
وحاشا لله ان يتهاون الصحابة أو يعملوا برأيهم في أمر من أمور  
الدين فضلا عن القرآن الكريم الذي هو اساس الدين الاسلامي  
الحنيف، وانما هم تلقوه عن رسول الله ﷺ مشافهة وسماعا كلمة كلمة  
وآية آية وسورة سورة بالقراءات التي تدخل في معنى حديث « ان هذا  
القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه » .

ولقد وصل الينا القرآن المجيد من رسول الله ﷺ بالتواتر القطعي  
والاسناد الصحيح عن الثقة العدول والعلماء الفحول طبقة بعد طبقة  
فالقراءات مأخوذة من النبي ﷺ مشافهة وسماعا وليست مستخرجة  
من رسم المصحف بل الرسم تابع لها مبني عليها واي دليل  
اعظم على هذا مما وقع لعمر بن الخطاب مع هشام ابن حكيم  
حينما سمعه يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لا يعرفها عمر،  
ومما وقع لأبي بن كعب في المسجد مع الرجلين اللذين قرأ كل  
منهما سورة النحل في الصلاة بقراءة تخالف قراءة أبي . ومما وقع  
لعبد الله بن مسعود مع رجل سمعه يقرأ قراءة تخالف قراءته  
ومما وقع كذلك مع غير هؤلاء، فيحتكمون الى رسول الله ﷺ فيقر  
كلا منهم على قراءته ويقول « ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف

فأقرؤا ما تيسر منه » وتفصيل ما وقع لهؤلاء الصحابة الأجلاء مذكوز  
في الفصل الخامس في نزول القرآن على سبعة احرف فراجعه.

ولقد أنعمنا النظر فوجدنا انه لا يمكن اخذ انقراءات من رسم  
المصحف العثماني اذ الرسم لم يوضع للدلالة على شيء منها ، وما جاء من  
قراءة بعض الكلمات بالغيبة والخطاب او بالرفع والنصب انما هو  
بالتلقى والأخذ من رسول الله ﷺ لا لاحتمال ذلك من صورة الرسم الخالية  
من النقط والتشكيل في ذلك الزمن واليك بيان ذلك ليتضح لك ما ذكرناه  
فمثلا قول الله تعالى « أم تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق  
ويعقوب والاسباط .. » (١) قرىء ام يقولون بالغيبة وأم تقولون  
بالخطاب ، وقوله تعالى « وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت .. » (٢)  
قرىء يعملون بالغيبة وبالخطاب وقوله تعالى « والله بصير بما يعملون  
قل من كان .. » (٣) قرىء بالغيبة وبالخطاب ، وقوله « ومن تطوع  
خيرا .. » (٤) قرىء بالغيبة وبالخطاب.

كل ذلك كان بالتلقى من النبي ﷺ لا من رسم المصحف الذي  
يحتمل القراءة بالياء والتاء لعدم وجود النقط فيه فلو كان كذلك لقرىء

قوله تعالى « ولا تنفعها شفاعة ولا هم ... »<sup>(١)</sup> بالياء والتاء مع انهما قرىء الا بتاء التأنيث فقط ، بخلاف قوله تعالى « ولا يقبل منها شفاعة ... »<sup>(٢)</sup> فقد قرىء بالياء والتاء .

وقول الله تعالى « فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب »<sup>(٣)</sup> قرىء يعقوب بالنصب والرفع ، وقوله تعالى « ولا تُسألُ عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك ... »<sup>(٤)</sup> قرىء ، ولا تسأل بالرفع والجزم ، وقوله تعالى « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلّى »<sup>(٥)</sup> قرىء بكسر الخاء وفتحها ، وقوله تعالى « فامتبعه قليلا ... »<sup>(٦)</sup> قرىء بالتشديد والتخفيف ، وقوله تعالى « ولكن البر من آمن بالله ... »<sup>(٧)</sup> قرىء بتشديد واكن ونصب البر وقرىء بتخفيف واكن ورفع البر .

كل ذلك كان بالتلقى من النبي ﷺ لا من رسم المصحف الذي يحتمل القراءة بالرفع والنصب او بالكسر والجزم لعدم وجود الحركات في المصحف في ذلك الزمن ، فلو كان كذلك لقرىء قوله تعالى « اذا قضى

(١) هذه الآية قبل واذا ابتلى ابراهيم ربه . بسورة البقرة

(٢) هذه الآية بعد انا امرؤن الناس بالبر بأربع آيات . بسورة البقرة

(٣) بسورة هود

(٤) و٥ و٦ و٧) بسورة البقرة

أمرافانما يقول له كن فيكونُ» (١) بنصب فيكون مع انه ما قرىء  
الا بالرفع فقط ، بخلاف قوله تعالى « انما امره اذا اراد شيئا ان يقول  
له كن فيكونُ » (٢) فقد قرىء فيكون بالرفع وبالنصب .

ثم انه ما كل كلمة رسمت في المصحف العثماني لتدل على القراءات  
لكن احيانا توافق القراءات الرسم نحو : تعلمون بالتاء والياء  
ويغفر لكم بالياء والنون ، وفاكهم وفكهم ، وأسرى وأسارى ،  
وتفادوهم وتفدوهم .

وأحيانا تقرأ الكلمة بجملة وجوه بينما الرسم لا يدل على كل ذلك نحو كلمة  
« جبريل » فقد قرئت بكسر الجيم وفتحها ، وقرئت جبرءيل بفتح الجيم  
والراء وبعدها همزة مكسورة ممدودة ، وقرئت جبرءل بفتح الجيم  
ولراء وبعدها همزة مكسورة غير ممدودة ، وكلمة « ميكال » قرئت  
بلا همز وقرئت ميكل بلامزة مكسورة ممدودة وقرئت ميكل بهمزة  
مكسورة غير ممدودة .

واحيانا لا يرسم الرسم الى شىء من القراءات وان خالف قواعد  
الاملاء نحو : لا اذبحنه ، ولا تقولن ليشاى وجاهى يومئذ مجهنم

(١) بآل عمران

(٢) يدس



زيادة ألف في الكلمات الثلاث - ونحو : والسماء بنيناها بأبيدٍ ،  
وبأبيكم المفتون ، زيادة ياء فيهما - ونحو : سبحان الله ، وسليمان  
واسحق ، وجاء ، وفاء ومحذف الألف المد منها . فهذه الكلمات ونحوها  
ليس فيها غير قراءة واحدة وهي التي نقرأها اليوم وان جاء رسمها  
على خلاف القاعدة (١)

فعلم مما ذكرناه ان القراءات هي الاصل وان الرسم تبع لها لا كما يقول  
المستشرقون من الأفرنج انها ناشئة من الرسم وتابعة له ولا نعتقد انه  
يوجد مسلم على وجه الارض يأخذ بأرائهم المبنية على التخيلات ويترك  
اقوال أئمة المسلمين وعلمائهم المستندة الى الكتاب والسنة .

## الفصل الخامس

في معرفة الصحابة لقواعد الاملاء والكتابة \*

يعتقد كثير من الناس ان الصحابة رضوان الله عليهم ما كانوا  
يعرفون قواعد الاملاء واصول الكتابة ويستدلون على هذا برسم

---

(١) اخذنا من كتابه من القراءات من الاستاذ الجليل الشيخ احمد  
التيجي المتتبع ذكره في الفصل الخامس من الباب الثاني اطال الله حياته وادام  
النفع به آمين .

المصحف العثماني حتى ابن خلدون يقول بهذا في مقدمته ، على انهم لو قالوا ان الكتابة لم تكن منتشرة فيهم لسكان أولى من نسبتهم الى جهل اصولها وقواعدها مع انها ما وصلت اليها الا منهم .

ونحن نعتقد اعتقادا جازما بان الصحابة كانوا يعرفون قواعد الاء والكتابة حق المعرفة<sup>(١)</sup> ونستدل على قولنا هذا استدلالا فنيا بثلاثة امور :

﴿ الأمر الأول ﴾ قال الألوسي في تفسيره روح المعاني مانصه : والظاهر ان الصحابة كانوا متقنين رسم الخط عارفين بما يقتضى ان يكتب وما يقتضى ان لا يكتب و ما يقتضى ان يوصل وما يقتضى ان لا يوصل الى غير ذلك لكن خالفوا القواعد في بعض المواضع لحكمة اه قوله في بعض المواضع اى من القرآت الكريمة ورسم كلماته فالألوسي وهو العالم المتبحر وصاحب التفسير الكبير لا يقول هذا الا بعد النظر والتحقيق وان لم يذكر الشواهد اى تؤيد قوله .

﴿ الأمر الثاني ﴾ مما لا يخفى على أحد ان الصحابة كانوا يرسلون الملوك والأمراء في مهمات الأمور وكانوا يكتبون فيما بينهم العقود

---

(١) لا تنكر ان الامية كانت متغلبة عليهم والتعليم لم يكن متسرا بينهم لكن نقول ان المتعلمين منهم كانوا متقنين القراءة والكتابة على الوجه الصحيح والقواعد المرعية كما سيظهر لك في هذا

والمستندات من بيع وشراء وضمن وعطاء ، فلو كتبوا هذه الأمور على غير قواعد الاملاء والكتابة لأدّى ذلك الى الالتباس والخطأ في فهم مرادهم مع ان الحروف والكلمات ما وضعت الا لتدل على الكلام الملفوظ<sup>(١)</sup> فان اختلفت كتابته اختلف اللفظ فاختلف المعنى فاختلف الأسماء عليهم .  
واى دليل اعظم على نباهة العرب قبل اختراع الحركات « التشكيل » من تفرقتهم في الكتابة بين عمّـر و بين عمّـرو وزيادة الواو في الاسم الاخير لئلا يحصل لبس واشتباه ، فلو تأملت لم اختاروا الواو علامة للتفرقة بين الاسمين دون غيرها من الأحرف الهجائية لظهورك ذكؤهم المفرط وقوة تفكيرهم في ذلك .

على أن بعض كتاباتهم وخطوطهم لا زالت محفوظة لدينا ففى دارالكتب العربية بمصر يوجد كثير من كتابة القرن الأول والقرن الثاني التى تليها على الأحجار والجلود والأوراق البردية<sup>(٢)</sup> ، وقد شاهدناهما

---

(١) ولذلك عرفوا الخط بأنه تصوير اللفظ بحروف هجائية

(٢) كان الورق البردى يصنع قديما من لب السيقان الطويلة للنبات المعروف باسم ( سيرس بايرس ) بعد جعله شرائح رقيقة تصف بجانب بعض ليكون منها طبقة ثم تصقل بعد ذلك فتصير صحيفة رقيقة وقد بينا ذلك في كتابنا تاريخ الخط العربى وآدابه المطبوع بمصر

بأنفسنا حين اقامتنا بها (١) وقرأناها فلم نجد فيها خطأ املائيا ولا غلظة  
كتابية وكننا نرغب أن نضع هنا صورة صحيفة من القرآن الكريم  
المكتوب في عهد الصحابة ورسم شيء من خطوطهم غير ان ظروف  
الحالة لم تساعدنا على ذلك لكن وضعناها في كتابنا تاريخ الخط العربي  
وآدابه فراجع ان شئت

ولا نذهب بك بعيدا فهذه جبال الحجاز كم توجد في صخورها  
واحجارها من كتابات الصحابة وخطوطهم خصوصا في المدينة المنورة  
ومكة المشرفة والطائف المأنوس ، ولقد وقفنا عليها في هذه الأماكن  
فعمجنا من حسن خطها وصحة كتابتها وتحقيق حروفها وقد كتبت  
بأنواع متعددة من الخط الكوفي نرجو الله ان يحفظها من التلف  
فان كثيرا من الكتابات على الصخور لم يبق لها أثر لأن الناس  
يكسرونها الى قطع لبناء البيوت (٢) كما شاهدنا في صخور بعض الشعاب  
والجبال من الكتابات التي يرجع عهدها الى ما قبل الاسلام وغالبا هي

---

(١) ذهبنا الى مصر لطلب العلم مرتين الاولى في عام ألف وثلاثمائة واربعين  
للهجرة ومكثنا بها سبع سنين ، والثانية في عام ألف وثلاثمائة وثلاث وخمسين  
ومكثنا بها سنتين وسند هب اليها للمرة الثالثة ان شاء الله تعالى في شبان من عامنا هذا  
وهو عام ألف وثلاثمائة وخمس وستين

(٢) حينذا لو أمرت الحكومة بمنع العمال من اتلاف الصخور والاحجار  
المكتوبة فان في حفظها فوائد جمة كما افادتنا رؤيتنا لها في هذا الموضوع المهم

مكتوبة بالحروف الحميرية او المسند فاننا لم نتحقق من ذلك لأنه يحتاج الى التخصص والفراغ التام

وقد استنتجنا من رؤيتنا لها ان هذه الأماكن التي هي بين الجبال كانت في يوم من الأيام مساكن لأقوام نزلوا بها ولا يبعد أن يعثر الباحث بين هذه الجبال على كهوف وغيران تحتفظ في زواياها على آثارهم وكنوزهم كما رأى بعضهم ذلك<sup>(١)</sup>

(١) روى ابن كثير في الجزء الثاني من تاريخه عند ذكر أخبار عبد الله بن جدعان وبعد أن ساق نسبه قال . وهو ابن عم والد أبي بكر الصديق رضى الله عنه وكان من الكرماء الاجواد في الجاهلية المطعمين للمستئين وكان في بدء امره فقيرا مملقا وكان شريرا يكثر من الجنايات حتى أبغضه قومه وعشيرته واهله وقبيلته وابتغضوه حتى ابوه فخرج ذات يوم في شعاب مكة حائرا بائرا فرآى شقا في جبل فظان ان يكون به شيئا يؤذى فقصده لعله يموت فيستريح مما هو فيه فلما اقترب منه اذا ثعبان يخرج اليه ويثب عليه فجعل يحيد عنه ويثب فلا يغني شيئا فلما دنا منه اذا هو من ذهب وله عينان همايا قوتتان فكسره واخذه ودخل الغار فاذا فيه قبور لرجال من ملوك جرهم ومنهم الحارث بن مضاض الذي طال غيبته فلا يدري اين ذهب ❀ ومضاض هو ابن عمرو الجرهمي وهو اول من صار اليه أمر البيت بعد نابت بن اسماعيل عليه السلام وقد تزوج اسماعيل بنت مضاض فجاءته باثني عشر نبينا ❀ ووجد عند رؤسهم لوحا من ذهب فيه تاريخ وقاتهم ومدد ولايتهم واذا عندهم من الجواهر واللاآلى والذهب والفضة شيء كثير فاخذ منه حاجته ثم خرج وعلم باب الغار ثم انصرف الى قومه فاعطاهم

﴿ الأمر الثالث ﴾ ان الخط الكوفي وصل الى الحجاز من اهل  
الحيرة والأنبار ( وهما من مدن العراق ) ووصل اليهما من طارىء طراً  
عليهم من اليمن ، فالصحابه رضى الله عنهم كانوا يكتبون بالخط الكوفي  
الذى هو فرع من الخط الحميرى العربى القديم الذى كان منتشراً باليمن  
وليس من المعقول ان الخط الحميرى الذى هو اساس الخط العربى لا  
يكون له اصول وقواعد معروفة ، بل ان للخطوط التى هى اقدم من  
الخط الحميرى بألاف السنين قواعد تامة لا تخفى على من تخصص بفك  
طلاسمها وترجمتها فى وقتنا الحاضر وذلك كالخط الهير وغيلفى بانواعه  
الثلاثة والفينيقى والآشورى والسريانى .

ولقد اجمع المؤرخون على ان اول من ادخل الكتابة الى مكة  
المشرفة حرب بن أمية <sup>(١)</sup> بن عبد شمس بن مناف القرشى وهو تاملها

---

حتى احبوه وسادهم وجل يطعم الناس وكلما قل ما فى يده ذهب الى ذلك الغار  
فأخذ حاجته ثم رجع وكانت له جفنة يأكل منها الراكب على بعيره ووقع فيها صغير  
ففرق . . . . الخ اه من تاريخ ابن كثير

(١) وترجمته هى حرب بن أمية بن عبد شمس جد معاوية بن ابى سفيان  
تعلم الخط من بشر بن عبد الملك حيث كان له صحبة بحرب بن أمية لتجارته عندهم  
فى بلاد العراق وقد سافر بشر معه الى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب المذكور  
اخت ابى سفيان وقد تعلم الخط من حرب المذكور جماعة منهم عمر بن الخطاب

في أسفاره من عدة اشخاص منهم بشر بن عبد الملك<sup>(١)</sup> ثم تعلم منهما  
جماعة من قريش بمكة .

وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله وغيرهم رضى الله عنهم  
وحرب هذا كان قائد قريش كلها يوم الفجار وهو الذي تحمل الديات من ماله  
حينما دعا الناس الى الصلح في ذلك اليوم ورهن اسدادها ولده ابا سفيان وكان  
حرب يسمر مع عبد المطلب بن هاشم وقد دامت الالفسة بينها طويلا . ا ه  
من الجزء الثاني من محاضرات الحضري بزيادة وتصرف ، وفي كتاب الاعلام تزعم  
العرب ان الجن قتلتها بثأر حية وفيه قال الشاعر

وقبر حرب بمكان قفر . وليس قرب قبر حرب قبر

وقد فاتنا ان نذكر ترجمته هذه عند ذكر اسمه في كتابنا تاريخ الخط العربي

وآدابه .

(١) وترجمته هي بشر بن عبد الملك أخوا كيدر بن عبد الملك بن عبد الجن  
الكندي ثم السكوني صاحب دومة الجندل كان بشرا المذكور يأتي الحيرة فيقيم بها  
الحين وكان نصرانيا فتعلم الخط العربي من اهل الحيرة ثم أتى مكة في بعض شأنه  
فرآه سفيان بن أمية بن عبد شمس وابو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب  
يكتب فسألاه أن يعلمهما الهجاء ثم اراهما الخط فكتبتا ثم ان بشرا وسفيان وأبا قيس  
أتوا الطائف في تجارة فصحبهم غيلان بن سلامة الثقفي فتعلم الخط منهم وفارقهم  
بشر ومضى الى ديار مضر فتعلم الخط منه عمرو بن زرارة بن عدس فسمى عمر والسكاتب  
ثم أتى بشر الشام فتعلم الخط منه ناس هناك اه بتصرف من كتاب فتوح البلدان  
للبلاذري .

وقد فاتنا أن نذكر ترجمته هذه عند ذكر اسمه في كتابنا تاريخ الخط العربي وآدابه

اما المدينة فقد ذكروا ان رسول الله ﷺ دخلها وكان فيها يهودى  
من يهود ماسكة يعلم الصبيان الكتابة وكان فيها بضعة عشر رجلا  
يعرفونها منهم زيد بن ثابت وكان يكتب العربية والسريانية ثم انتشرت  
الكتابة بالمدينة اكثر من انتشارها بمكة بتحرير النبي ﷺ فقد روى  
انه امر عبد الله بن سعيد بن العاص ان يعلم الناس الكتابة ، وجاء عن  
عبادة بن الصامت قال علمت ناسا من اهل الصفة الكتابة والقرآن  
ولقد جعل المسلمون فدية الكاتب من اسارى غزوة بدر الكبرى تعليم  
عشرة من صبيان المدينة وبذلك كثرت المعلمون حتى بلغ عدد كتابه ﷺ  
نحو اربعين رجلا .

ومن بدء الهجره الى امر عثمان رضى الله عنه بجمع القرآن يكون قد  
مر ربع قرن اولا يكون التعليم منتشر افي هذه المدة - فهل بعد هذا نقول  
ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ما كانوا يعرفون قواعد الكتابة  
والاملاء ، ومن اراد زياده الايضاح عن دخول الخط في الحجاز فعليه  
بمراجعة كتابنا تاريخ الخط العربى وآدابه وهو مطبوع بمصر .

( فان قيل ) حيث ثبت انهم كانوا يعرفون قواعد الكتابة فلم  
اضطربوا في كتابة بعض الكلمات في المصحف العثمانى ( نقول ) ان  
هذا الامر هو اللغز الذى جعل الافكار حائرة ، لم تهد الى حلّه فقول



العلماء وكبار العقلاء ومن هنا نسبوا الى الصحابة الجهل بقواعد الكتابة فلو نظروا الى كتاباتهم العامة المتداولة بينهم لما نسبوا ذلك اليهم (وان قيل) ان قواعد الأملأ والنحو والصرف وضعها علماء الكوفة وعلماء البصرة<sup>(١)</sup> (نقول) نحن لا ننكر ذلك ولكن ليس المعنى انهم اخترعوا تلك القواعد من عند انفسهم كلا ، وانما وضعوا نصب اعينهم لغة العرب وكتاباتهم فبنوا عليها قواعدهم واستنتجوها منها حتى يكون النطق مطابقا لنطقهم ، الكتابة موافقة لكتاباتهم ، فالقواعد دائر على لغة العرب وكتابتهم لا العكس .

والحقيقة ان قواعد كتابتنا وشكل خطوطنا مأخوذة عن العرب الأقدمين ، ومهما تعددت انواعها وتطورت صورها فالأصل واحد لم يتغير ، ولو أردنا بسط هذا الكلام بحسب فن الخطوط نخرجنا عن الموضوع الذي نحن بصدده ، فتأمل ما ذكرناه لك جيدا فانه مبحث

---

(١) امام البصريين هو سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر واختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ١٨٨ وقيل غير ذلك ، وامام الكوفيين هو الكسائي علي بن حمزة احد القراء العشرة واختلف في تاريخ وفاته ايضا فقيل سنة ١٩٢ وقيل غير ذلك - ولقد جرى بينهما جدال طويل في بعض قضايا النحو فتشيع لسبويه اهل البصرة وللكسائي اهل الكوفة وبسبب ذلك نشأ الخلاف بين النحويين واجماد انذهبين مذهب البصريين ومذهب الكوفيين ثم جاء بعدهما أئمة زادوا في تلك القواعد .

نفيس لا تجده في غير كتابنا هذا والله الموفق للصواب .  
فهل بعد هذه الأدلة ننسب الى الصحابة الجهل بقواعد الكتابة  
والاملاء حاشاهم من ذلك وهم أنجم الهدى وأئمة الدين واللغة والكتابة  
(ومن اللطائف) المناسبة لهذا المقام: ما يروى عن عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه أنه لقي اعرابيا فسأله هل تحسن القراءة قال نعم فقال  
اقرأ بأمر القرآن فقال الأعرابي والله ما احسن البنات فكيف الأم  
فضربه عمر باليدرة (بكسر الدال وتشديد الراء هي السوط) وأسلمه  
الى المكتتاب ليتعلم فكث فيه حينئذ هرب فلما رجع لأهله أنشدهم  
آيات مهاجرين فعلموني \* ثلاثة اسطر متتابعات  
كتاب الله في راقٍ صحيح \* وآيات القرآن مفصلات  
وخطوا الى ابا جاد وقالوا \* تعلم سعفة صا وقر يشات  
وما انا والكتابة والتهجى \* وما خط البنين مع البنات  
وفي عنوان البيان : ان أول من جمع الأولاد في المكتب عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه وأمر عامر بن عبد الله الخزاز ان يلازمهم للتعليم وجعل  
رزقه من بيت المال وأمره ان يكتب للبليد في اللوح ويلقن الفهم  
من غير كتب وسألوه تخفيف التعليم فأمر المعلم بالجلوس بعد صلاة  
الطبيع الى الضحى العالى ومن صلاة الظهر الى صلاة العصر ويستريحون

بقية النهار ، ولما خرج رضى الله عنه الى الشام عام فتحها ومكث شهرا  
ثم رجع الى المدينة وقد استوحش الناس منه فخرجوا للقائه نلقاه الصغار  
على مسيرة يوم وكان ذلك يوم الخميس فباتوا معه ورجع بهم يوم الجمعة  
فتعبوا في خروجهم ورجوعهم فشرع لهم الاستراحة في اليومين المذكورين  
فصار ذلك سنة متبعة ودعا بالخير لمن احيا هذه السنة - انظر الفواكه  
الدواني على رسالة ابي زيد القيروانى - اه من عنوان البيان

## الباب الرابع

﴿ وفيه فصلات ﴾

﴿ الفصل الاول ﴾ فيما لو كتبنا القرآن الكريم بقواعد كتاباتنا

يقول بعض المتعلمين لو كان نسخ القرآن وطبعه بقواعد كتابتنا  
لكان أولى واحسن من الرسم العثمانى - وكما سبق انه لا يجوز ذلك باجماع  
الأئمة والامام فاننا نبيز في هذا الفصل ما يرتب على قواهم هذا فنقول  
اننا لو كتبنا القرآن على طريقتنا المألوفة لأدى ذلك الى ذهاب شيء من  
وجوه القراءات ، اذ من القواعد المقررة عند الأئمة أن الوقف الاختبارى  
على كلمات القرآن يتبع الرسم العثمانى ، والوقف الاختبارى بالباء الواحدة  
كما تقدم : هو اختبار القارىء ليعلم كيف يقف على رسم المصحف العثمانى  
من مقطوع وموصول وثابت ومحذوف وتاء تأنيث لم تكتب بهاء .

فقد - لان كلمة « الضعفاء » مرسومة في المصحف العثماني بصورتين  
﴿ الصورة الأولى ﴾ كما تراها بألف بعد الفاء ثم همزة على السطر ،  
فهذه وما رسم مثلها لا اختلاف بين أئمة القراءات <sup>(١)</sup> في الوقف عليها  
بالهمزة تبعاً للرسم ما عدا حمزة وهشام فيقفان عليها بالألف ولا ينظران  
إلى الهمز <sup>(٢)</sup>

﴿ الصورة الثانية ﴾ هكذا « الضَعْفَاءُ » بحذف ألف الدمن  
الفاء ووضع الهمزة على واو وألف بعدها فهذه وما رسم مثلها بالواو أو ما  
رسم بالياء نحو « أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٌ » يقفون عليها بالهمز

---

(١) أئمة القراءات عشرة وهم: أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٤ هـ جرية ،  
وعبدالله بن كثير المتوفى سنة ١٢٠ هـ ، ونافع بن نعيم المتوفى سنة ١٦٩ هـ  
وعبدالله بن عامر المتوفى سنة ١١٨ هـ وعاصم بن بهدلة الأسدي المتوفى سنة ١٢٨ هـ ،  
وحمزة بن حبيب الزيات العجلي المتوفى سنة ١٥٦ هـ وعلى بن حمزة الكسائي امام  
النجاة المتوفى سنة ١٨٩ هـ وابو جعفر بن يزيد القعقاع المدني المتوفى سنة ١٣٢ هـ ،  
ويعقوب بن اسحاق الحضرمي المتوفى سنة ١٨٥ هـ ، وقيل سنة ٢٠٥ هـ وخلف  
ابن هشام بن طالب ﴿ ولم يقف على تاريخ وقاه ﴾

(٢) ان قيل لم لم يقف على الهمزة اتباعاً للرسم - قالوا وقفوا عليها بحسب ما  
تلقوا عن مشايخهم وهم عن مشايخهم الى رسول الله صلى الله عليه ، وحمزة هو  
ابن حبيب الزيات احد ائمة القراءات ، وهشام هو ابن عمار وهو روى عن ابن  
عامر احد الأئمة

ولا ينظرون الى زيادة الواو أو الياء في الرسم ما عدا حمزة وهشام فانهما يقفان على ما رسم بالواو باثني عشر وجهاً خمسة منها على القياس وسبعة على الرسم ويقفان على ما رسم بالياء بابدال الهمز ألفاً بخمسة أوجه على الوجه القياسي وبأربعة أوجه على الرسم ويعلم كل ذلك من علماء القراءات .

وان كلمة « المَلَّأ » مرسومة بصورتين (الصورة الأولى) كما تراها بوضع الهمزة على الألف في هذه وما رسم مثلها لا اختلاف بين القراء في الوقف عليها بالهمز تبعاً للرسم ما عدا حمزة وهشام فيقفان بابدال الهمز ألفاً ولهما رَوْم حركة الهمزة فقط (والصورة الثانية) هكذا « المَلَّأُوا » بهمزة على واو وألف بعدها فيقفون عليها بالهمز ولا ينظرون الى زيادة الواو بخلاف حمزة وهشام فانهما يقفان عليها بالوجهين المتقدمين ولهما الوقف بالواو فيقولون « المَلَّوْا » ولهما الرِّوْم والاشمام<sup>(١)</sup>

وان كلمة « رحمت » المرسومة احياناً بالتاء و احياناً بالهاء فبعضهم يقف على التاء بحسب الرسم وبعضهم على الهاء بحسب الاصل ومثلها كل كلمة تشابهها نحو « نَعِمَّتْ ، وَسُنَّتْ ، وَاْمُرَاتٌ »

---

(١) الروم بفتح الراء هو الاثنيان بثالث الحركة ، والاشمام هو ضم الشفتين بعد اسكان الحرف

وان كلمة « ابراهيم » التي رسمت في البقرة هكذا « ابرهيم » فقد  
قرأها ابن عامر ابراهام وقد ورد في غير البقرة قراءة ابراهيم ابراهام  
أيضا وذلك في بعض المواضع التي بينها الامام الشاطبي رحمه الله تعالى .  
وان كلمة « نُنَجِّج » في آية « كذلك حقا علينا نُنَجِّج المؤمنين »  
بيونس مرسومة بحذف الياء من الجيم بالاتفاق ولذا وقف كل القراء  
عليها بحذف الياء تبعاً للرسم ما عدا يعقوب فإنه يقف باثباتها للدلالة  
على الاصل .

وان كلمة « لَكِنَّا » في آية « لَكِنَّا هو الله ربى » بالكهف  
مرسومة بالألف وهي تحذف وصلاً عند جميع القراء بخلاف ابن عامر فإنه  
يدها ، أما في الوقف فانهم يقفون عليها بالألف بالاتفاق حسب الرسم  
وان كلمة « يُخَادِعُونَ » من آية « يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا »  
لو رسمت بالألف هكذا « يخادعون » لفاتت قراءة يُخَادِعُونَ .  
وان لفظ « كلمة » المرسوم بالتاء من آية « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا  
وَعَدْلًا » لو رسمت بالألف على قراءة الجمع هكذا « كلمات » لفاتت  
قراءة الافراد ولذلك رسموها بالتاء بدل الهاء .

أما الكلمات التي ترسم أحياناً متصلة وأحياناً منفصلة نحو : أنْ لَا  
وَأَنْ لَوْ ، وَبِئْسَمَا ، وَعَمَّا ، وَكَيْلًا - فالوقف على الحرف الأخير بالاتفاق

إن كانت متصلة ، وعلى الحرف الأول أو الثاني إن كانت منفصلة أي  
يكون القارئ مخيرا في ذلك اه ذكرنا هذه الاوجه من القراءات نقلا  
عن الشيخ احمد التيجي بمدرسة الفلاح ، كما حفظه الله

والأمثلة المذكورة تكفي اللبيب وتغني عن التطويل والحفاظ

للقراءات الكريمة بجميع القراءات يعرف ما لا يعرفه غيره في هذا  
الموضوع ، فاذا فهمت ما شرحناه هنا ظهر لك خطورة نسخ القرآن

العظيم بقواعد كتابتنا المألوفة نعم اذا كتبنا نحو هذه الكلمات الرسومية

في المصحف العثماني هكذا : « رب العالمين ، الرؤيا ، اسماعيل ، الليل

مال هذا الرسول ، هذا غلام ، لا اذبحنه ، ولا تقولن لشيء

أرأيت الذي ، وألو استقاموا » بحسب قواعد كتاباتنا هكذا

« رب العالمين ، الرؤيا ، اسماعيل الليل ، مال هذا الرسول ، هذا غلام

لا اذبحنه ، ولا تقولن لشيء ، أرأيت الذي ، وأن لو استقاموا »

لا بأس به اذ لا يغير هذا التعديل البسيط ولا يحصل به اخلال

بحكم من احكام التلاوة - لكن لم يجوز أحد من الأئمة والعلماء مخالفة

الرسم العثماني في نسخ المصحف وطبعه مطلقا ضرر أو لم يضر ولم يستثنوا

من هذا الحكم شيئا من الكلمات .

## الفصل الثاني

﴿ فيما لو اتبعنا رسم المصحف العثماني في كتاباتنا ﴾

لا يمكن لنا أن نتبع رسم المصحف العثماني في كتاباتنا العامة لأن مرسومه لا قاعدة له ، فالصحابة رضى الله عنهم ما مشوا في كتابته على وتيرة واحدة ، فأحيانا يكتبون الكلمة في موضع بشكل واحيانا يكتبونها في موضع بشكل آخر ، ولهذا قالوا « خط المصحف لا يقاس عليه » .

نعم رسموا بعض كلمات في جميع القرآن على صورة واحدة وذلك نحو « الملائكة ، الانس ، الشيطان ، سلطان ، الصراط ، العليمين أساطير ، هذا ذلك ، هؤلاء أولوا أولئك » فانهم حذفوا ألف المد من هذه الكلمات وزادوا واوا في أولها وأولئك .

ونحن نتبعهم في كتابة الكلمات الخمسة الأخيرة على ما رسموا غير أننا نحذف الألف من آخر كلمة أولو ، واما في المصحف فبالألف هكذا أولوا .

ولنذكر لك طائفة من الكلمات المتماثلة لفظاً المتباينة رسماً في هذا الجدول الثاني ليتضح لك ما ذكرناه من ان مرسومه لا قاعدة له .



## الجدول الثاني

وفيه بعض الكلمات المرسومة في المصحف العثماني

في موضع بشكل وفي موضع بشكل آخر

الأم ذلك المكتوب	لكل اجل كتاب
واذ قال ربك للملائكة	قل رب احكم بالحق
وكذبوا بآياتنا كذابا	لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا
إننا ما طغنا <sup>(١)</sup> الماء حملناكم	فأما من طغى <sup>(٢)</sup> واث الحياة
الأم بعد ما جاءتهم البسيسة <sup>(٣)</sup>	فهم على بسيسة <sup>(٤)</sup> منه
إن الصفا والمرودة من شعائر <sup>(٥)</sup> الله	والبدن جعلناها لكم من شعائر <sup>(٦)</sup> الله
القرون الأولى بصائر <sup>(٧)</sup> للناس	هذا بصائر <sup>(٨)</sup> للناس

(١) بالالف بالحاقفة (٢) بالياء بالنازعات ومثلها ليطغى بالعلق

ومثلها انه طغى بطه ومثلها او أن يطغى بطه ايضا (٣) بالهاء في البينة

(٤) بالتاء في فاطر (٥) بالالف بالبقرة (٦) بدون ألف بالحج

(٧) بالالف بالتقصص (٨) بدون ألف بالجاثية

وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها	وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها (١)
فلن تجد أسنت (٤) الله تبديلا	سنة (٢) من قد أرسلنا قبلك
إذ القلوب لدى (٦) الخساجر	والنفيا سيدها لدا (٥) الباب
سنفرغ لكم آية (٨) الثقلان	وامتازوا اليوم أيها (٧) المجرمون
قال يبدؤم (١٠) لا تأخذ باحيتي	قال ابن أم (٩) إن القوم
أو أن نعمل في أموالنا نشاء (١٢)	ونقير في الارحام ما نشاء (١١)
أنظر كيف ضرب بوالك لأشيل (١٤)	أنظر كيف ضرب بوالك الامثال (١٣)
تبارك (١٦) الذي بيده الملك	تبارك (١٥) الذي إن شاء جعل
إذ يقول لصاحبه (١٨) لا تحزن	قال له صاحب (١٧) وهو يحاوره
كذب أصحاب لثيكة (٢٠) الرسلين	وأصحاب الأيكة (١٩) وقوم تباع
تأسوا على ما فاتكم	كي (٢١) لا يكون دولة بين الأغنياء

- (١) بالهاء بالنحل (٢) بالتاء براهيم (٣) بالهاء بالاسراء  
 (٤) بالتاء بفاطر (٥) بالالف بيوسف (٦) بالياء بغافر  
 (٧) بالالف بيدسن (٨) بدون ألف بالرحمن (٩) بالالف  
 وبفصل ابن عن أم بالأعراف (١٠) بدون ألف مع اتصال ابن بأم بطه  
 (١١) الهمزة على السطر بالحج (١٢) الهمزة على واو بهود (١٣) بالالف  
 بالاسراء (١٤) بدون ألف بالفرقان (١٥) بالالف بالفرقان (١٦) بدون  
 الف بالملك (١٧) بالالف بالدهف (١٨) بدون ألف بالتوبة (١٩) بالالف بق  
 (٢٠) بدون ألف بالشعراء (٢١) منفصلة بالحشر (٢٢) متصلة بالحديد

أَيْذًا<sup>(١)</sup> مِيتَنَا وَكُنَّا تَرَابًا أَيْذًا<sup>(٢)</sup> مِيتَنَا وَكُنَّا تَرَابًا  
وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسَ أَيْحَسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ<sup>(٥)</sup> لِلْعَبِيدِ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ<sup>(٦)</sup> لِلْعَبِيدِ  
وَإِذَا لَا تَخْذُوكَ<sup>(٧)</sup> خَلِيلًا لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ<sup>(٨)</sup> عَلَيْهِ أَجْرًا  
وَمَا دُعَاءُ<sup>(٩)</sup> الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَمَا دُعَاؤُ<sup>(١٠)</sup> الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ  
قُلْ أَوْ نَسَبُكُمْ<sup>(١١)</sup> بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ أَمْ لَقِيَ<sup>(١٢)</sup> الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا  
يَعْبُوهَا اللَّهُ<sup>(١٣)</sup> مَا يَشَاءُ وَيُشْتَبِ وَيُحِجُّ<sup>(١٤)</sup> اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ  
لَا يَسْتَأْخِرُونَ<sup>(١٥)</sup> سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ فَلَا يَسْتَسْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ  
وَلَا تَأْيِسُّوا<sup>(١٦)</sup> مِنْ رَوْحِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا اسْتَيْدَسَ<sup>(١٧)</sup> الرِّسْلُ  
وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ<sup>(١٨)</sup> ثُمَّ يَمِيتُكُمْ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ<sup>(١٩)</sup> ثُمَّ يَمِيتُكُمْ

(١) الهمزة الثانية على نبرة بالواقعة (٢) الهمزة الثانية على السطر بالقمر  
(٣) باثبات النون بعد الالف ومثلها كما ظنتم أن لن يبعث الله احدا ومثلها  
وانا ظننا أن لن نعجز الله --- كل هذه الآيات في الجن (٤) بحذف النون  
بعد الالف بالقيمة ومثلها والواستقاموا على الطريقة بالجن (٥) بالالف بآل  
عمران (٦) بدون الف بالحجج (٧) بالالف بالاسراء (٨) بدون الف  
بالكهف (٩) الهمزة على السطر بالرعد (١٠) الهمزة على واو بغافر  
(١٤) الهمزة الثانية على واو بآل عمران (١٢) الهمزة الثانية على السطر  
بالقمر (١٣) بالواو بآخر الرعد (١٤) بحذف الواو بالشورى (١٥) الهمزة  
على الالف بالاعراف (١٦) بحذف الف الهمزة بيونس (١٧) بزيادة  
الف بين التاء والياء بيوسف (١٨) بحذف الالف بيوسف (١٩) بالالف  
في آخر الحجج (٢٠) بحذف الالف في اول البقرة

فعلم بما ذكرناه في هذا الجدول ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم لم يتخذوا طريقة واحدة يسرون عليها في كتابة المصحف العثماني فكيف يسهل علينا اتباع رسمه في كتابتنا العامة - وسنذكر ان شاء الله تعالى في الفصول الالئية كثيرا من الاملثلة وغرائب الرسم

﴿ بيان ما يسوغ لنا اتباعه ﴾

﴿ من المرسوم وملايسوغ ﴾

اذا امعنا النظر وقارنا بين مرسوم المصحف العثماني وبين طريقة كتابتنا نجد في بعض الحالات لايسوغ لنا اتباع رسمه لحصول الالتباس وصعوبة القراءة ، وفي بعض الحالات يستحسن لنا اتباعه .

﴿ فبيان ما لا يسوغ لنا اتباع رسمه ﴾ نحو ما ذكرناه في هذا الجدول الثاني وما ذكرناه في الجدول الأول الواقع في اول الكتاب وكذلك حذف ألف المد من الكلمات نحو : رب العالمين ، ذلك الكتاب لا ريب فيه ، اضعفت احلليم ، هل انى على الانسان يجعلون اصابعهم ، والمرسلت عرفا ، فالعصية قلت عصفا والاشيرات نشرا ، فالقر قلت فرقا ، فالنقية قلت ذكرا .  
ونحو : امرأت ، وفرت ، ورحمت ، ونعمت ، وسنت  
والينل - وحذف نبرة الهمزة اى سنتها من نحو السيئات  
وخطيين ، ومتكئين . الى غير ذلك من الكلمات التى لا يمكن

استقصاؤها ولا تخفى مخالفتها ولنضرب مثالا لذلك بهذه الجملة  
الآتية وهي :

﴿ ايها الطلاب النجباء من حفظ العلوم والأدب ، وسبق اقرانه  
في الطلب ، تُعطي له جائزة من الديوان العالى ، ويوظف حسب  
درجة معلوماته ، وقوة مذكرته ، فاجتهدوا رعاكم الله تعالى في طلب  
العلم وصابروا عليه ، تناولوا سعادة الدارين ، فالعلماء ، نور البلاد ، والجهلاء  
شرار العباد ، وأقرنوا العلم بالعمل تكونوا من الفائزين ﴾  
فاذا كتبنا هذه الجملة بحسب رسم المصحف العثماني تكون  
صورتها هكذا :

﴿ أَيُّهَ الطُّلِّبُ النُّجَبَاءُ مِنْ حَفِظِ الْعُلُومِ وَالْأَدَبِ ، وَسَبِقِ  
أَقْرَانَهُ فِي الطَّلَبِ ، تُعْطَى لَهُ جَزَاءٌ مِنَ الدِّيْوَانِ الْعَالِيِّ ، وَيُوظَّفُ حَسَبِ  
دَرَجَتِهِ مَعْلُومَاتِهِ ، وَقُوَّتِ مَذَكَّرَتِهِ ، فَاجْتَهِدُوا رِعَايَةَ اللَّهِ تَعَالَى  
فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَصَابِرُوا عَلَيْهِ تَتَلَّوْا سَعَادَاتِ الدَّارَيْنِ ، فَالْعُلَمَاءُ  
نُورُ الْبِلَادِ وَالْجُهَلَاءُ شَرَارُ الْعِبَادِ وَأَقْرِنُوا الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ تَكُونُوا مِنَ  
الْفَائِزِينَ ﴾ .

فالفرق في كتابة الجملة المذكورة بالرسم العثماني وبقواعد كتابتنا  
عظيم جدا كما هو ظاهر ، فالرسم العثماني خاص بكتابة المصاحف فقط

الا يستسيغه الانسان في غيرها .

﴿ أما بيان ما يستحسن لنا اتباعه ﴾ ففي نحو هذه الكلمات :  
اشْتَرَيْتَهُ ، وَمَشَوْتَهُ ، وَإِحْتَدَيْتَهُمَا ، وَيَغْشَاهَا ، وَتَقْوَاهَا ، وَهَلْ أَنْتَ ،  
وَتَرْضَاهُ وَتَجْرِبُكُمْ .

فـ كتابة الرسم العثماني لها اصح من كتابتنا لأن أصابها يأتي  
ونحن نكتبها بالألف هكذا : اشتراه ، مشواه ، احداها ، يغشاها  
تقواها ، وهل أنك ، ترضاه ، نجياكم .

﴿ ويستحسن لنا اتباعه ايضا ﴾ في الهمزات المرسومة في نحو هذه  
الكلمات : « وَاسْتَلَّ ، وَالنَّشْتَات ، وَالظَّمَّان ، وَقُرْآن ،  
وَمَاءٌ وَوُطْآنًا ، وَخَطَّانًا ، وَابْتِطَفِئُوا ، وَمَسْتَوْلًا ، وَشَرَّكَائِي ،  
وَالْمَيْسِيَّةَ وَابْتِئْمُون ، وَيَجْعَرُونَ ، وَشَطْطَهُ ، وَشَيْبَانًا »  
وقد نتفق مع مرسوم المصحف في كتابة بعض الكلمات ولكن  
استعملنا لما لا نشعر بذلك ( مثله ) بسم الله الرحمن الرحيم ، لا اله الا  
الله ، هذا ، ذلك ، ها أنتم ، هؤلاء ، ها هنا ، أولئك ، أولاء ، أولو (١)

---

(١) اي في زيادة الواو التي قبل اللام من أولو، اما الالف التي بعد الواو  
الثانية فهي ثبتت في الرسم العثماني وتحذف على قاعدتنا - وقد اشار بعضهم الى زيادة  
الواو في أولو ، اولاء أولئك بقوله :

تزداد واو وسط الثلاثة . أولى أولات وأولا الاشارة  
وآخرها تزداد واو عمرو . في حالة الرفع كذا في الجر

لكن ، إذًا ، طه ، الذين ، وو وضع ألف بعد واو الجماعة ، والهمزات بأنواعها ( عدا ما نستثنيه هنا ) الى غير ذلك مما لا يخفى .

وكان من حق هذه الكلمات أن تكتب هكذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، هاذا ، ذلك  
ها أنتم ، ها الأي ، ها هُنَا ، الأَيْك ، الو ، الأي ، لاكن ، إذن  
طاها ، اللذين (١)

لأن الكتابة تكون على حسب النطق فان كان الحرف ممدوداً  
تزد فيه أحد حروف المد التي هي الألف والواو والياء ، بحسب حركة  
ذلك الحرف من فتح او ضم او كسر .

## احوال الهمزة في القرآن

اعلم أن جميع حالات الهمز في المصحف العثماني مضبوط على  
القواعد المحررة ما عدا شيء يسير وهو في هذه الكلمات الاتية .  
أَمْزْتُمْ ، أَمْزِيل ، أَمْزِد ، أَمْزَا ، أَمْزَك ، رَمْزَا ، الرَّمْزِيَا

---

(١) القاعدة كما ذكره الحضري على ابن عتيل في اول اسم الموصول أن يكتب الذي وجمعه والتي بلام واحدة لكثرة استعمالها والذين واللتين مشي بلامين على الاصل في كل ما اوله لام حتى بال وللفرق بينه وبين الجمع نصبا وجرا وحمل الرفع عليهما اه من الحضري - أما في رسم القرآن فقد كتب جميع ما

ورِئِيَا ، أَرَاءَيْتَ (١) ، أَلَيْسَ ، الْمَلُؤَا ، نَبِؤَا ، لَا تَنْظُمُوا  
الْعَامُوا ، الضَّعْفُوا ، نَشِئُوا ، شُرْكُوا ، شَفَعُوا  
يَتَفَيَّؤُوا ، تَفْتَوُوا ، يَنْشِئُوا ، أَتَوْكُوا ، أَنْبِئُوا ، يَبْدُوا  
الْبَلَّأُوا ، دَعُوا (٢) مُسْتَشِينِينَ ، فَلَيْسَتْ تَنْذِنُوا ، فَلَا  
يَسْتَشِيرُونَ (٣) وَلَا تَأْيِسُوا (٤) يَبْنُونَ ، مُتَكِّئًا ،  
مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ ، إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ، يَسْأَلُكَ ،  
وَسْأَلُ (٥) يَجْعَرُونَ ، وَمِنْ آيَاتِ اللَّيْلِ ، لَتَنُؤُوا ﴿

ثم ان الهمزة قد توضع على نبرة « اى سِنَّة » وقد لا توضع عليها  
﴿ فالحالة الاولى ﴾ في نحو هذه الكلمات « فِئَّة ، خَاسِيَاء ، بِالْخَاطِئَةِ  
السَّيِّئَةِ »

(١) كتبت الهمزة في أريت الذى يكذب على السطر بخلافها في ورأيت  
الناس يدخلون فانها كتبت على الالف .

(٢) يلاحظ أن الكلمات الستة عشر التي أولها المملؤا وآخرها دعوا  
زيدت في أواخرها ألف

(٣) هذا في سورة يونس أما التي بالاعراف فانهم اهاكذا فلا يستأخرون

(٤) أى وبزيادة الف وكذلك انه لا يائس بخلاف فلما استيدسوا ومثلها

حتى اذا استيدس كلاهما بدون الف وهذه الكلمات كلها في سورة يوسف

واما التي بسورة الرعدوهى أفلم يائس فأنها بالالف

(٥) الشاهد في الهمزة لا فى حذف الالف انى قبل السين



والحالة الثانية ﴿ في نحو هذه الكلمات « السَّيِّئَاتِ ،  
مُتَّكِّئًا خَطِيئِينَ ، مَتَّكِّئِينَ ، الأَفْئِدَةَ ، شَيْئًا » -  
على أننا لو تأملنا الكلمتين الأخيرتين « لافئدة وشيئًا » ونحوهما  
من كل همزة وقعت بعد ساكن لوجدنا حذف الزبرة منهما أولى وأصح .  
﴿ ومما يناسب هذا المقام ﴾ ذكر سؤال من الأسئلة التي كنا بعثناها  
لمشيخة المقارئ المصرية مع الإجابة عليه (١) وهو « العروف ان  
الهمزة احترعها الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى عام مائة وسبعين فتم  
تكن اذا موجودة في مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه فيلم لم  
تكتب الهمزات في المصحف الأميري الذي طبعته الحكومة المصرية  
عام ألف وثلاثمائة واثنين واربعين هجرية على القواعد الإملائية فمثلا  
كلمة أفرآء يتم كتبت الهمزة الثانية على السطر وكذلك أراءيت الذي  
مع أنها مفتوحة حتان وما قبلها مفتوح ايضا بخلاف وراءيت الناس  
وكلمة آأنتم كتبت الهمزة الأولى على السطر فلم تكتب على الالف  
مثل آيطممع ولم تكتب الهمزة الثانية من آنا على الياء مثل آئذا  
وكتاتهما مكسورتان وما قبلها مفتوح »

---

(١) سبق أن ذكر في صحيفة ١١٢ تاريخ ورود اجابة مشيخة المقارئ

المصرية على استئتنا وأن جميع الاسئلة والاجابة عليها محفوظ لدينا

﴿ فأجابنا عليه ﴾ شيخ القرأ هناك فضيلة الا- تماذ الشيخ محمد علي  
الضبياع اجابة طويلة نختصرها فيما يأتي وهو: ان صورة الهمزة ليست  
في مصحف عثمان لأنها من علامات الضبط الذي أحدث بعد عهد  
والهمز في القرآن إما أن يكون همز قطع أو وصل ، فهمزة الوصل ترسم  
ألفاً ونصّ أهل الرسم على حذفها في خمسة أحوال ( الأولى ) مثل  
وَأَتُوا وَفَاتُوا ( الثانية ) مثل وَسُئِلَ فَسُئِلَ ( الثالثة ) مثل لَدَارِ  
الَّذِينَ ( الرابعة ) مثل أَنْتَ خَدِمَ أَفْتَرَى ( الخامسة ) مثل بِسْمِ اللَّهِ .  
واما همزة القطع فالأصل في رسمها أن تكتب ألفاً اذا وقعت أو لا  
وإلاّ كتبت بصورة الحرف الذي توّول اليه في التخفيف أو تقرب  
منه فان كانت تخفف ألفاً او كالألف فقياسها ان تكتب ألفاً ، وان  
كانت تخفف ياءً او كالياء فقياسها أن تكتب ياءً ، وان كانت تخفف واوا  
او كالواو فقياسها أن تكتب واوا ، وان كانت تخفف بال حذف بنقل أو  
غيره فقياسها الحذف .

وتفصيل هذا الأصل . ان همزة القطع على قسمين ساكنة  
ومتحركة ، والساكنة تقع وسطاً وطرفاً ، والمتحركة تقع ابتداءً ووسطاً  
وطرفاً هذا هو القياس في العربية وخط المصاحف العثمانية .  
وجاءت أحرف في خط المصاحف خارجة عن هذا القياس لمعني

مقصود ووجه مستقيم يعرفه من قدر للسلف قدرهم .  
ومن هذه الأحرف كلمة « رأيت » كيف جاءت بعد همزة الاستفهام  
نحو: رأيت ، أفرأيت ، أرايتم ، أفرأيتم ، فإنه رسم في بعض المصاحف  
بحذف الألف التي بعد الراء وقد ضبطت في المصحف الأثيري بوضع  
القطعة « الهمزة » مكانها لتدل عليها ولعلها حذف لاحتقال القراءتين  
فإنها قرئت بالهمزة وتركها .

ومنها « ء أنذرتهم » وبابه فإنه رسم في المصاحف بألف واحدة  
وهل هي الأولى أو الثانية ، الذي جرى عليه العمل في المصحف الأثيري  
أنها الثانية ولذا وضعت قطعة الضبط وهي « الهمزة » مكان همزة  
الاستفهام لتدل عليها .

ومنها « آءنا » ونحوه من كل ما اجتمع فيه همزتان مفتوحة  
ومكسورة والأولى للاستفهام فإنه رسم في بعض المواضع بحذف  
صورة الهمزة الثانية وهي الياء وقد وضع علماء الضبط القطعة مكانها  
لتدل عليها .

وقد استوفى علماء القراءة والرسم ما خرج عن الأصل من باب  
الهمز في كتبهم فارجع إليها إن شئت اه .

هذا مختصر ما أجابنا به فضيلة شيخ المقارئ المصرية حفظه الله تعالى

واقدم فصل جميع ما جاء مجملا عن احوال الهمز في اجابته ونحن خوفا  
من التطويل لخصناها فيما ذكر بما لا يخل بالمقصود .

## الباب الخامس

﴿ في ذكر شيء من مرسوم القرآن الكريم ﴾

﴿ وفيه اربع فصول ﴾

﴿ الفصل الاول \* في رسم الكلمات الآتية ﴾

ابراهيم ، ايها سَعَوُوا ، عَتَوُوا ، لام الجر المقطوع عن مجرورها ،

ابدال هاء التأنيث تاء - وغيرها

نذكر في كل فصل من فصول هذا الباب شيئا من الكلمات  
القرآنية على رسم المصحف العثماني معتمدين في النقل على المصحف الأميري  
الذي طبعته الحكومة المصرية سنة ألف وثلاثمائة واثنين وأربعين  
هجريه .

فتبلا - كلمة « ابراهيم » مرسومة في سورة البقرة هكذا  
« ابراهيم » وفي بقية القرآن هكذا « ابراهيم » اما الألف التي بعد  
الراء فمحذوفة من الصورتين وكلمة « أيها » مرسومة في جميع القرآن  
بالألف بعد الهاء ما عدا ثلاثة مواضع فرسومة فيها بحذف الألف  
هكذا « أيه » نحو « سنفرغ لكم أيه الثقلان »

وكلمة « عَتَوْا » التي بالأعراف وضعوا فيها ألفا بعد الواو بخلاف « عَتَوْ » التي بالفرقان فانهم حذفوها منها وكلمة « سَعَوْا » التي بالحج وضعوا فيها ألفا بعد الواو بخلاف « سَعَوْ » التي بسبأ فانهم حذفوها منها

وكلمة « مائة » كتبوها بالألف<sup>(١)</sup> ولم يكتبوا كلمة « فِئَة » مثلها مع انها تشابهها في الحركات ، وأثبتوا الألف بعد واو فعل جَمَعَ في القرآن كله<sup>(٢)</sup> ما عدا اربع كلمات وهي : « جاءو . فاءو . باءو تَبَوَّءو » فانهم حذفوا الألف منها بعد الواو وأبدلوا هاء التانيث تاء<sup>(٣)</sup> في ما يأتي من الكلمات وذلك في بعض المواضع التي تعرف من علم التجويد وفن الرسم وهي : « رحمة ، نعمة ، سِنَّة ، امرأة ، كلمة شجرة ، جِنَّة ، قرّة ، فطرة ، بَيْئنة ، بقِيّة ، ابنة ، لعنة ، معصية »

- 
- (١) والى زيادة الألف في مائة اشار بعضهم بقوله :  
ووسطا تزداد في لفظ مائه . ولو مع الآحاد كالحسمائه
- (٢) القاعدة الاملائية : أن تزداد الألف بعد واو فعل جمع نحو ضربوا واضربوا ولم يضربوا ، والى هذا اشار بعضهم بقوله :  
تزداد في واو الضمير كاشعروا بأنهم لم يظلموا اذ قدروا  
الآ جمع اسم كآلو الفضل وضاربو زيد ، وفعل مفرد كيدعو - لكن رسم المصحف لا يتمشى مع القواعد فلم تحذف الألف من نحن أولوا قوّة ، ومن لمن كان يرجوا الله وحذفت من الكلمات الأربعة ( جاءو . فاءو . باءو . تبوءو )
- (٣) والقاعدة الاملائية أن كل تاء بعد الفتحة تربط .

مثال ذلك: رحمتُ الله، وبنعمتِ الله، مُسنَّتُ الأولين، امرأتُ العزيز، كلمتُ ربك، ان شجرتَ الزقوم، ووجنتُ نعيم، قُرَّتْ عيني لي ولك، فطرتَ الله التي فطر الناس عليها، فهم على بيِّناتٍ منه بسورة فاطر، بَيَّضتُ الله خيبر لکم، ومريم ابنتَ عمران، أنْ لَعَنَتِ الله، ومَعْصِيَتِ الرسول .

فهذه الكلمات فيما عدا المواضع التي ذكرت في علم التجويد ترسم بالهاء (١) ولولا خوف التطويل لذكرنا تلك المواضع كلها .

والى ما ذكر اشار العلامة المرحوم الشيخ محمد العاقب بقوله ،  
فما أتى من صور مزیده \* فيه وحذف أحرفٍ عديده  
كالياء إذ زيدت لدى بأييدٍ \* وحذفت من قوله ذا الأيدِ  
والألِف الزيد في لفظ مائه \* وفي أقاموا دون جاء ووفئه  
والألِف المرسوم في فعلٍ سَعَوْا \* في الحجج دون غيره وفي عَتَوْا  
ونعمت إذ رسمت بالهاء \* طورا وطورا صورت بالهاء

---

(١) وبما أنه ورد في رسم المصحف العثماني ابدال هاء التانيث تاء أحيانا كما هو مذکور اعلاء لا نخطيء الا تراك في كتابتهم لبعض الاسماء التي في آخرها هاء بالهاء نحو . نعمت ، عصمت ، شوكت ، جودت ، طلعت ، رأفت ، حكمت دولت ، حریت ، عدالت ، سباحت ، نزاهت . والظاهر انهم يكتبونها كذلك بحسب نطقهم .

والأحرف التي يمَّجِّي القاري<sup>(١)</sup> \* بها هجاء الأئدة الصغار<sup>(٢)</sup>  
فكل ذا لَمَّة مقدره \* وحكمة عن الحِجَا محدره  
أنفاسه للنفس لا تنسَم \* ويسره عن التوري مُطلسم  
وقد تكاف شيوخ الكتَّبه \* فسارءوا فيه لنحت الأجوبه  
فذكروا من ذاك ما لا يُتقنَع \* قلبا ولا غلَّ غليل ينقَم<sup>(٣)</sup>  
ومثلا - قطعوا لام الجر عن مجرورها في اربعة مواضع نحو  
« ما ل هذا الرسول » .

وقطعوا في عن ما بأحد عشر موضعا نحو « لَسَّسْكُمْ في ما أفضتكم »  
وقطعوا كل عن ما في خمسة مواضع نحو « كل ما دخات امة »  
وقطعوا من عن ما في ثلاثة مواضع نحو « فَن ماملكت »  
وقطعوا حيث عن ما في موضعين نحو « وحيث ما كنتم فولتوا  
وجوهكم شطره »  
وقطعوا أن المخففة المفتوحة عن لافي عشرة مواضع نحو « أن لا  
تُشركُني شيئا »

ووصلوا بئس بما في ثلاثة مواضع نحو « بئسما اشتروا به أنفسهم »

---

(١) المراد بالأحرف هنا فواتح بعض السور نحو حَم وطم وكهيعص

(٢) الأئدة بكسر الهمزة وسكون اللام الصبية

(٣) اي لايل يز عطش عطشان

فوصلوا أين بما في خمسة مواضع نحو « أينما ثقفوا »  
ووصلوا كي بلا في أربعة مواضع نحو « كيلا تحزنوا على ما فاتكم »  
الى غير ذلك مما لو أحصيناه لطلال بنا الشرح ، ولهذا لم نذكر  
بيان كل المواضع في جميع ما تقدم ويعلم تفصيلها من كتب التجويد .  
ولقد ذكر نوعي الفصل والوصل العلامة الشيخ محمد العاقب  
الشنقيطي رحمه الله تعالى في نظمه كشف العمى بقوله

فصل وفي ما الفصل احدى عشره \* من بعد لا جناح اخرى البقره  
والشعرا والروم فيهما استقر \* واتان مع يبلوكم مثل الزمر  
وبعدهم في الانبياء ونقله \* قبل أنضتم وأوحى ولا  
وباتصال الخط يسما خلا \* ما فاء او لام عليه دخلا  
وقطع مما قد أتى يقينا \* من ما رزقنا في المنافقينا  
وقبلها حرفان باستواء \* مع ملكك في الروم والنساء  
وكلا بالاتصال يدرى \* الا سألتهم وردوا تبرا  
وقطعت أم من يكون في النساء \* وقبل يأتي وخلقنا أسما  
وأينما بالوصل عنهم يؤخذ \* مع ثم يدرككم يوجه اخذوا  
وسورة الاحزاب كي لا الاول \* فيها وفي نحل وحشر يفصل  
وحكم لام الجر أن يفصلا \* في مال هذا والذين هؤلاء  
واخرجت مخرج مال الله \* مع انعدام الشبه والتضاهي  
فصل وحيث ما بفصل قد فشا \* عن ما نهوا عن من تولى ويشا  
ولات حين ثم هم ويوم هم \* في غافر والذاريات وابن ام  
فصل ووصل أيما قد التزم \* كويكأن فيم بمن عم مم  
مهما والآ ربما وأما \* كأنما هلم مع نعمنا  
هذا وغير ذا من البديهي \* وذكره يقده في النبيه  
فاقطع اذا صح وصل ان لم يصح \* والفرق بين ذا وذاك يتضح



## الفصل الثاني

﴿ في رسم البسملة ، وهمزة نحو ائذا ، وتبارك ، وألف المد ﴾

﴿ وألف التثنية ، وما كتب بلام او لامين وغيرها ﴾

حذفوا من « بسم الله الرحمن الرحيم » ثلاث ألفات ، الأولى من بسم ، والثانية من الله ، والثالثة من الرحمن - والعلماء لم يبحثوا عن حذف الألف من الاسمين الشريفين بل ذكروا تعليقات متنوعة عن حذفها من بسم فقط ، على انه مـهما ذكروا من التعليقات لحذفها منه فما هو الا من قبيل الاستئناس والتمليح لاغير ، لأن الحقيقة التي لا تنكر ان كتابة البسملة بهيئتها المعروفة لدينا هي من رسم المد حذف العثماني من ابتداء الأمر قبل النظر في العمل والاسباب (١)

ثم لا ندري لم حذفت ألف بسم من البسملة فقط ولم تحذف من

---

(١) جاء في اول تفسير القرطبي روى الشعبي والاعمش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب باسمك اللهم حتى امر ان يكتب باسم الله فكاتبها فلما نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت انه من ساميان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتبها وفي مصنف ابى داود قال الشعبي وابو مالك وقتادة وثابت بن عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل اه من التفسير المذكور ومعنى كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم البسملة انه امر بكتابتها ، وهذا من قبيل بنى الامير المدينة فالنبي عليه الصلاة والسلام اهي لا يقرأ ولا يكتب .

« اقرأ باسم ربك » ومن « سبح اسم ربك » ومن « فسبح باسم ربك العظيم » مع العلم بأنه كان من حق البسملة ان تكتب على حسب النطق هكذا « باسم الله الرحمن الرحيم » .

ويرى بعضهم بمناسبة حذف الألف من بسم تطويل الباء منها بمقدار نصف الألف ليدل عليها ولأنه اول حرف يكتب من القرآن فتطويله من قبل التعظيم والى هذا أشار الشيخ محمد العاقب رحمه الله تعالى بقوله :

يطوّل الباء ويحذف الألف \* من لفظ بسم الله كيفما ألف  
وحدّ طوله بلا ازدياد \* بمقدار نصف ألف المعتاد  
وهل الاشعار بما قد سلبتا \* أو ليُرى أول حرف كُتِبَا  
مُقَابِلًا بالرفع والتحسين \* قولان في تفسير نحر الدين

(ونحن نقول) ان تطويل الباء وكتابة الحروف راجع لقواعد تحسين الخط التي وضعها الخطاطون لظهار جمال الحروف ، ففي بعض انواع الخطوط يستحسن تطويل الباء الواقعة اول الكلمة كما في الخط الكوفي وخط الثلث والنسخ وفي بعضها يستحسن تقصيرها كما في الخط الفارسي وخط الرقعة .

ومن اللطائف المناسبة قول ابى سعيد الرستمى :

من الناس من يعطى المزيد على القنى ومحرم ما دون الرضا شاعر مثلى  
كما ألحقت واو بعمر و زيادة وضويق بسم الله فى ألف الوصل  
وحذفوا الألف من « وَاَسْئَلُ » اينما وقعت فى القرآن فيكتبونها  
هكذا « وَاَسْئَلُ ، فَسْئَلُ » ولم يحذفوها من نحو « وَاَسْتَغْفِرُهُ ،  
وَاَسْتَغْفِنِي ، وَاَسْتَغْشُوا » .

وحذفوا احدى اللامين من هذه الكلمات « اللَّيْلُ ، وَالَّذِي  
وَالَّذَانِ ، وَالَّذِينَ ، وَالَّتِي ، وَالَّتِي » وكان من حقها كتابتها بلامين  
بحسب النطق \* ولم يحذفوها من هذه الكلمات « اللَّطِيفُ ، اللَّوْاؤُ  
اللَّهُو ، اللَّعْبِينَ ، اللَّغْوُ ، اللَّوْأَمَةُ ، اللَّاتُ ، اللَّعْنَةُ ، اللَّهْبُ »  
وحذفوا ألف المد الواقعة بعد الواو من نحو هذه الكلمات  
« وَالْقَوَاعِدُ ، وَاحِدَةٌ ، إِخْوَانِكُمْ ، أَخْوَالِكُمْ ، أَزْوَاجُهُ ، لَوَاعِقُ ، أَلْوَانِكُمْ  
أَبْوَابًا ، أَمْوَالِكُمْ ، الصَّوَاعِقُ ، رِوَايَ ، بَأْكُوبَ ، بَأْفُوَاهِمُ ، السَّمَوَاتُ »  
ولم يحذفوها بعد الواو من نحو هذه الكلمات « الْوَاقِعَةُ ، تَوَارَتْ  
الْجَوَارِ ، الْكُوفَرُ ، لَهَى الْحَيَوَانِ ، الْكُوكَبُ ، وَآكُوبَ ، الْحَوَارِيُّونَ  
أَوَّابٌ ، لَوَّاحَةٌ ، خَوَارٌ ، الثَّوَابُ »

وأثبتوا ألف المد فى كلمة « لَاهِيَةٌ قُلُوبِهِمْ » بأول الأنبياء وحذفوها  
من هذه الكلمات « لَيْثِينَ ، لَيْغِيَّةٌ ، لَيْقِيَّةٌ ، لَيْعِينَ »

وحذفوا ألف اللدّ أيضا من نحو « قلوا جزؤه <sup>(١)</sup> ، وذلك جزؤا <sup>(٢)</sup> ، وجزؤا سيئة <sup>(٣)</sup> »

ولم يحذفوها من نحو « جزؤهم عند ربهم <sup>(٤)</sup> ، جزؤكم جزاء موفورا <sup>(٥)</sup> ، لهم جزاء الضيف <sup>(٦)</sup> »

وأثبتوا ألف اللدّ غالبا اذا وقعت بعدها همزة نحو « حدائق ، الأرائك ، الخائضين ، خائفا ، طائفة ، وابتغؤكم ، هذا بصائر <sup>(٧)</sup> »

ولم يثبتوها في نحو « سبيحت ، كبيير الاثم ، الخبيث ، اسراءيل »

وكتبوا الهمزة الثانية من « أئذا وأئنا » على السطر أحيانا وعلى

الذبرة أحيانا اخرى نحو « أئذا متنا ، أئذا كنا ترابا ، أئنا لخرجون ،

أءنا لبعوثون » .

وكتبوا « واذا رء الذين ، ورء المجرمون » بألف بعد الهمزة

التي على السطر بخلاف « ما كذب الفؤاد ما رأى ، لقد رأى من آيات

ربه » فانه يياء بعد الهمزة التي رسمت فوق الألف .

وكتبوا بالواو هذا الثمانية الكلمات « الصلوة ، الزكوة

---

(١) بسورة يوسف (٢) بالحشر (٣) بالشورى (٤) بالينة

(٥) بالاسراء (٦) بسبأ

(٧) كتبت بصائر بالالف في سورة القصص والاسراء والاعراف ،

والتي بالجائية فقد كتبت بغير الف هكذا « بصائر »

الحَيَوة<sup>(١)</sup> الرَّبَّوَا ، النَّجَاوَة ، الْغَدَاوَة ، مِشْكَاوَة ، مَنَاوَة «

وقد جمعها المرحوم الشيخ محمد العاقب في قوله .

وفي الصلاة والحياة فاكتبها \* واوا بغير مضمرة مثل الربا

مشكاة الزكاة والنجاة مع \* مَنَاة والغداة كيفما وقع<sup>(٢)</sup>

واكتبوا قوله تعالى « وليكونا من الصاغرين » وقوله « لنسفعاً

بالصية » بالألف ، كان الأولى كتابتهما نوناً لأنهما فعلان اتصتا

بهما نون التوكيد الخفيفة

واكتبوا « اذاً » بالألف نحو « تلك اذاً كرامة خاسرة » اما كتابتهما

في غير المصحف فقد اختلفوا فمنهم من يكتبها بالنون ومنهم من يكتبها

بالألف وانظر تفصيل ذلك في حاشية الخفري على ابن عقيل عند

قول الناظم (ونصبوا باذاً المستقبل) . والى ما ذكر أشار بعضهم بقوله :

نونٌ اذاً ونونٌ توكيدٌ تخيفٌ \* نحو اذاً نسفعاً فبالألف

كذلك التنوين في اسم نُصِيبَا \* مثاله اهلاً وسهلاً مرحباً

ما لم يكن ..... الخ

---

(١) تكتب الثلاث الكلمات الأولى بالواو اذا لم تضاف الى ضمير فان

اضيفت كتبت بالألف نحو « الآحياتنا الدنيا ، في صلاتهم ، وكلك وماء اتيتم  
من رباً » ما عدا أصولك تأمرك ، وان صلوتك سكن لهم

(٢) كان الأولى كتابة الكلمات في البيتين بالواو لكن عدلتنا عن ذلك

لتسهيل قراءتها .

ووضعوا ألفا بعد دال ثمود اذا وقعت في محل نصب فقط نحو  
« إن ثمودا كفروا ربهم ، وثمودا فما أبقي ، وعاداً وثموداً »  
وحذفوا الألف من « تبارك اسمك ربك » ومن « تبارك الذي  
بيده الملك » ومن « ماءً مباركا » ومن « شجرة مباركة »  
واثبتوها في « فتبارك الله رب العالمين » وفي « فتبارك الله  
أحسن الخالقين » وفي « وهذا ذكر مبارك » وفي « منزلاً مباركاً »  
وحذفوا الألف من « أو أثره من علم » في الاحقاف وفي  
« على آثرهم » في الصافات وفي الزخرف وفي الحديد .  
واثبتوها في « على آثرهما » بالكيف وفي « وءانرا في الأرض »  
في آيتين بسورة غافر .

وحذفوا الألف من نحو « ويضرب الله الأمثال للناس » ومن  
« أنظر كيف ضربوا لك الأمثال » بانفرقان ومن « وتلك الأمثال  
نضربها للناس » وأثبتوها في « فلا تضربوا لله الأمثال » وفي « كذلك  
يضرب الله الأمثال » وفي « انظر كيف ضربوا لك الأمثال » بالاسراء  
وحذفوا الألف من لفظة ( كتاب ) في جميع القرآن ما عدا هذه  
الآيات فانهم كتبوها بالألف وهي « من كتاب ربك ، لكل أجل كتاب ،  
إلا ولها كتاب معلوم ، طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين » .

وأثبتوا الألف في لفظة (قال) في جميع القرآن ما عدا هذه  
الآيات فانهم كتبوها بغير ألف وهي «قل رب احكم بالحق ، قل كم  
لبثتم في الأرض ، قل إن لبثتم الا قليلا ، قل ربى يعلم القول ، قل  
أولو جنتكم » .

## الفصل الثالث

﴿ في ألف التثنية ، ورسم صيغ المبالغة ، وصيغ المفرد والجمع ﴾  
﴿ ورسم صاحبكم ، واسماء بعض الانبياء ، وألف المد ﴾

لا يحدفون ألف التثنية غالبا نحو « هل يستويان ، هذان خصمان ،  
تستفتيان ، جنتان ، مخصفان »

وقد يحدفونها نادرا نحو « إن هذان لساحران »

ولا يحدفون غالباً ألف المد في صيغ المبالغة نحو « توأبا ، أوأب  
وهأجا ، ثجأجا ، ديارا ، كبارا ، الوهاب ، الكفار ، حمالة ،  
شاقوا الله ، وأن الله ليس بظلام للعبيد » التي بآل عمران فقط .

وقد يحدفونها منها نادرا نحو « وما أنا بظالم للعبيد » التي بالحج  
والتي بق ، علم الغيوب ، تُسْتَقَوْنَ فيهم ، ولا تخاضون على طعام ،  
وهو الخلاق العليم ، الى العزيز الغفور »

ولا يحدفون ألف المد في صيغ المفرد غالبا نحو « عالم الغيب ،

لقادر ، ناصر ، ساجدا ، كاذبة ، فاعل ، فاسق ، شاكِر ، قانتا ، كاشفة  
صابرا ، وكان الكافر ، وهو ظالم لنفسه ، كانت ظالمة ، وعمارة ، سقاية «  
وقد يحذفونها منها نادرا نحو « وهي ظالمة ، وانى لأظنه كذبا  
إني عميل فسوف ، عاقبة ، ميعات ، فامتع »

أما حذف الف المد في صيغ الجمع فطرد نحو « رب العالمين  
الظالمين ، شاكرون ، في الساجدين ، خمدون ، الكافرون ،  
ان المنفقين ، الراسخون ، من الغابرين الحكيمين »

وأثبتوا الألف في « وما صاحبكم بمجنون ، قال لصاحبه وهو  
يحاوره ، ثم تنفكروا ما بصاحبكم من جنة ، وصاحبهما في الدنيا  
معروفا ، فنادوا صاحبهم فتعاطى ، ولا تكن كصاحب الحوت »  
وحذفوها من « فقال لصاحبه ، اذ يقول لصاحبه ، ما اتخذ  
صاحبه ، وصاحبه وبنيه »

وحذفوها من بعض الاسماء نحو « ابراهيم ، اسماعيل ، اسحاق  
سليمين ، هرون ، صالح . »

أما حذف الف المد واثبتاتها في غير ما ذكرناه فهو كثير في القرآن  
الكريم فثال الحذف : هذا غلام ، بُهتَان ، بضعة ، خشعة ،  
اذ يبتلعون ، والمحصدت ، حافظون ، الانسن ، سلطان ، شيطان



ومثال الاثبات : أنصار الله ، واذا خاطبهم ، عامه البيان ، عجاف  
من أساور ، واما الجدار ، الى تعاجبه ، المحراب ، من عاصم ، بحسبان  
(ويقول) الحسن بن احمد الهمداني صاحب كتاب الاكامل (١) :  
ان قاعدة الكتابة الحميمية اذا وقعت الألف في وسط الكلمة حذفت  
نحو « همدان وريام » فانهم يكتبونها هكذا « همدان وريام » وكانوا  
يثبتون واو عليهم وكما يثبتون ضمة آخر الحرف اه غير ان رسم  
المصحف لا يتبع قاعدة خاصة ولا يتمشى على طريقة واحدة كما رأيت .

## الفصل الرابع

﴿ في بعض غرائب رسم المصحف العثماني ﴾

لقد ذكرنا في الفصول المتقدمة كثيرا من الكلمات المتنوعة ،  
ونذكر في هذا الفصل جملة من الكلمات التي تعد غريبا في بابها وطريفها  
في كتابتها فمن ذلك :

انهم رسموا كلمة « لَأَذْبَحَنَّهُ » بزيادة ألف بعد ألفها الأصلية

---

(١) هو أوسع كتاب في الحروف الحميرية ويقع في عشرة اجزاء ولا يوجد  
منها سوى جزئين في المكتبة الملوكية ببرلين ويقال انه موجود بكامل اجزائه في  
مكتبة جلالة الامام يحيى ملك اليمن الحالي

والحسن بن احمد الهمداني المذكور هو من اهل القرن الرابع للهجرة فانه  
توفي سنة ٣٦٤ هجرية تقريبا وهو الذي ألف ايضا كتاب صفة جزيرة العرب .

ورسموا كلمة « أَفْيَايُنْ مَات » وكلمة « أَفْيَايُنْ مَات » بزيادة ياء  
قبل النون في الكلمتين .

ورسموا كلمة « وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْمَانٍ » وكلمة « بِأَيْمَانِكُمْ  
الفتون » بياءين في الكلمتين .

ورسموا كلمة « سَأُورِيكُمْ دَارَ الْآسِقِينَ » بزيادة واو بعد الألف  
بخلاف ما يماثلها نحو « مَا أُرِيكُمْ » بسورة غافر .

ورسموا كلمة « يَبْنُوهُمْ » متصلة ببعضها بسورة طه بخلاف  
ما يماثلها في الاعراف فانها هكذا « قَالَ ابْنُ أُمِّ » .

ورسموا كلمة « وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ » بالفجر وكلمة « وَجَاءَ  
بالنبيين » بالزمر بزيادة ألف بعد الجيم فيها بخلاف ما يماثلها نحو  
« سَيِّئَةٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا » في سورة هود وفي سورة العنكبوت ايضا  
ورسموا كلمة « وَلَا تَقُولنَّ لِشَيْءٍ » بالكهف بزيادة الف  
بعد الشين .

ورسموا كلمة « أَصْحَابُ نَيْبِكُمْ » بالشعراء بحذف الألف بخلاف  
ما يماثلها بسورة ق فانها هكذا « أَصْحَابُ الْآيَةِ » .

ورسموا كلمة « مَنْ عِبَادَهُ الْعُلَمَاءُ » بفاطر بوضع الهمزة على  
الواو وألف بعدها .

ورسموا مثلها كلمة « وما دُعُوا الكافرين » التي بغافر ، واما  
التي بالرعد فانها هكذا « وما دعاء الكافرين »

ورسموا كلمة « في اموالنا ما نَشَاءُ » بسورة هود بوضع  
الهمزة على واو فالف بعدها بخلاف ما يماثلها بالحج فانها هكذا « مانشاء »  
ورسموا كلمة « الضعفاء » بوضع الهمزة على واو فالف بعدها  
وذلك بسورة غافر فقط بخلافها في غيرها فانها كتبت هكذا « الضعفاء »  
ورسموا كلمة « يَا أَيُّهَا الْمَأْمُونُونَ » وكلمة « قل هو نبؤا عظيم »  
بوضع الهمزة على الواو فالف بعدها في الكلمتين .

ورسموا كلمة « الى فرعون ومِلائه » بزيادة ياء قبل الهاء  
ورسموا كلمة « لَتَخَذَنَّ عَلَيْهِ أَجْرًا » بالكهف بحذف الألف  
بخلاف ما يماثلها نحو « وَاذْأَلَّا تَخَذُوكَ خَلِيلًا » بالاسراء فانه باثبات الالف  
ورسموا كلمة « مائة » بالألف بخلاف « فِئَة » فانها بحذفها .  
ورسموا كلمة « أَيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » باثبات الألف  
بخلاف ما يماثلها نحو « وَإِيَّايَ فَاتَّقُونَ » فانه بحذف الالف .

ورسموا هذه الكلمات فقط « جَاءُ . فَاءُ . بَاءُ . تَبَوَّءُ »  
في القرآن كله بحذف الألف من واو فعل جمع .

ورسموا كلمة « ومن يعظم شعيرة الله » وكلمة « والبيدن جعلناها »

لكم من شعير الله « بدون ألف بعد العين فيها بخلاف « ان الصفا  
والرودة من شعائر الله « بالبقرة فانها بالألف.

ورسموا كلمة « كبير- الاثم » بحذف الألف بعد الباء.

ورسموا كلمة « هذا بصائر للناس » التي بالجائية فقط بدون ألف  
بعد الصاد بخلاف التي بالأعراف وبالاسراء وبالقصص فانها بالألف

ورسموا كلمة « راضية » التي بالقارعة فقط بدون ألف بخلاف

التي بالحاقة وبالغاشية وبالفجر فانها بالألف

ورسموا كلمة « قل سبحان ربي » بالألف في هذه الآية فقط

وفي جميع القرآن بدون ألف هكذا « سبحان »

ورسموا كلمة « عبادنا » التي بصيغة الجمع بغير ألف في سورة ص

فقط في آية « واذكر عبدنا ابراهيم واسحق ويعقوب » وفيما عدا

هذه الآية رسموها بالألف في جميع القرآن .

ورسموا كلمة « اياتنا التي بيونس فقط بألف بعد الياء وفي جميع

القرآن بغير ألف هكذا « اياتنا »

ورسموا كلمة « قرءنا عربيا » التي في اول الزخرف فقط بدون

ألف بعد الهمزة وفي جميع القرآن بالألف هكذا « قرءان »

ورسموا كلمة « من نخيل وأعناب » التي بأواخر البقرة فقط

بالألف وفي جميع القرآن بغير ألف هكذا « وأعْتاب »

ورسموا هاء التانيث تاء احيانا في نحو « نعمة . رحمة . سنة

شجرة » فيكتبونها احيانا هكذا « نعمت . رحمت . سُنت . شجرت »

وقد سبق بيان ما يماثلها في أول صحيفة ١٥٦

ورسموا كلمة « في روضات الجنّات » التي بالشورى فقط بالألف

بعد النون وفي جميع القرآن بدون ألف هكذا « جنّات » .

ورسموا كلمة « السموات » التي بأول فصلت فقط بالألف

بعد الواو وفي جميع القرآن بدون ألف هكذا « السموات » أما حذف

الألف بعد ميمها فمطررد في القرآن كله .

ورسموا كلمة « سَعَوْا » التي بالحج بالألف واما التي بسبأ

فانها بحذف الألف التي بعد الواو

ورسموا كلمة « عَتَوْا » التي بالفرقان بدون ألف بعد الواو

اما التي بالأعراف فانها بالألف .

ورسموا كلمة « سراجا » بالألف بعد الراء في جميع القرآن

ما عدا التي بالفرقان فانها بدون ألف .

ورسموا كلمة « فأحياكم » التي بأول البقرة بدون ألف بعد الياء

واما التي بآخر الحج فانها بالألف هكذا « فأحياكم » .

ورسموا كلمة « من نبي المرسلين » التي بالانعام الهمزة تحت  
الياء بخلاف غيرها نحو « من نبي موسى » بدون ياء  
ورسموا كلمة « أو من وراي حجاب » التي بالشورى الهمزة  
على ياء بخلاف غيرها نحو « من وراء جُدُر » بدون ياء  
ورسموا كلمة « وايتاي ذى القربى » وكلمة « من تلقاي نفسى »  
وكلمة « ومن اناي اليل » الهمزة بالياء فى هذه الكلمات الثلاث  
ورسموا كلمة « وكذلك ننجي المؤمنين » بالانبياء بنون  
واحدة وبياء بعد الجيم بخلاف التي بيونس فانها بنونين وبخذف الياء  
التي بعد الجيم هكذا « وكان حقا علينا ننجي المؤمنين »  
ورسموا كلمة « أن لن تقول الانس والجن » باثبات النون بعد  
الهمزة بسورة الجن بخلاف كلمة « ألن نجتمع عظامه » بالقيامة فانها  
بخذفها وانظر صحيفة ١٤٥ فى السطر الثانى مع الهامش  
ورسموا كلمة « الظاهر والباطن » بخذف ألف المد من الظاهر  
واثباتها فى الباطن مع ان وزنهما واحد وهما من اسماء الله تعالى .  
ورسموا كلمة « لدا الباب » بيوسف بالالف وكلمة  
« لدى الخناجر » بغافر بالياء .  
ورسموا كلمة « انا لما طغا الماء » بالحاقة بالالف وكلمة

« فأما من طغى » بالنازعات وبغيرها بالياء .

ورسموا كلمة « أَيُّهَا » بغير ألف بعد الهاء في ثلاثة مواضع فقط في جميع القرآن وهي « أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ، أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ ، يَا أَيُّهُ السَّاحِرِ »

ورسموا كلمة « بئَايَاتِنَا كَذَّابًا » بألف بعد الذال، وأما كلمة « كَفَرُوا وَلَا كِذَّابًا » فإنها بحذف الألف وكلماتها بسورة النبأ .

ورسموا كلمة « اِبْرَاهِيمَ » في سورة البقرة هكذا « اِبْرَاهِيمَ » وفي بقية القرآن هكذا « اِبْرَاهِيمَ »

ورسموا كلمة « اِيْلَافِهِمْ » هكذا « لَ اِيْلَافِ قُرَيْشٍ اِيْلَافِهِمْ » ورسموا كلمة « أَنْتَ وَلِيٌّ لِي » في الدنيا والآخرة « وَكَلِمَةٌ « اِنَّ وَلِيَّكَ اللهُ » كما تراهما هنا

ورسموا كلمة « هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ » وكلمة « فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ » كما تراهما هنا

ورسموا هذه الكلمات « النَّبِيِّينَ ، الْحَوَارِيِّينَ الْأُمِّيِّينَ » كما تراهما هنا

ورسموا هذه الكلمات الثمانية بالواو وهي « الصَّلَاةُ ، الزَّكَاةُ ، الرِّبَا ، النَّجَاةُ ، الْغَدَاةُ ، مِشْكَاةُ ، مَنَّاةُ ، الْحَيَاةُ »

أى تكون كتابتها في المصحف هكذا « الصَّلَاةُ ، الزَّكَاةُ ، الْحَيَاةُ ،

النَّجَاةُ ، الرِّبَا ، الْغَدَاةُ ، مِشْكَاةُ ، مَنَّاةُ »

مالم تضاف بعضها الى ضمير وقد سبق قريبا بيان ذلك في الفصل  
الثاني من هذا الباب في صحيفة ١٦٣ هامش رقم ١  
ورسموا هذه الكلمات «قواريرا، سلاسيلا، الظنوننا، السبييلا،  
الرسولا» كما تراها هنا اي بزيادة ألف في أواخرها .  
الى غير ذلك مما لا يمكن حصره فلو تكلمنا على مرسوم القرآن  
كلمة كلمة لقصر بنا الحال وطال بنا المجال وفيما ذكرناه هنا وفي  
الفصول السابقة كفاية لأولى الألباب .

والى بعض ما تقدم اشار الشيخ محمد العاقب الشنقيطي رحمه الله بقوله :  
للزيد بعد الهمز واو أدخلًا \* في ساوري أولو أولات وأولا  
والياء في بأييد المنوت \* وأفأين إيتاي ذي القربي عنى  
من نباي الأنعام مع وراي \* شوري وعاناي ومن تلقاي  
وأدخل الألف قبل همزة \* مإليه بالخلف ثم مائة  
وقبل يا لساي إني أدخلًا \* ولفظ ياييس بعد لفظ لم ولا  
وفي لا اذبحن عن الهمز بجي (١) \* وقيل في لا اوضعوا جاء وحي (٢)

(١) عن الهمز اي بعدها

(٢) أي روى ان الالف قد جاء مزيدا في قوله تعالى لا اوضعوا عن بعض  
علماء الرسم كما في لا اذبحنه وقد جاء عن بعضهم ايضا في لا انتم ولا اتوها ولاي الى  
لكن الراجح عدم الزيادة في هذه الكلمات اه من ايقاظ الاعلام لوجوب  
اتباع رسم المصحف الامام



﴿ وخلاصة القول ﴾ اننا لم ندرك السّر في رسم المصحف العثماني  
كالم يدركه من قبلنا من كبار الأئمة وغول العلماء - وسواء فهمنا ذلك  
او لم نفهم فالواجب علينا اتباعه حرفا حرفا وكلمة وكلمة وما وسع  
القرون الأولى وهم خير القرون يسعنا ونحن على ابواب الفتن وفي آخر  
الزمن نسأل الله لطفه ورحمته وفضله واحسانه انه لطيف خبير .  
فكل خير في اتباع من سلف \* وكل شر في ابتداع من خلف

## الباب السادس

﴿ وفيه خمس فصول ﴾

﴿ الفصل الأول ﴾ فيما ذكره العلماء من التعليقات

﴿ لبعض مرسوم المصحف العثماني ﴾

ذكر العلماء تعليقات متنوعة لبعض كلمات الرسم العثماني غير ان  
هذه التعليقات ما هي الا من قبيل الاستئناس والتلميح لأنها لم توضع  
الا بعد انقراض الصحابة رضى الله عنهم وهم قد كتبوا المصحف بهذا  
الرسم لحكمة لم نفهمها واشارة لم ندركها من غير ان ينظروا الى العمل  
النحوية او الصرفية التي استنبطت بعدهم ، ونحن نأتى هنا بشيء من  
ذلك للعلم به .

﴿ ففهمها ﴾ انهم قالوا حذف الألف من بسم الله طلبا للخفة

لكثرة استعمالها ، قيل لما أسقطوا الألف ردوا طول الألف على الباء  
ليكون دالا على سقوط الألف ولا تحذف الألف إذا أضيف الاسم  
الى غير الله ولا مع غير الباء .

( فنحن نقول ) ما هي الخفة في اسم الله بحذف الألف وما هو الثقل  
في « اقرأ باسم ربك » وفي « سبح اسم ربك » باثباتها ثم ان تطويل  
الباء او تقصيرها من اسم الله راجع الى قواعد تحسين الخط ففي بعض  
انواع الخطوط تقصر وفي بعضها تطول حتى في الخط الكوفي القديم .  
﴿ ومنها ﴾ انهم قالوا حذفت الواو من « ويمح الله الباطل »  
للاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله - وزيدت الياء في « والسماء بنيناها  
بأيدي » للفرق بين الأيدي التي بمعنى القوة والأيدي التي ليست  
بمعنى القوة .

( فنحن نقول ) اذا سلمنا بعلّة حذف الواو من « ويمح الله الباطل »  
فهل يمكن ان نشير الى أن اثبات الواو في « يمحو الله ما يشاء ويثبت »  
يدل على التراخي في المحو والاثبات - وان جرينا على رأيهم أن زيادة  
الياء في بأيدي للفرق بين التي للقوة والتي ليست للقوة فانقول في  
زيادة الياء في « بأييكم المفتون » دون زيادتها في « أييكم احسن عملا »  
﴿ ومنها ﴾ انهم قالوا ان زيادة الالف في « لآ اذبحنه » اشارة  
الى أن الذبح لم يقع فكأنما لانافية ، وقيل ان زيادة الألف فيها اشارة

الى الفتحة لأن الفتحة عندهم ألف وكذلك الياء في « ايتاءى ذى القربى »  
اشارة الى الكسرة لأنها ياء والواو في « سَأُورِيكُمْ آيَاتِي » اشارة الى  
الضمة لأنها واو أيضا .

( فنحن نقول ) : ان كان الأمر كذلك فلم لم تكن الألف موجودة  
في نحو « لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ » والياء موجودة في نحو « مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ »  
والواو موجودة في نحو « مَا أُرِيكُمْ » .

ثم هل ان زيادة الألف والواو والياء في الكلمات المذكورة هي  
بمثابة الحركات والتشكيل فان كان كذلك فلم يضعوها في جميع كلمات  
القرآن لتنوب عن الحركات .

﴿ ومنها ﴾ انهم قالوا ان كلمة « أحياء » من نحو آية « وانه هو أمات  
وأحياء » رسمت بالالف كراهة اجتماع متماثلين - فلم تكتب كلمة  
« يحيى » من آية ثم لا يموت فيها ولا يحيى كذلك لنفس العلة .

﴿ ومنها ﴾ انهم قالوا ان الألف التي بعد الراء من كلمة « ابراهيم »  
حذفت للاختصار - ونحن نقول ان هذه العلة ليست مطردة في جميع  
القرآن فقد تحذف الألف من بعض الكلمات نحو : في عيشة راضية  
بالقارعة ، وجعل فيها يسراجا بالفرقان ، وحرام على قرية بالأنبياء  
ان عذاب ربك لواقع بالظور . وقد لا تحذف من بعضها نحو

لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ بِالغَاشِيَةِ ، وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا بِالنَّبَأِ ، لِيَلَا مِنَ السَّجْدِ  
الْحَرَامِ بِالْإِسْرَاءِ ، إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ .

﴿ وَمِنْهَا ﴾ أَنَّهُمْ قَالُوا حَذَفْتَ يَاءَ الْمُضَارِعِ لِغَيْرِ جَازِمٍ فِي « يَوْمَ يَأْتِ  
لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ » عَلَى لُغَةِ هَذَا نَحْنُ نَقُولُ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ يَا عِبَادَ  
فَاتَّقُونَ ، وَيَا عِبَادَ الَّذِينَ آمَنُوا « كِلَاهُمَا فِي الزَّمْرِ » وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ ، وَيَوْمَ  
يَدْعُ الدَّاعِ ، حَذَفْتَ مِنْهَا الْيَاءَ وَالْوَاوَ فَهَلْ هَذَا الْحَذْفُ عَلَى لُغَةِ بَعْضِ  
الْقَبَائِلِ أَيْضًا أَمْ لَا ، وَلَمْ يَلْمِ تَحْذِيفَ الْيَاءِ مِنْ آيَةِ « يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا »  
فِي الْعَنْكَبُوتِ ، وَمِنْ « قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ اسْرَفُوا » فِي الزَّمْرِ وَلَمْ يَلْمِ تَحْذِيفَ  
الْوَاوِ مِنْ نَحْوِ « يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ » .

﴿ وَمِنْهَا ﴾ أَنَّهُمْ قَالُوا رَسَمْتَ هَاءَ التَّأْنِيثِ تَاءَ نَحْوِ « رَحِمْتَ وَنَعِمْتَ  
وَأَمْرَاتٌ » عَلَى لُغَةِ طَيِّءٍ .

( وَنَحْنُ نَقُولُ ) لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُطْرَدًا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ فَانْ هَذِهِ  
الْكَلِمَاتُ نَفْسُهَا وَمَعَهَا بَضْعُ كَلِمَاتٍ أُخْرَى رَسَمْتَ أَحْيَانًا بِالْهَاءِ وَأَحْيَانًا  
بِالتَّاءِ أَمَا غَيْرُهَا فَانْهَا مَكْتُوبَةٌ بِالْهَاءِ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ نَحْوِ : قِيَمَةٌ ، ذَرَّةٌ ،  
الْقَارِعَةُ ، مَسْغَبَةٌ ، رَقِيبَةٌ ، زَجْرَةٌ ، خَافِيَةٌ .

﴿ وَمِنْهَا ﴾ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « لَا يَلِيفُ قَرِيشٌ إِلَّا لَهُمْ »  
حَذَفْتَ الْيَاءَ مِنْ أَيْلَافِهِمْ لِلاِقْتِصَارِ .

وقالوا ان كلمة « وِلِيِّي » من آية « انت وليّ - في الدنيا والآخرة »  
ومن آية « ان وليّ - الله » اتفق شيوخ الرسم على كتابتها بياء واحدة  
ورجح الداني وابو داود في حرف الأعراف انها الثانية وفي حرف  
يوسف انها الأولى ولهذا الترجيح كتب حرف الأعراف وضبط  
هكذا « وِلِيِّي - » وكتب حرف يوسف وضبط هكذا « وِلِيّ - »  
ولا مانع من رسمهما وضبطهما معا بصورة منهما .

(ونحن نقول) هل هذه الكلمات الآتية مثلها ام لا وهي :  
النَّبِيِّينَ ، الحواريينَ ، الأميينَ ، وهو يوحى - ويميت .  
فالخلاصة ان كل هذه التعليقات التي ذكرها العلماء من الزيادة  
والحذف في بعض كلمات القرآن لا تفنى شيئاً ، والحقيقة هكذا وصلت  
اليانا عن الصحابة الذين كتبوا القرآن الكريم ولم ينكشف سر  
ذلك لأحد والله سبحانه علام الغيوب

## الفصل الثاني

﴿ في اختراع النقط والشكل ﴾

لم يكن النقط والشكل « اي الاعجام والحركات » معروفا قبل  
الاسلام فكانوا يقرؤون على الوجه الصحيح حسب الفطرة والغريزة  
فلما انتشر الاسلام واختلط العرب بالمعجم طرأ عليهم الخطأ والتصحيف  
فاحتاجوا الى وضع علامات تقيهم من ذلك فاخترعوا النقط والشكل

﴿ وسبب تشكيل المصحف ﴾ ان زياد بن سمية وكان واليا على  
البصرة فلما رأى ظهور الخطأ عند العرب طلب من ابي الاسود الدؤلى ان يضع  
طريقة لاصلاح الألسنة عند القراءة فلم يجبه الى طلبه فدبر زياد حيلة  
فقال لرجل من أتباعه اقعد على طريق ابي الاسود واقرا شيئا من القرآن  
وتعمد اللحن ففعل الرجل ذلك وقرا « ان الله برىء من المشركين ورسوله »  
وكسر اللام فلما سمعه ابو الاسود اعظم ذلك وقال عز وجه الله تعالى من  
ان يبرأ من رسوله فذهب من فوره الى زياد وقال له قد أجبتك الى  
ما سألت ، ورأيت ان أبدأ باعراب القرآن فابغى كاتباً فبعث اليه ثلاثين  
كاتباً فاختاروا احدا منهم وقال له خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد  
فاذا رأيتنى فتحت شفتى بالحرف فانقط واحدة فوفقه واذا كسرتيها  
فانقط واحدة أسفله واذا ضممتيها فاجعل النقطة بين يدي الحرف فان  
تبعث شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين وأخذ يقرأ بالتأني  
والكاتب يضع النقط وكما اتم صحيفة اعاد ابو الاسود نظره عليها  
واستمر على ذلك حتى أعرب المصحف كله وترك السكون بلا علامة  
فأخذ الناس هذه الطريقة عنه وكانوا يسمون هذه النقط شكلاً ثم تفننوا  
في هيئة النقط فمنهم من جعلها مربعة ومنهم من جعلها مدورة ثم زادوا  
علامات في الشكل الى ان وصلت اليها بهذه الصورة التي نستعملها اليوم

﴿ وسبب نقط المصحف ﴾ أن الناس مكثوا يقرؤون في مصاحف  
عثمان رضى الله عنه نيفا واربعين سنة ثم كثرت التصحيف بالعراق ففزع  
الحجاج <sup>(١)</sup> الى كتّابه في زمن عبد الملك وسألهم ان يضعوا علامات  
لهذه الحروف المشتبّهة ودعانصر بن عاصم الليثى ويحيى بن يعمر العدوانى  
( وهما ممن اخذ عن ابى الاسود ) لهذا الأمر وكانت عامة المسلمين تكره  
ان يزيد احد شيئا على ما فى مصحف عثمان ولولا الاصلاح وتوقف كثير  
منهم فى قبول الاصلاح الاول الذى ادخله ابو الاسود فبعد البحث  
والتروى قرر نصر ويحيى ادخال الاصلاح الثانى وهو أن توضع النقط  
افرادا وازواجا لتمييز الأحرف المتشابهة كالدال والذال فالاولى تهمل  
والثانية تعجم من فوق بنقطة واحدة وهكذا فى بقية الحروف وجرى  
الناس عليه الى الآن غير ان هناك اختلافا بين الفاء والقاف بين المشاركة  
والمغاربة فالمشاركة ينقطون الفاء بواحدة من فوق والقاف بنقطتين من  
فوق ايضا والمغاربة ينقطون الفاء بنقطة واحدة من أسفل والقاف  
بنقطة واحدة من فوق ولا ضرر فى اصطلاحهم حيث أمن اللبس  
والاشتباه عندهم .

---

( ١ ) توفى الحجاج بن يوسف الثقفى فى شوال سنة خمس وتسعين للهجرة  
وكان من حفاظ القرآن المعدودين .

ومن اراد زيادة البحث في هذا الموضوع فعليه بمطالعة كتابنا  
تاريخ الخط العربي وآدابه فقد بسطنا القول فيه هناك .

والذي يغلب على ظننا والله اعلم بغيبه انه كما ادخل النقط والشكل  
في المصاحف سيأتي على الناس زمان يدخلون فيها علامات الترقيم كعلامة  
الاستفهام والتنصيص والتأني وقد ذكرناهما مفصلا في كتابنا تاريخ الخط  
العربي وآدابه فراجعهم .

والحقيقة لا نرى بأسا في ادخالها في المصاحف لأنها من دواعي  
سرعة الفهم ومن محسنات الكتابة لا دخل لها في جوهر الحروف  
والكلمات ولا تغيير اللفظ ولا المعنى فيكون ادخالها في المصاحف  
كادخال النقط والشكل ووضع علامات التجويد فوق الكلمات وعلامات  
الضبط فيها .

## الفصل الثالث

﴿ في كتابة المصاحف قديما وحديثا ﴾

روى عن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه انه يقول كانت المصاحف لا تباع انما يأتي الرجل بورقة  
عند المنبر فيقوم الرجل المحتسب فيكتب له من اول البقرة ثم يجيء  
غيره حتى يتم المصحف .



هكذا كان في ابتداء الاسلام ثم صار كثير من الناس يتفرغون  
لكتابة المصاحف لعدم وجود المطابع في ذلك الزمن فكان يكتب  
بعضهم مائة مصحف وبعضهم مائتين وبعضهم أقل او أكثر ، ولئن  
كانت المطابع غير موجودة في زمنهم فقد كانت قلوبهم عامرة بالتقوى  
ممتلئة ايمانا و يقينا وكانوا اكثر تلاوة للقرآن واشد تمسكا بأحكامه واكثر  
رغبة وتنافساً في نسخه و كتابته واهدائه لبعضهم وجعله في المساجد  
ودور العلم والتدريس رجاء الأجر والثواب .

ذكر ابن خلدان عند ترجمة اسحاق بن مرامر الشيباني النحوي  
اللغوي قال ولده عمرو المارِجَع<sup>(١)</sup> أبي اشعار العرب ودونها كانت نيفا  
وثمانين قبيلة وكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفاً  
وجعله بمسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفاً بخطه اهـ

فكم مثل اسحق من كتب عدة مصاحف يقصد بها وجه الله تعالى  
ونفع المسلمين ولقد ذكرنا في كتابنا تاريخ الخط العربي و آدابه طائفة  
ممن كتبوا القرآن الكريم عدة مرات فراجعهم هناك ولم نذكرهم هنا  
حتى لا نخرج عن الموضوع .

فقارن رحمة الله بين ايماننا و ايمانهم ورجالنا ورجالهم فلا حول

---

(١) قال في المصباح المنير ورجعت الكلام وغيره أي رددته وبها جاء القرآن  
قال تعالى ( فان رجعت الله ) ١٠٠٠ هـ المراد منه

ولا قوة الا بالله اللهم تداركنا برحمتك ولطفك وبرك واحسانك انك  
على كل شيء قدير .

هذا ولما ظهرت المطابع في زماننا قلّ اشتغال الناس بكتابة  
المصاحف ونسخها لكن لا يزال الملوك والأمراء والأثرياء المثقفون  
الى يومنا هذا يفتخرون باقتناء المصاحف الخطية القيمة ويسندون  
نسخها وكتابتها الى من اشتهر بحسن الخط ويصرفون على ذلك المبالغ  
الطائلة بسخاء وكرم فيكون المصحف المعنى بنسخه وكتابته قيمته جيلا  
جديرا بالمحافظة عليه ليبقى ارا خالدا .

والمصاحف في العهد الاول كانت تكتب بأنواع متعددة بالخط  
الكوفي الى القرن الخامس تقريبا ، ثم لما تنوعت الخطوط صاروا  
يكتبونها بخط الثلث الى القرن الثامن أو التاسع ، ولما ظهر خط النسخ  
الذي هو من اجمل الخطوط صاروا يكتبونها به الى عصرنا الحاضر (١)  
والحق يقال ان جمال المصاحف لا يظهر الا اذا كتبت بخط النسخ  
فقط اما بقية انواع الخطوط فلا يستحسن كتاباتها كخط الرقعة  
والديواني والفارسي وسيماقت وشيكستته لأن قاعدة هذه الخطوط

---

(١) يوجد في دار الكتب العربية بمصر كثير من المصاحف القيمة الأثرية  
المكتوبة بخطوط متنوعة من القرن الاول للهجرة الى عصرنا الحاضر وقد ذكرنا  
شيئا منها في كتابنا تاريخ الخط العربي فراجع

عدم تشكييلها والمصاحف يجب تشكييلها صيانة للقارىء من اللحن .  
بل قد يحرم كتابتها ببعض هذه الخطوط كخط سياتاقت  
وَشَكْسْتَه فان هذين الخطين لا يعرفهما احد في جميع البلدان العربية  
ويندر جدا من يعرفهما في بلاد الترك والعجم وقد وضعنا صورتها  
وتكلمنا عنهما في كتابنا تاريخ الخط العربي وآدابه فراجعه .

فكتابة المصاحف بالخطين المذكورين يؤدي الى الخلل والتحريف  
وهذا لا يجوز ، فان عم انتشارهما في البلاد الاسلامية ارتفع المحذور  
ولم يبق للتحريم وجه وقد بسطنا القول في هذا الموضوع في أول كتابنا  
تاريخ الخط المذكور عند شرح الأحاديث الواردة في الخط والكتابة  
فراجعه ان شئت .



## ظهور المطابع

كان أول اختراع المطابع في ألمانيا سنة ١٤٣١ ميلادية وبالضرورة مضت مدة طويلة حتى أتقنت صناعتها وظهرت صلاحيتها، فدخلت أولا في بلاد إيطاليا ثم فرنسا ثم في إنجلترا ثم انتشرت في جميع البلدان. وفي عصرنا الحاضر تقدمت صناعة المطابع وادخل فيها من التحسينات الفنية ما لم يكن في الحسبان - وان أول مصحف طبع بالخط العربي كان في همبرج بألمانيا سنة ١١١٣ هجرية ويوجد من هذه الطبعة مصحف بدار الكتب العربية بمصر القاهرة، كما يوجد بها من امير داود عليه السلام بأربع لغات مع تفسير لاتيني طبعت في جنوة بإيطاليا سنة ٩٣٥ هجرية، وبعد سنة ١٥١٦ ميلادية طبع الصحف أيضا في البندقية بإيطاليا وسبب طبع المصحف الكريم في همبرج والبندقية وجود المطابع فيهما دون البلاد الاسلامية كما هو ظاهر.

ومن العجيب انه عند اول ظهور الطبعة في ايطاليا طعن علماءهم فيها طعنا جارحا حتى قالوا انها بدعة همجية ألمانية ونادى كنههم لنهدم كيان الطباعة أو تهدم هي كياننا \* وفي ابتداء ظهور الكتب المطبوعة لم يقبل الناس على شرائها.

ولما دخلت المطبعة الى تركيا في زمن السلطان احمد الثالث أفتت  
مشيخة الاسلام بجواز استعمالها الا انه بقى طبع المصحف ممنوعا ثم عادت  
الدولة العثمانية فمنعت المطبعة ثم جاء السلطان عبد الحميد الأول فأعادها  
وجاء السلطان محمود الأول فاهتم بها اكثر \* واول كتب طبع بالاستانة  
« صحاح الجوهري » قيل انه في سنة ١١٢٩ هجرية أفتى شيخ الاسلام  
بالاستانة عبد الله افندي بجواز طبع الكتب غير الدينية (١) وفيما بعد  
سنة ١١٤١ هـ طبعت كتب هامة في اللغة والادب والتاريخ بالعربية  
والتركية والفارسية ثم استصدروا الفتوى بطبع كتب الدين وتجليد  
القرآن الكريم \* ومن اشهر مطابع الاستانة القديمة مطبعة الجوائب  
واول من ادخلها الى الديار التونسية محمد باشا باي الذي تولى امانة  
تونس عام ١٢٧١ هجرية \* واول مطبعة ظهرت في حلب كان سنة ١٦٩٨  
ميلادية \* ومن اقدم المطابع في لبنان مطبعة قزحيا وكانت احرفها  
سريانية ثم صارت عربية ومطبعة الشوير وطبع فيها المزامير  
سنة ١٧٣٣ ميلادية \* واقدم المطابع في بيروت مطبعة القديس جاورجيوس

---

(١) وقيل كانت فتوى شيخ الاسلام المذكور بجواز الطباعة في سنة ١١٠٣ هجرية وبالرجوع الى المصادر التركية تظهر الحقيقة .

فانها انشئت سنة ١٧٥٣ ميلادية \* وبعدها المطبعة الأمريكية انشئت  
في مالطة سنة ١٨٢٢ ميلادية ثم نقلت الى بيروت سنة ١٨٣٤ ميلادية  
وبعدها المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين تأسست عام ١٨٤٨  
ميلادي وكانت تطبع على الحجر ثم صارت تطبع على الحروف سنة ١٨٥٤  
ميلادية وهي أكبر المطابع وفيها حروف عربية وافرنجية ويونانية  
وسريانية وعبرانية وارمنية .

وأول مطبعة ظهرت بمصر مطبعة الحملة الفرنسية جاد بنابرت  
معه سنة ١٧٩٨ ميلادية لطبع المنشورات والوامر باللغة العربية وقد  
سميت بالمطبعة الاهلية وكانت بالقاهرة الى يونيو سنة ١٨٠١ ميلادية  
حين انسحاب الفرنسيين من مصر وبعد ذلك ظلت مصر نحو عشرين  
عاما بغير مطبعة حتى استقر الأمر لمحمد علي باشا فأنشأ المطبعة الاهلية  
سنة ١٨٢١ ميلادية وتعرف بمطبعة بولاق لأنها وضعت اخيرا في بولاق  
واول ما طبع فيها قاموس ايطالي عربي سنة ١٨٢٢ ميلادية وقد  
اشتغلت هذه المطبعة اكثر من تسعين عاما وكانت أكبر مطبعة عربية  
في العالم وهي التي تسمى بالمطبعة الاميرية \* ثم كثرت المطابع الآن  
بمصر على مختلف انواعها كما ادخلت عليها تحسينات عظيمة حسب  
التطور الحديث

ومن اراد التوسع في البحث عن تاريخ الطباعة العربية فليراجع  
الجزء الرابع من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان  
ومجلة الهلال لسنة ٩ و ٢٢ ، ومجلة المشرق لسنة ٣ و ٤ ، وناقطةطف  
لسنة ٧ ، وتاريخ جودت الجزء الأول .

واول مطبعة ظهرت بمكة المشرفة هي المطبعة الأميرية التي سميت  
فيما بعد ( بمطبعة ام القرى ) وهي التي اطلق عليها الآن ( مطبعة  
الحكومة ) والذي استخضرها عثمان باشا نوري الذي كان واليا على  
الحجاز في عهد الاتراك أتى بها في سنة ١٣٠٣ هجرية تقريبا وجعلها  
في المكان الذي هي فيه الآن بأبياد وكانت بادىء امرها صغيرة الحجم  
لكن في وقتنا الحاضر اهتمت الحكومة السعودية بها وجلبت لها  
كثيرا من ادوات الطباعة وآلاتها الحديثة .

وفي عام ١٣٢٧ هـ تقريبا استخضر الشيخ محمد ماجد الكردي  
رحمه الله تعالى مطبعة على حسابه الخاص سماها ( المطبعة الماجدية )  
وجعلها في داره الكائنة بحارة القردارة وقد طبع بها كثير من الكتب  
ثم استخضر الشيخ محمد صالح نصيف مطبعة في عام ١٣٤٥ هـ تقريبا  
سماها ( المطبعة السلفية ) وهي معظلة الآن لا تستعمل ولا شركة عربية  
للاطبوع والنشر مطبعة تسمى ( المطبعة العربية ) ومحلها بالشامية .

واما في المدينة المنورة ففيها مطبعة السيد عثمان حافظ استوردها  
في سنة ١٣٥٥ تقريبا على حسابه الخاص ،

واما في جدة ففيها مطبعتان الأولى (مطبعة رمزي) جلبت في

سنة ١٣٢٩ هـ تقريبا ،

والثانية (مطبعة الفتح الوطنية) لصاحبها: المحترم الشيخ  
عبدالرحيم عبد الفتاح وفيها طبع كتابنا تاريخ القرآن الكريم وقد

تأسست في سنة ١٣٥٠ هـ

## الفصل الرابع

﴿ في عدم جواز قراءة القرآن وكتابه بغير العربية ﴾

اتفقت الأئمة<sup>(١)</sup> على عدم جواز ترجمة القرآن وكتابه وقراءته  
بغير العربية لأن ذلك يؤدي الى التحريف والتبديل بلا شك اذلا  
يعقل ترجمته ترجمة حرفية بالمثل - اما الترجمة التفسيرية فلا بأس بها

---

(١) قيل ان الامام ابا حنيفة جواز قراءة القرآن بالفارسية في خصوص  
الصلاة للعاجز عن العربية ولقد قال الؤلوسى في تفسيره عند قوله تعالى  
« وانه لفي زبر الؤلين » ان ابا حنيفة رجع عن قوله هذا كما صححه جمع من  
الثقة المحققين .



لأنها تشرح معانيه وتبين غوامضه وفي هذا الموضوع مؤلفات خاصة تكفي الإشارة هنا الى حكم ذلك .

وكيف يمكن كتابته او ترجمته حرفيا باللغات الأجنبية ومخارج حروفها ليست كمخارج الحروف العربية وعدد حروف هجائها قد يزيد عنها وقد ينقص ومن هنا يعلم استحالة ترجمته حرفيا بغير اللغة العربية ~~فلا~~ فلاصحف له مكانة خاصة وحرمة كبيرة لدى كافة المسلمين

في مشارق الأرض ومغاربها، فكما اتفقت الأمة على عدم جواز كتابته بغير الرسم العثماني محافظة على هيئته كتابته الأولى ، اتفقت ايضا على عدم جواز كتابته وترجمته حرفيا بغير اللغة العربية خوفا من التغيير والتبديل الذي لابد من حصوله بالترجمة ، واتفقت ايضا على عدم جواز مسسه أو جملة للمحدث ولو حدثنا أصغر كما هو مبسوط في كتب الفقه

وكيف لا يكون جديرا بالاحترام والتعظيم وهو كلام الخبير اللطيف ، واساس الدين الحنيف ، وقد قال فيه سبحانه وتعالى « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله » .

وقال فيه عليه الصلاة والسلام من ضمن الحديث الذي اخرجه الترمذي « هو جبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه » .

## الفصل الخامس

﴿ في عدد أجزاء القرآن وانصافه وسوره وآياته وحرر فيه ﴾

عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة ومن عدتها مائة وثلاث  
عشرة سورة يجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة وعدد اجزائه  
ثلاثون جزءاً .

وأما انصافه فقد قال بعض القراء : القرآن العظيم له أنصاف  
باعتبارات فنصفه بالحروف النون من « نَكْرًا » في الكهف والكاف  
من النصف الثاني \* ونصفه بالكلمات الدال من قوله « والجلود » في الحج  
وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني \* ونصفه بالآيات ياء « يأفكون »  
من سورة الشعراء وقوله فألقى السحرة من النصف الثاني \* ونصفه  
على عدد السور آخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني \* وهو عشره  
بالأحزاب ، وقيل ان النصف بالحروف الكاف من « نكراً » وقيل  
الفاء من قوله « وليتطف » .

( وأما آياته ) فعددها ستة الاف ومائتان وست وثلاثون آية  
وهذا على حسب المصحف الاميرى الذى طبعته الحكومة المصرية  
عام ١٣٤٢ قال الامام الدانى اجمعوا على ان عدد آيات القرآن ستة الاف

اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية وأربع آيات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون اهـ .

وتختلف الاعداد التي يعدون بها في سائر الآفاق الى ستة اوسبعة كاعدد الكوفي والعدد البصرى والعدد المكي والعدد المدني . الخ ويعلم كل ذلك من كتب القراءات ، وقد بين ذلك شيخ المقارئ المصرية سابقا الشيخ محمد بن علي بن خليف الحداد رحمه الله تعالى في كتابه سعادة الدارين في بيان وعد أي معجز الثقلين فارجع اليه ان شئت فان معرفة الآيات ضرورية ولها جملة فوائد لم نتعرض لذكرها خوفا للتطويل .

قال السخاوى في جمال القراء ( فان قيل ) فما الموجب لاختلافهم في عدد آى القرآن ( قلت ) النقل والتوقيف ( فان قيل ) فلو كان ذلك توقيفيا لم يقع اختلاف ( قلت ) الامر في ذلك على نحو من اختلاف القراءات وكلها مع الاختلاف راجع للنقل . . . الخ

( واما عدد كلماته ) فقيل سبع وسبعون ألف كلمة وتسعمائة وأربع وثلاثون كلمة وقيل وأربعمائة وسبع وثلاثون ، قال السيوطى وسبب هذا الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار \* كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز .

(واما عدد حروفه ) فقليل ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون

ألف حرف وستماية حرف وسبعون حرفا وقليل غير ذلك ،

قال السيوطى والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد

استوعبه ابن الجوزي فى فنون الأفنان وعد الأناصاف والأثلاث

الى الأعشار واوسع القول فى ذلك فراجعه منه اه .

وذكر بعضهم ان فى القرآن كذا وكذا من الألف وكذا وكذا

من اثباء وكذا وكذا من التاء وهم جرا الى آخر الحروف الهجائية

وفى أول حاشية الجمل على تفسير الجلالين بيان عدد كل ذلك وقال

فيه ان عدد جلالات القرآن ألفان وستماية وأربعة وستون ، وقد ذكر

ايضا ابن كثير رحمه الله تعالى فى أول تفسيره عدد آيات القرآن

وكلماته وحروفه

وقد ذكر بعضهم أن عدة النقط على حروفه ألف ألف وخمس

وعشرون ألفاً وثلاثون نقطة كما جاء ذلك فى حاشية اسنى المطالب ،

والحقيقة ان عدد كلمات القرآن وحروفه أمر لا يستهان به اذ يحتاج

الى صبر وجدّ عظيمين والى انتباه تام فقل من يتصدى لذلك .



## الختام

﴿ وفيها خمس فوائد ﴾

﴿ الفائدة الاولى - في فضائل القرآن ﴾

اعلم ان حفظ القرآن في الصدور فرض كفاية على الامة وكذلك تعليمه ، اما نسيانه فكبيرة كما صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث ابى داود وغيره عرضت على ذنوب امتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تيها رجل ثم نسيها ، وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلاًتاً من الابل فى عقلها وفيها ايضاً مثل القرآن مثل الابل العتلة إن عقلها صاحبها أمسكها وإن تركها ذهب .

( اخرج ) الشيخان لا حسد الا فى اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آتاء الليل والنهار فسمعه جار له فقال ليتنى أوتيت ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه فى الحق فقال رجل ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل .

( واخرج ) الشيخان ايضاً وغيرهما الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البردة والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران .  
( واخرج ) احمد والترمذى ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة

من كتاب الله تعالى الا وكّل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه شيء  
يؤذيه حتى يهب متى هب .

(واخرج) احمد من حديث معاذ بن انس من قرأ القرآن في سبيل  
الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا  
(وأخرج) مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب  
الله الخ (وأخرج) البخاري عن عثمان بن عفان قال قال النبي ﷺ ان  
افضلكم من تعلم القرآن وعلمه (واخرج) النسائي وغيره من حديث  
أنس قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته (واخرج) الطبراني من  
حديث أنس حملة القرآن عرفاء اهل الجنة (واخرج) الطبراني من  
حديث انس ايضا من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحلّ حلاله  
ويحرّم حرامه حرّم الله لحمه ودمه على النار وجعله مع السفارة الكرام  
البردة حتى اذا كان يوم القيمة كان القرآن حجة له (واخرج) مسلم  
اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لأصحابه (واخرج) الحاكم  
من حديث عبد الله بن عمر الصيام والقرآن يشفعان للعبد (واخرج)  
الدبلي من حديث عليّ حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله  
(واخرج) الحاكم من حديث ابى هريرة يجيء صاحب القرآن يوم  
القيمة فيقول القرآن يا رب حمّله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب

زده يارب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرأ وارق ويزاد له بكل  
آية حسنة (واخرج) البيهقي من حديث عائشة البيت الذي يقرأ فيه  
القرآن يترأى لأهل السماء كما تترأى النجوم لأهل الأرض (واخرج)  
ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفاءين العسل والقرآن  
(واخرج) ايضاً من حديث علي خيرا لدواء القرآن (واخرج) البيهقي  
في الشعب عن وائلة بن الأسقع ان رجلاً شكى الى النبي ﷺ وجمع  
حلقة قال عليك بقراءة القرآن (واخرج) الطبراني من حديث ابن عمر  
ثلاثة لا يبولهم الفزع الا كبر ولا ينالهم الحساب هم على كئيب من  
مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق، رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله  
وأتم به قوما وهم به راضون الحديث (واخرج) الشيخان مثل الذي  
يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ  
القرآن كالمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن  
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل الفاجر الذي لا يقرأ  
القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها (واخرج) مسلم ما اجتمع  
قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا  
تنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله  
فيمن عنده (وقال) رسول الله ﷺ يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق

ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية نقرؤها (وقال)  
عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائي  
اعطيته افضل ثواب الشاكرين (وقال) صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بهذا الكتاب  
اقواما ويضع به آخرين رواه مسلم (وعن أنس مرفوعا) سبع مجرى  
للعبد أجرهن بعد موته وهو في قبره من عالم عالما أو أجرى نهرا أو  
حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ترك ولدا يستغفر له من بعد  
موته أو ورت مصحفا رواه ابن ماجه وغيره .

( هذه نبذة ) مما ورد في فضائل القرآن جملة وقد ورد كثير من  
الأحاديث في فضل سور بعينها لم نذكرها خوف التطويل .

﴿ الفائدة الثانية في الاكثار من تلاوة القرآن الكريم ﴾

ذكر الآيه للقلوب قوت \* اذا انتفى فانها تموت

يستحب الاكثار من تلاوة القرآن قال الله تعالى مثنيا على تاليه  
« يتلون آيات الله آناء الليل » وقال « ان قرآن الفجر كان مشهودا »  
اي تشهده الملائكة وقال « ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة  
وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوثهم  
أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور » وقال « كتاب انزلناه  
اليك مبارك ليذكروا آياته وليتذكر أولوا الألباب » وقال « الله نزل



أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد»

وقال رسول الله ﷺ اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لأصحابه رواه مسلم في صحيحه ( واخرج ) البيهقي من حديث النعمان ابن بشير أفضل عبادة امتي قراءة القرآن ( وفي الحديث ) يقول الله تعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائي اعطيته افضل ثواب الشاكرين ( وفي البخاري ) اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه .

وروى الامام احمد عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله ﷺ قال اوصيك بتقوى الله تعالى فانه رأس كل شيء وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فانه رَوْحك (١) فى السماء وذكرك فى الارض .

قال الليث فى البستان : يذبحى للقارىء ان يختم فى السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة ، وروى عن ابى حنيفة انه قال من قرأ القرآن فى كل سنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبى ﷺ عرض على جبريل

---

(١) قال المنزى على الجامع الصغير روحك بفتح الراء اي راحتك

في السنة التي قبض فيها مرتين \* وقال غيره يكره تأخير ختمه أكثر من  
اربعين يوماً بلا عذر نص عليه احمد لأن عبد الله بن عمر سأل النبي ﷺ  
في كم نختم القرآن قال في اربعين يوماً رواه ابو داود واخرج الشيخان  
عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله ﷺ اقرأ القرآن في شهر  
قلت اني اجد قوة قال اقرأه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في  
سبع ولا تزد على ذلك .

قال النووي في الأذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الأشخاص  
فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل  
له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولاً بنشر العلم او فصل  
الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على  
قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصده له ولا فوات كماله وان لم  
يكن من هؤلاء المذكورين فليكثر ما يمكنه من غير خروج الا حد  
الملل أو الهذرة في القراءة اه

وقد ذكره غير واحد من السلف قراءة القرآن في اقل من ثلاث  
لقوله ﷺ من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقه  
ونهي عليه الصلاة والسلام عن الهذرة مائة بالقرآن (١)

---

(١) هذر في منطقة خلط والهذر بفتح الحين الهذيان .

وعن أبي حمزة قال قلت لابن عباس اني سريع القراءة واني اقرأ القرآن في ثلاث فقال لأن أقرأ البقرة في ليلة فادبرها وأرتلها احب الي من أن أقرأ كما تقول ( وفي تفسير ابن كثير ) قال الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن وقال ابو عبد الرحمن السامي حدثنا الذين كانوا يقرئونا انهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ وكانوا اذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعا اه .

## الفائدة الثالثة

### ﴿ في تجويد القرآن العظيم ﴾

قال في عنوان البيان فرض الله تعالى على الأمة ضبط القرآن وتعلمه وروايته على الوجه الذي نزل به بمعنى انه يجب ان يكون في كل عصر طائفة من الأمة تبلغ حد التواتر يقومون بتحملة وروايته باللغة التي نزل بها ويحفظونه من التحريف والتغيير والتبديل وان يكون فيهم من يعرف اوجه القراءات والطرق والكيفيات المتلقاة من افواه المشايخ طبقة عن طبقة الى رسول الله ﷺ ، ثم قال وقد اجمعوا على ان النقص في كيفية القرآن وهيئته كالنقص في ذاته ومادته فترك المد

والغنة والتفخيم والترقيق كترك حروفه وكلماته ومن هنا وجب تجويد القرآن كما قال ابن الجزرى .

والأخذ بالتجويد حتم لازم \* من لم يجود القرآن آثم  
لأنه به الآله انزلا \* وهكذا منه الينا وصلا

والتجويد هو اعطاء الحروف حقيها وترتيبها ورد كل حرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكاف ، قال ابن الجزرى ولا اعلم لبلوغ النهاية فى التجويد مثل رياضة الألسنة والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن ، ثم قال واهل الصدر الأول ما كانوا يقرءون القرآن ولا يعلمونه الأطفال الا مرتلا مجودا حتى لا يخرج الصبي من الكتب الا على رياضة تامة ومعرفة بتلاوة القرآن وترتيبه لا ينقصه الا معرفة الاحكام والاصطلاحات الفنية التى يسمونها الآن علم التجويد .

## الفائدة الرابعة

﴿ فى آداب تلاوة القرآن ﴾

﴿ يستحب ﴾ الترتيل فى القراءة قال الله تعالى « ورتل القرآن ترتيلا » لأنه أقرب الى الاجلال والتوقير وأشد تأثيرا فى القلب

قال ابن مسعود لا تنثروه نثر الدَّقَل (١) ولا تنهذوه هذا السِّعْر (٢) قفوا  
عند عجائبه وحر كوا به القلوب ولا يكون همّ احدكم آخر السورة  
قال الشيخ الأخرى رحمه الله تعالى

وانما يتلى بالارعواء \* والحزن والخشوع والبكاء  
فواجب تقديس ذكر الله \* عن فعل كل عابث ولاه

اخرج البيهقي من حديث ابن عمر مرفوعاً من قرأ القرآن فأعربه  
كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل  
حرف عشر حسنة ، والمراد باعرابه معرفة معاني ألفاظه .

﴿ ويستحب ﴾ تحسين الصوت بالقراءة لقوله ﷺ زينوا القرآن  
بأصواتكم رواه ابن ماجه ، وروى مسلم عن ابي موسى الاشعري  
ان رسول الله ﷺ قال له يا ابا موسى لو رأيتني وانا استمع لقراءتك  
البارحة فقال اما والله لو اعلم انك تستمع قراءتي لحبستها لك تحببها وقال  
الزهري عن ابي سامة كان عمر اذا رأى ابا موسى قال ذكرنا ربنا يا ابا موسى  
فيعقرأ عنده ، وقال النبي ﷺ فيه لقد أوتى مزماراً من مزامير آل داود

---

(١) الدقل بفتح الهمزة وأردأ التمر

(٢) هذا قراءته هذا أسرع فيها وهو بالذال المعجمة

وقال عثمان النهدي كان ابو موسى يصلي بنا فلوقلت اني لم اسمع صوت  
صنيج قط ولا بر ببط قط<sup>(١)</sup> ولا شيئاً قط أحسن من صوته .

والحقيقة ان قراءة القرآن بالصوت الحسن تهيج الأرواح  
وتحرك القلوب وتوقظ النفس عن غفلتها وتطرد الملل والسامة عن  
النفوس ، هذا اذا كان في حدود التوقير والتعظيم ، اما ما كان في قالب  
الطرب والغناء فهو المنهي عنه ، قال ابن كثير في كتاب فضائل القرآن  
فأما الاصوات بالنعجات المحدثة المركبة على الأوزان والأوضاع المهمة  
والقانون الموسيقي فالقرآن ينزه عن هذا ويجعل ويعظم أن يسلك  
في أدائه هذا المذهب وقد جاءت السنة بالزجر عن ذلك اه قال بعضهم :

واحذر من التطريب كالغناء \* واحذر من التحزين للرياء

واحذر من الترعيد والتحريف \* فان ذا من سائر التحريف

قال الرافعي في كتابه اعجاز القرآن : التطريب هو أن يترنم  
بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد إن اصاب  
موضعه - والتحزين هو أن يأتي بالقراءة على وجه حزين يكاد يبكي  
مع خشوع وخضوع<sup>(٢)</sup> - والترعيد هو أن يرعد القارئء صوته

---

(١) الصنيج والبربط آلتان من آلات اللهب

(٢) القراءة بالحزن والحشوع بنية صادقة لاتكره وانما تكره للرياء كما هو

صريح في البيتين

كأنه يرعد من البرد أو الألم اه

وقال ايضاً رحمه الله فيه : أول ما ظهرت القراءة بالأحان الغناء كان في المائة الثانية وكان ممن يقرأ بهذه الأحان الهَيِّثَمُ وَأَبَانُ وَابْنُ أُعْيَيْنَ ومحمد بن سعيد وهذا من أهل المائة الثالثة اه

﴿ ويسن ﴾ الاستماع لقراءة القرآن وترك اللفظ والحديث لقوله تعالى « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » ﴿ ويسن ﴾ أن يستاك عند القراءة فقد ورد « أن أفواهمكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك » وأن يجلس مستقبل القبلة بسكينة ووقار ، وأن تكون القراءة في مكان لائق والمسجد أفضل لانه مكان العبادة ﴿ ويسن ﴾ التعوذ قبل القراءة لقوله تعالى « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » وصفة التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم اى يقولون اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم - وبعد التعوذ يأتى بالبسملة اول كل سورة غير براءة ﴿ ويسن ﴾ التكبير من خاتمة والضحى الى خاتمة قل اعوذ برب الناس وصفة التكبير أن يقف القارئ بعد كل سورة وقفة لطيفة ويقول الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر .

﴿ ويسن ﴾ اذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقب الختم

لحديث الترمذى وغيره « أحب الاعمال الى الله الحلال المرتحل الذى  
يضرب من أول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل » واخرج الدارمى  
بسند حسن عن ابن عباس عن أبى بن كعب أن النبي ﷺ كان اذا قرأ  
قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة الى وأولئك هم  
المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام

﴿ والدعاء ﴾ عند الختم مستجاب وعنده تنزل الرحمة ، قال الامام  
النووى يستحب الدعاء بعد قراءة القرآن استحبابا باويثا كد تأكيذا  
شديدا وقد نص الامام أحمد على استحبابه ايضا ، أخرج الطبرانى عن  
اليعرباض بن سارية مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة ،  
وأخرج أيضا عن أنس أنه كان اذا ختم القرآن جمع أهله ودعا - لذلك  
كانوا يجتمعون عند ختمه

﴿ والأفضل ﴾ ختم القرآن أول النهار أو أول الليل لما رواه الدارمى  
بسند حسن عن سعد بن أبى وقاص قال اذا وافق ختم القرآن أول الليل  
صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه أول النهار صلت عليه  
الملائكة حتى يمسي





## دعاء ختم القرآن

﴿ نأني هنا بدعاء جامع اقتبسناه من جملة أدعية مأثورة وهو : ﴾

اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماماً ونوراً وهدى ورحمة \* اللهم  
ذكرني منه ما نسيتُ وعلمني منه ما جهلتُ وارزقني تلاوته آناء الليل  
وأطراف النهار واجعله لي حجة يارب العالمين \* اللهم أصلح لي ديني  
الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي  
آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل  
الموت راحة لي من كل شر \* اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي  
خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك فيه \* اللهم إني أسألك عيشة هنية وميتة  
سوية ومرداً غير مخزى ولا فاضح \* اللهم اني أسألك خير السألة وخير  
الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات  
وثبتني وثقل موازيني وحقق إيماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي  
واغفر خطيئاتي وأسألك العلامن الجنة \* اللهم اني أسألك أن ترفع  
ذكرى وتضع وزري وتصلح أمري وتطهر قلبي وتحصن فرجي وتنور  
قلبي وتغفر ذنبي \* اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي  
الدنيا وعذاب الاخرة \* اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا

وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا بها جنتك ومن اليقين ما تهون  
به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا  
واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا  
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا  
ولا تسلط علينا من لا يرحمنا \* اللهم انى أسألك موجبات رحمتك  
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمه من كل بر والفوز بالجنة  
والنجاة من النار \* اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا همما الا فرجته  
دينا الا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا قضيتها يا ارحم  
الرحمين \* اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب  
النار و صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا ( آمين )

## الفائدة الخامسة

﴿ في آداب كتابة القرآن ﴾

الكتابة القرآن الكريم اداب كثيرة - منها - أن يكون الكاتب  
على وضوء بل هذا واجب على البالغ العاقل - ومنها - أن يكون على  
نظافة في الثوب والبدن والمكان - ومنها - أن يحسن خطه فقد ورد  
« من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة غفر له » وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال  
لكاتبه « أليق الدواة وحرف القلم وأنصب الباء وفرق السين

ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم « وقد شرحناهذين  
الحديثين وغيرهما في أول كتابنا تاريخ الخط العربي وآدابه المطبوع  
بمصر شرحا دقيقا فنيا لم يطرقة قبلنا احد فانظره فيه فانه مبحث نفيس  
ومنها - أن يكتبه بحسب الرسم العثماني فاتباع رسمه واجب كما سبق  
بيان ذلك في هذا الكتاب - ومنها - أن يكتبه بحروف بحيث يقرأ  
بالبصر الصحيح من غير مشقة في تلاوته .

وقد نظم آداب كتابة القرآن الشيخ محمد العاقب الشنقيطي  
رحمه الله تعالى في قوله :

مما به يهتم كل مسلم \* ضبط كتابة الكتاب المحكم  
فاستقر ما لها من الآداب \* واعمل به تسليما من العتاب  
قبل الشروع ألق الدواة \* بصوفة وحرف الأداة  
وإن أردت كتبه في رق \* أو غيره فاكتبه دون مشق  
وحسن الخط ولا تحرفا \* نقط الحروف والحروف جوفاً  
كفى لا تجس أسطوره مغلطة \* ولا تزي حروفه مقره طه  
وكتبه في الصحف الصغار \* يكره كالكتب على الجدار  
وكتبه على محل يوطأ \* أو محوه فيه فذاك خطأ  
ومن يعظم حرمة الله \* فان ذاك من تقى الآله  
قوله فاكتبه دون مشق أي لا تسرع في الكتابة .

(تذبيها) كثير من الخطاطين اذا ارادوا أن يكتبوا شيئاً من القرآن على ورق أولوح أو نحوها يركبون الكلمات بعضها فوق بعض مباعدين حروفها بحيث تصعب قراءتها على من لم يحفظ القرآن وهذا كما لا يخفى لا يجوز لحصول اللبس والاشتباه في القراءة ، والسبب في كتابتهم بهذه الصورة انهم ينظرون الى جمال التركيب الخطي فقط غير ناظرين الى تفرقة أجزاء الكلمات القرآنية وهذا خطأ فاحش نلفت نظرهم اليه على أن قليلاً من العناية والتأمل يهديهم الى جمال التركيب مع عدم تفرقة الحروف والله الموفق للصواب .

---

﴿ وانى ﴾ استغفر الله العظيم من هفوة القلم ، وزلة القدم فانه غفور رحيم ، وليكن ختام الكتاب بأربع أبيات من نظمى إقراراً بوحداية الله راجياً منه تعالى أن يثبتنى بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة بفضلله ورحمته وهى :

﴿ الأمر لله ليس الأمر للفلك \* ولا لزيد ولا عمرو ولا ملك ﴾  
﴿ ما شاء كان وما لم يكن أبداً \* فما هنالك مخلوق بمشترك ﴾  
﴿ تنزه الله عن أهل وعن ولد \* وعن شريك فإنى الأمر من شكك ﴾  
﴿ إليه وجهت وجهى دائماً أبداً \* له صلاتى وصومى مخلصاً نسكى ﴾

﴿ نسأل الله الحى القيوم الذى لا يموت \* أن يعاملنا بما هو أهله ﴾  
﴿ وأن يسترنا فى الدارين ويجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾  
﴿ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وأدخلنا ﴾  
﴿ الجنة مع الأبرار امين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين ﴾  
﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين ﴾  
﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾



﴿ ولقد كان طبعه على نفقة الفاضل الشيخ مصطفى محمد يغمور بمكة ﴾  
﴿ ومن عجيب الاتفاق ان تمام طبع هذا الكتاب كان فى يوم سفر مؤلفه ﴾  
﴿ من جدة الى مصر وكرديستان للزيارة وهو يوم الجمعة الموافق ﴾  
﴿ عشرين شعبان عام ألف وثلاثمائة وخمس وستين من ﴾  
﴿ الهجرة النبوية \* وان طبعه بهذا الرواق ﴾  
﴿ الجميل وظهوره بهذا الشكل البديع ﴾  
﴿ كان فى مطبعة الفتح الوطنية ﴾  
﴿ لصاحبها المحترم الشيخ ﴾  
﴿ عبد الرحيم عبد الفتاح ﴾  
﴿ بجدة بالحجاز ﴾

﴿ قال محمد طاهر الكردي المكي الخطاط ﴾  
﴿ مؤلف هذا الكتاب في الحكيم والأمثال ﴾

حركات المرء تدل على عقله \* حفظ المعروف من الروعة \* لا تهد  
شيئاً لمن لا يقدره \* تقدير الأعمال يزيد نشاط العمال \* مراعاة احساس  
الاصدقاء تقوى حبل الصداقة \* العزيز اذا افتقر هان \* دوام العزلة  
يميت النشاط والهمة \* الاعتراف بالاحسان من كمال الانسان \*  
اذا افتقر العاقل تعرض للزالل \* الاستبداد والقسوة يوردان البلادة  
والجفوة \* هضم الحقوق موجب للعقوق \* لا ينهض المرء بفقره \* الكريم  
اذا ضاقت به الاحوال لم يختلط بالناس \* المال اساس النجاح \* الكريم  
بالامال كالشجاع بلا سلاح \* المال يستر العيوب \* الأحمق واللئيم بضيع  
فيهما المعروف \* كثرة الخضوع نفاق \* لا يشقى من حالفه الحظ \* لا تحتقر  
ضعيف اليوم فقد يصبح غدا عظيماً \* لا تتودد الى من لا يعتبرك \* الفوضى  
عاقبتها الفشل \* الصبور اذا انتقم بطش \* الانهماك في العمل يؤدي  
الى اللل \* من احترم غيره فقد احترم نفسه

﴿ ومن نظمه غفر الله له ﴾

كم عاقل فاضل تلقاه مضطرباً \* وجاهل خامل تلقى به طرباً  
هذا الحظ في الدنيا وذاك له \* عز من الله في أخراه قد وجباً

ومن نظمه ايضا ﴿﴾

لقد استراح من الحياة وكدها \* ومن الهموم ورؤية الأحوال  
من مات أو من جن أو متبتل \* لزم الفناعة صادق الأحوال

﴿﴾ ومن نظمه ايضا ﴿﴾

دع الأمر تحت القضا والقدر \* فما ينفع العقل لا والحذر  
فمن رام سخطا على ما جرى \* فذاك الكفور وشعر البشر  
ومن سلم الأمر نال النى \* وما يبتغيه ونال الظفر  
فصبراً جميلاً على ما قضا \* هـ الاله عساه يزيل الضرر  
ولا تترك الدعاء والطلب \* فان اللطيف به قد أمر  
ولا تركب بحار الهوى \* فان المعاصى قرين الخطر

﴿﴾ ومن نظمه ايضا متضرعاً الى الله تعالى ﴿﴾

زدنى بفرط الابتلاء تصبراً \* والطف بنا قدرته فيما جرى  
يا من له عنيت الوجوه جميعها \* رحماك فالعبد الذليل تحيرا  
إن لم يكن لى منك لطف شامل \* أو فضل احسان على مكردا  
فمن الذى أرجو ليكشف بليتى \* أو من اليه أميل من بين الورى  
والكل مفتقر اليك وسائل \* من فيض جودك نقطه أن تقطرا  
لا أرتجى أحدا سواك وأنت لى \* نعم الملاذ ومن رجاك استبشرا  
إنى سألتك والهموم تراكمت \* والدهر عاند والزمان تنكرا  
حاشا تخيب من رجاك مؤملا \* مهما جنى أو كان فيك مقصرا





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال  
يا غلام إني أعلمك كلمات ﴿١﴾ احفظ الله يحفظك احفظ الله  
يحجده يحاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله  
وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك  
إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء  
لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليكم رفعت الأقاليم وجفت  
الصحف ﴿٢﴾ وفي رواية أخرى عنه ﴿٣﴾ احفظ الله يحجده  
أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وأعلم  
أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً  
كتبه محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي  
غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات آمين

كتبه عامر ألف ثلثمائة وثلاث وستين



## فهرست

كتاب تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه  
تأليف محمد طاهر الكردي المكي الخطاط

المصنف

خطبة الكتاب	٢
سبب تسمية مصحف عثمان بن عفان بالمصحف الامام « بالهامش »	٣
الجدول الاول - وفيه بعض كلمات بالرسم العثماني	٩
﴿ الباب الاول ﴾ وفيه ثلاثة فصول	١٠
الفصل الاول . في تعريف القرآن وما يتضمنه	١٠
القران اصل العلوم واعتناء العلماء به	١٢
وصف بليغ للقرآن للأستاذ الراجعي	١٤
اعتراف الافرنج بسمو مكانة القرآن	١٥
مكان طبع المصحف لأول مرة	١٦
الفصل الثاني . القرآن في اللوح المحفوظ	١٨
ترجمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما	١٨
الفصل الثالث . في انزال القرآن	١٩
﴿ الباب الثاني ﴾ وفيه خمسة فصول	٢٠
الفصل الاول . في جمع القرآن الكريم	٢٠
( الجمع الاول ) وكان في عهده <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٢٠
( الجمع الثاني ) جمع ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه	٢٣
سبب ايداع المصحف عند حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما	٢٥
ترجمة زيد بن ثابت رضي الله عنه	٢٦
سبب تتبع زيد بن ثابت ما لدى الناس من قرآن	٢٧

تابع فهرسة كتاب تاريخ القرآن

الصحيفة

لماذا لم يحمل ابو بكر الناس على مصحفه كما فعل عثمان رضى الله عنهما	٢٩
لماذا لم يجتمع الخلفاء الاربعة بأنفسهم على جمع المصحف	٣٠
(الجمع الثالث) جمع عثمان بن عفان رضى الله عنه	٣٢
ترجمة حذيفة بن اليمان	٣٣
ترجمة عبدالله بن الزبير	٣٤
ترجمة سعيد بن العاص	٣٤
ترجمة عبدالرحمن بن الحارث	٣٥
معنى نزول القرآن بملغة قريش	٣٥
سبب احراق عثمان المصاحف غير مصحفه	٣٦
الفرق بين جمع ابى بكر وجمع عثمان	٤٠
جواب الامام الطبرى عن علة فقدان الاحرف السنة	٤٢
خلاصة ما تقدم	٤٤
نظم فى جمع القرآن للامام الشاطبى	٤٦
الفصل الثانى * فى احتياط الصحابة فى كتابة القرآن	٤٧
سبب جعل شهادة خزيمه بن ثابت بشهادة رجلين	٤٩
تعلم زيد بن ثابت اللغة السريانية فى نصف شهر	٥٠
الفصل الثالث * فى ضبط وتصحيح المصحف الكريم	٥٢
ترجمة خزيمه بن ثابت	٥٤
حكاية رواها البيهقى	٥٨
حفظه القرآن فى عهد النبى <small>صلوات الله وسلامه</small>	٥٩
ترجمة سالم مولى ابى حذيفة	٥٩

تابع فهرسة كتاب تاريخ القرآن

الصحيفة

ترجمة ام ورقة	٦٠
الفصل الرابع . في ترتيب آيات القرآن وسوره	٦١
ترتيب الآيات	٦١
بيان السور الطوال والقصار والمئين والثنائي والفصل	٦٢
علة عدم وضع البسملة في سورة براءة	٦٢
ترتيب السور	٦٤
حكم تنكيس الآيات والسور قراءة وكتابة	٦٨
أسماء السور	٦٨
الدليل على ان ترتيب سور القران توقيفى	٦٩
الدليل على ان ترتيب سورہ اجتم-ادى	٧١
ترجمة العرياض بن سارية والحديث المروى عنه	٧٣
عدد المصاحف التي فرقها عثمان رضي الله عنه في الأمصار	٧٤
لم لم يرسل عثمان بن عفان لكل بلدة من بلاد الاسلام مصحفاً	٧٥
كيفية كتابة المصاحف العثمانية	٧٦
الفصل الخامس . في نزول القرآن على سبعة أحرف	٧٧
ترجمة هشام بن حكيم القرشي	٧٧
ترجمة أبي بن كعب	٧٩
ترجمة عبدالله بن مسعود	٨١
وصية ابن مسعود لاهل الكوفة في عدم تنازعهم في القرآن	٨٢
خلاصة اقوال العلماء في المراد بالاحرف السبعة	٨٤
الدليل على ان حديث انزل القرآن على سبعة احرف من الاحاديث المتشابهة	٨٨

## تابع فهرست كتاب تاريخ القران

الصحيفة

٠٩٠	جواب الامام الطبرى على سؤال بعضهم عن ترك الاحرف الستة
٠٩٢	سبب اختلاف القراءات
٠٩٢	فوائد اختلاف القراءات
٠٩٤	﴿ الباب الثالث ﴾ وفيه خمس فصول
٠٩٤	الفصل الاول . في رسم المصحف العثماني وقواعده
٠٩٤	الفصل الثانى . في اختلاف رسم المصاحف العثمانية
٠٩٧	الفرق بين الخلاف الواقع في رسم المصحف والخلاف الواقع في وجوه القراءات
٠٩٨	ذكر جملة من الامثلة التي اختلفت كتابتها ورسومها في المصاحف
٠٩٩	سبب اختلاف رسوم المصاحف العثمانية
١٠٢	الفصل الثالث . في رسم القرآن الكريم هل هو توقينى ام لا
١٠١	استدلال القائل بان رسمه توقينى
١٠١	استدلالنا بان رسمه غير توقينى بخمسة امور
١٠١	الامر الاول
١٠٣	الامر الثانى
١٠٤	الامر الثالث
١٠٤	الامر الرابع
١٠٤	الامر الخامس
١٠٥	الفصل الرابع . في حكم اتباع رسم المصحف العثمانى
١٠٦	اجماع الائمة على وجوب اتباع رسمه
١٠٨	جواز كتابة اللوح للصغار المتعلمين بغير الرسم العثمانى
١٠٩	ما قاله القاضى عياض فيمن زاد أو نقص حرفا من القرآن
١٠٩	ما قاله ابن القاضى المغربى في رسم المصحف العثمانى
١١١	علة عدم وجوب اتباع رسم المصحف البكرية

## تابع فهرست كتاب تاريخ القرآن

الصحيفة

- |   |     |
|---|-----|
| السؤال الاول . هل من ضمن القراءات المتواترة قراءة روعى فيها رسم المصحف العثماني ام لا ( ثم ذكر الجواب عليه )                                      | ١١٢ |
| السؤال الثاني . هل يطلق على من كتب مصحفا بقراءة من القراءات المتواترة انه خالف رسم المصحف العثماني وانه ارتكب محظورا ام لا ( ثم ذكر الجواب عليه ) | ١١٣ |
| السؤال الثالث . ما هي القراءات المتواترة وكم عددها وما اسمائها وما معنى القراءة الشادة . . . . الخ ( ثم ذكر الاجابة عليه )                        | ١١٤ |
| السؤال الرابع . هل يجوز اتلاف المصاحف المطبوعة بغير رسم المصحف العثماني ام لا وهل لها حرمة ام لا ( ثم ذكر الجواب عليه )                           | ١١٨ |
| البحث عن نفس المصاحف العثمانية  | ١١٩ |
| فوائد اتباع الرسم العثماني  | ١٢٠ |
| الرد على الافرنج القائلين باستنباط القراءات من الرسم  | ١٢١ |
| الفصل الخامس . في معرفة الصحابة لقواعد الاملاء والكتابة   | ١٢٧ |
| استدلانا على ذلك بثلاثة امور  | ١٢٨ |
| الامر الاول   | ١٢٨ |
| الامر الثاني  | ١٢٨ |
| كتابات القرون الاوتى على الصخور والاحجار  | ١٣٠ |
| ترجمة عبد الله بن جدعان وذكر شىء من اخباره  | ١٣١ |
| الامر الثالث  | ١٣٢ |
| كيف دخل الخط العربي الى الحجاز ، وأول من أدخله الى مكة المشرفة  | ١٣٢ |
| ترجمة حرب بن امية   | ١٣٢ |
| ترجمة بشر بن عبد الملك  | ١٣٣ |
| أول من جمع الاولاد في المكتب وسبب عطلة الدراسة في يوم الخميس والجمعة  | ١٣٦ |
| الباب الرابع ﴿ وفيه فصلان ﴾   | ١٣٧ |

## تابع فهرست كتاب تاريخ القرآن

الصحيفة

١٣٧	الفصل الاول . فيما لو كتبنا القرآن الكريم بقواعد كتاباتنا
١٣٨	اسماء ائمة القراءات وتواريخ وفاتهم
١٤٢	الفصل الثاني . فيما لو اتبعنا رسم المصحف في كتاباتنا
١٤٣	الجدول الثاني -- وفيه بعض الكلمات المرسومة في المصحف العثماني في موضع بشكل وفي موضع بشكل اخر
١٤٦	بيان ما يسوغ لنا اتباعه من المرسوم وما لا يسوغ
١٤٦	فيان ما لا يسوغ لنا اتباعه
١٤٧	كتابة جملة من غير القرآن بالرسم العثماني للمقارنة
١٤٨	بيان ما يستحسن لنا اتباعه
١٤٩	أحوال الهمزة في القرآن
١٥٠	ما تكتب من الهمزات على نبرة وما لا تكتب
١٥١	اجابة مشيخة المقاريء المصرية على سؤالنا هذا وهو: اذا كانت الهمزة اخترعت بعد الصحابة فلم تكتب كلها في المصحف الاميري على حسب قواعد الاملاء . . . الخ
١٥٤	﴿ الباب الخامس ﴾ وفيه اربع فصول
١٥٥	الفصل الاول . في رسم ابراهيم . ايها . سعوا . . . الخ قاعدة زيادة الالف بعد واو فعل جمع « في الهامش »
١٥٦	عدم تخطئة الاترك في كتابتهم لنحو عصمت . . نعمت . شوكت . بالتاء « في الهامش »
١٥٨	نظم قيم فيما يتصل وما ينفصل
١٥٩	الفصل الثاني . في رسم البسمة . وألف المد . وألف التنبيه . . . الخ
١٦٥	الفصل الثالث . في رسم صيغ المبالغة . وصيغ المفرد والجمع . . . الخ
١٦٧	الفصل الرابع . في بعض غرائب رسم المصحف العثماني
١٧٥	﴿ الباب السادس ﴾ وفيه خمس فصول



## تابع فهرست تاريخ القرآن

### المصحفة

١٧٥	الفصل الاول . فيما ذكره العلماء من التعليقات لبعض مرسوم المصحف العثماني
١٧٩	الفصل الثاني . في اختراع النقط والشكل
١٨٠	سبب تشكيل المصحف
١٨١	سبب نقط المصحف
١٨٢	الفصل الثالث . في كتابة المصاحف قديما وحديثا
١٨٦	ظهور المطابع
١٩٠	الفصل الرابع . في عدم جواز قراءة القرآن وكتابه بغير العربية
١٩٢	الفصل الخامس . في عدد اجزاء القرآن وانصافه وسوره واياته وحروفه
١٩٥	الحائمة وفيها خمس فوائد
١٩٥	الفائدة الاولى . في فضائل القرآن العظيم
١٩٨	الفائدة الثانية . في الاكثار من تلاوة القرآن
٢٠١	الفائدة الثالثة . في تجويد القرآن
٢٠٢	الفائدة الرابعة . في ادب تلاوة القرآن
٢٠٧	دعاء ختم القرآن الكريم
٢٠٨	الفائدة الخامسة . في ادب كتابة القرآن
٢١٠	( تنبيه ) واختتام الكتاب
٢١٢	من أقوال المؤلف في الحكم والامثال
٢١٣	ومن نظمه غفر الله له
	صحيفة حديث « احفظ الله يحفظك . . الخ » بخط المؤلف

﴿ كلمة لناشر هذا الكتاب ﴾

﴿ مصطفى محمد يغمور ﴾

اننى احمد الله الذى وفقنى للقيام بطبع هذا الكتاب القيم الجليل  
كما وفقنى بطبع كتاب النحو المدرسى للسنة الرابعة والخامسة الابتدائية  
تأليف الاستاذ محمد على شالواله . وطبع كتاب تقويم البلدان للسنة  
الرابعة والخامسة ايضا تأليف عبدالله الساسى وعبدالرحمن بن حنشل  
وكتاب التجويد لعبد الغنى جمال ولم يدفعنى الى ذلك الاحبابى نشر العلم  
ومساعدة المؤلفين والطلبة والقراء .  
اننى اسأله تعالى ان يجعل هذا خالصا لوجهه الكريم لا رياء فيه ولا سمعة  
وان يجعلنى دائما من الموفقين لكل عمل فيه خير ومنفعة للمسلمين آمين